وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية الآداب

□

المجالس في العراق القديم
في ضوء المصادر المسمارية

معاذ حبش خضر العبادي

أطروحة دكتوراه فلسفة في

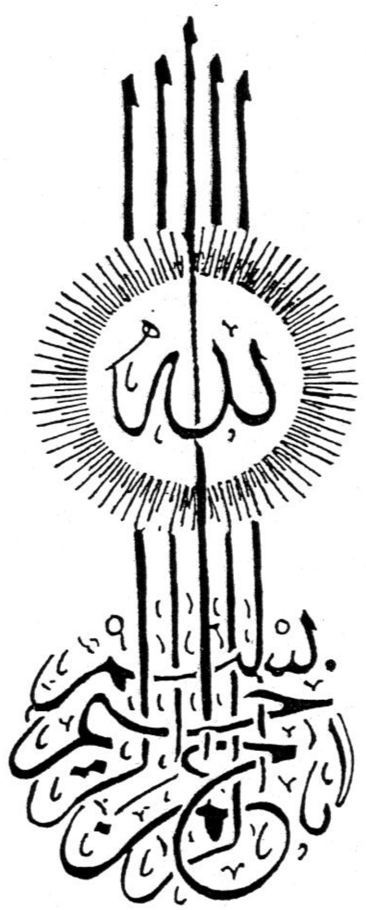
الآثار القديمة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عامر سليمان إبراهيـــم

١٤٣٣ هـــ ٢٠١٢ م



﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟
مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ
فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾

سورة غافر، الآية: ٢١

المستخلص

كانت حضارة العراق القديم من الحضارات الأصيلة التي أغنت الفكر الإنساني بالكثير من الإنجازات والإسهامات في شتى مجالات الحياة، كما اقتبست منها الكثير من الحضارات الدانية والقاصية، وحيث إن الحضارة السومرية تُعدًّ من أولى الحضارات في التاريخ إذ إن السومريين هم الذين ابتكروا الكتابة وسيلة للتدوين كما يظن معظم الباحثين في حين يرجع الفضل في تأسيس أول مملكة موحدة في القسم الوسطي والجنوبي من العراق إلى الأكديين القادمين أصلاً من شبه الجزيرة العربية، ومن ثم تتابعت الأقوام الأمورية القادمة من شِبه الجزيرة العربية أيضاً ومنها البابليون والآشوريون الذين كان لهم الفضل في وضع أسس الحضارة التي ازدهرت في الألفين الثالث والأول قبل الميلاد.

حفلت حضارة العراق القديم بالعديد من المعطيات الحضارية التي عالجت مختلف الشؤون الدينية والاقتصادية والسياسية الأدبية، وتُعد مجالس الحكم والقضاة واحدة من الإنجازات المهمة التي حققها العراقيون القدماء فكانت أنموذجاً لغيرهم من الأقوام وهذا ما دفعنا إلى اختيارها موضوعاً لهذه الدراسة.

أدت المجالس دوراً كبيراً في المجتمع العراقي القديم، وكان لها دورٌ رائدٌ في تنظيم مجتمعات المدن القديمة في العراق القديم، حيث كان لهذه المجالس سلطة مؤثرة في المجتمع عَبرَ العصور المختلفة التي مرَّ بها العراق القديم، ولقد كانت لمجالس المدن پُخر اَلِم Puḫur ālim في بدايات ظهورها في عصر فجر السلالات السومرية سلطات مطلقة تتمثل بتنصيب الحكام وكذلك رسم السياسة الخارجية وكل جوانب إدارة المدينة، ومن ثم في العصور اللاحقة أضحت مؤسسة المجلس بكافة أنواعها ممثلة بأجهزة الإدارة المحلية، وكانت تقوم مقام المحاكم مع بعض القضاة تارةً ومع رئيس البلدة رابيئانُ rabīanm لإدارة المدينة تارةً أخرى.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتـــدي لـــولا أن هـــدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين شفيعناً محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

كانت حضارة العراق القديم من الحضارات الأصيلة التي أغنت الفكر الإنساني بالكثير من الإنجازات والإسهامات في شتى مجالات الحياة، كما اقتبست منها الكثير من الحضـــارات الدانية والقاصية، وحيث إن الحضارة السومرية تُعدَّ من أولى الحضارات فـــي التـــاريخ إذ إن السومريين هم الذين ابتكروا الكتابة وسيلة للتدوين كما يظن معظم الباحثين في حـــين يرجـــع الفضل في تأسيس أول مملكة موحدة في القسم الوسطي والجنوبي من العراق إلـــى الأكـــديين القادمين أصلاً من شبه الجزيرة العربية، ومن ثم تتابعت الأقوام الأمورية القادمـــة مـــن شِـــبه الجزيرة العربية أيضاً ومنها البابليون والآشوريون الذين كان لهم الفضل فـــي وضـــع أســـس الحضارة التي ازدهرت في الألفين الثانية والأولى قبل الميلاد.

حفلت حضارة العراق القديم بالعديد من المعطيات الحضارية التـــي عالجـــت مختلف الشؤون الدينية والاقتصادية والسياسية الأدبية، وتُعد مجالس الحكم والقضاة واحدة من الإنجازات المهمة التي حققها العراقيون القدماء فكانت أنموذجاً لغيرهم من الأقوام وهذا ما دفعنا إلى اختيارها موضوعاً لهذه الدراسة.

أدت المجالس دوراً كبيراً في المجتمع العراقي القديم، وكان لها دورٌ رائدٌ فـــي تنظـــيم مجتمعات المدن القديمة في العراق القديم، حيث كان لهذه المجالس سلطة مؤثرة في المجتمـــع عَبرَ العصور المختلفة التي مرَّ بها العراق القديم، ولقد كانت لمجالس المدن پـــُخر اَلِم Puḫur ālim في بدايات ظهورها في عصر فجر السلالات السومرية سلطات مطلقة تتمثل بتنصـــيب الحكام وكذلك رسم السياسة الخارجية وكل جوانب إدارة المدينة، ومن ثم في العصور اللاحقة أضحت مؤسسة المجلس بكافة أنواعها ممثلة بأجهزة الإدارة المحلية، وكانت تقوم مقام المحاكم مع بعض القضاة تارةً ومع رئيس البلدة رابيئانُ rabīanu لإدارة المدينة تارةً أخرى.

ونظراً لما تقدم جاء عنوان دراستنا (المجالس في العراق القـــديم فـــي ضـــوء المصادر المسمارية) وقد اعتمدت الدراسة بالدرجة الأساس على النصوص المســـمارية كمـــا ترجمها المختصون في اللغات العراقية القديمة وعلى ما تعكسه من معلومات عن تلك المجالس وحاولنا استنتاج ما يمكن استنتاجه منها عن المجالس بأنواعها المختلفة، وحيث إنه لم يسبق أن كتب بحوثاً أو دراسات مفصلة عن مثل هذه المجالس في اللغة العربية، فقد كان اعتمادنا فـــي هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الأجنبية، ولعل من أهمها وأكثرها اســـتخداماً كانـــت السلسلة المعروفة بـــ(AbB) وهي عبارة عن مجموعة من الرسائل المتنوعة المواضيع مـــن العصر البابلي القديم، وعلى عدد آخر من الكتب المهمة مثل كتـــاب الباحـــث مـــارك ڤان دي مايروب The Ancient Mesopotamian city من مطبوعات جامعـــة أوكســـفورد (ســـنة

١٩٩٩) وكتاب Democracy`s Ancient Ancestors للباحث دانييل فلمنك من مطبوعات جامعة كمبرج (سنة ٢٠٠٤) أما فيما يخص المجلات الأجنبية فقد اعتمدنا على ما جـاء مـن ترجمات لبعض النصوص التي نُشرت في مجلات عديدة مثل مجلة (JNES) ومجلة (JAOS) ومجلة (AJA) ومجلة (Iraq) وكذلك مجلة (Sumer) فضلاً عن القواميس والمعاجم اللغويـة السومرية والأكدية التي استعنا بها في تأصيل معاني بعض الألفاظ السومرية والأكدية، أما فيما يخص المصادر باللغة العربية فقد اعتمدنا على عدد من المصادر العربية أهمها كتاب نمـاذج من الكتابات المسمارية بجزأيه الأول والثاني وكذلك كتاب القانون في العراق القـديم للأسـتاذ الدكتور عامر سليمان، وكتاب المعتقدات الدينية لرينيه لابات المترجم عن الفرنسية.

ومن المعلوم لدينا أن أي عمل بحثي لا يخلو من الصعوبات، وهي تنحصر في شدتها من بحث إلى آخر حسب ما تقتضيه طبيعة ذلك البحث، ولقد واجهتنا بعض الصـعوبات والمشاكل في أثناء كتابة البحث، لعل من أهمها هي ندرة المصادر الخاصة بموضوع البحـث، إذ لا توجد هنالك وثائق مسمارية وافرة نصف فيها نشاطات المجلس بشيء من التفصيل، وإن إعادة بناء المؤسسات مثل المجالس على أساس النصوص الأدبية والدينية وحدها هـو لـيس بالأمر السهل.

وقد واجهتنا العديد من التساؤلات نذكر منها: مسألة التمييز بين مسني المدينـة من الحكماء الذين يؤلفون مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim وبين المسـنين مـن الرجال كبار السن، وكذلك نجد موظفين تابعين للقصر الحاكم في عصر سلالة أور الثالثة كانوا يحملون الألقاب نفسها التي أطلقت على مسني المدينة.

كذلك واجهنا صعوبةً في تحديد معنى مفردة گوروش أوروGURUŠ URU فقد أطلقت هذه المفردة السومرية على العمال وكذلك على الرجال القادرين على حمل السـلاح (المحاربين) من الأحرار، ومن جانب آخر وجدنا صعوبة في التمييز بين الأجزاء المختلفة من المدينة، ذلك لتحديد مجالس الأحياء السكنية والبوابات بابتُم bābtum.

وقد اقتضت مادة البحث تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول يسبقها تمهيـد عـن المجالس تناولنا فيه أسباب ظهور المجالس في العراق القديم وكذلك وضحنا مفهوم المجلس في اللغات السومرية والأكدية والعربية، وذكرنا مصادر معلوماتنا عن المجالس.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه أقدم المجالس في العراق القديم معتمدين على مـا ورد في النصوص الدينية وكذلك على ما ورد في القصة الشهيرة لـگلـگامـش وآگا، أمـا الفصل الثاني فقد تضمن مجمع الآلهة ومجلسها في العراق القديم، فقد أوردنا في المبحث الأول نشأة مجمع الآلهة ومصادر معلوماتنا عنه، أما المبحث الثاني فقد ضم مكانة الآلهـة المختلفـة وتدرجها في مجمع الآلهة العراقية القديمة أما المبحث الثالث فقد عني بأسلوب العمل في مجلس الآلهة.

أما الفصل الثالث فقد عني بمجالس البشر وأنواعها، واشــتمل علــى أربعــة مباحث عُنيّ الأول منها بمجلس المدينة پــُخر اَلِم Puḫurālim، والثاني بمجالس مسني المدينة شيبوت آلِم šībūt ālim والثالث بمجالس گوروش أوروGURUŠ URU الخاص بالرجــال المحاربين.

أما المبحث الرابع، فقد ضم مجالس أخرى كمجلس الحــي بــابتُم bābtum. والمجلس الاقتصادي أو مجلس المركز التجاري كارُم Kārum ومجلس البلاد پــُخر مــاتِم Puḫur mātim وأخيراً مجالس أقوام معينة، كالبابليين والأموريين وغيرهم.

وضم الفصل الرابع مبحثين، خُصَّ الأول منهما بعضوية المجــالس، والثــاني باختصاصات المجالس.

إن إنجاز أي بحث لا يعتمد على جهد الباحث وعنائه فقط وإنما هناك جهــود أخرى كانت تقف وراء ذلك، وهذه الجهود أسهمت بصورة فعالة في إيصال البحث إلى حالتــه النهائية، وأولى تلك الجهود هي جهود أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عامر سليمان إبــراهيم الذي شجعني على اختيار موضوع البحث وتفضله بالموافقة على تولي الإشراف عليَّ في هذه الأطروحة، وكان لتوجيهاته وآرائه السديدة دورٌ كبيرٌ في إغناء مادة البحث ولمساعدته لي في الحصول على أهم المصادر، فأدامه الله وجزاهُ عني كل خير في الدنيا والآخرة.

كما أتوجه بشكري وتقديري إلى أخي وأستاذي الفاضل خالد ســالم إســماعيل العزاوي لما قدمه لي من دعم ومؤازرة طوال مرحلة البحث وأسأل الله تعالى أن يمُــنَّ عليــه بدوام الصحة والموفقية.

كما يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي في قسم الآثار وقسم النقــوش واللغات العراقية القديمة الذين تتلمذت على أيديهم وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور علي ياســين الجبوري والاستاذ المساعد الدكتور حسين ظاهر حمود والأستاذة المساعدة الدكتورة أحلام سعد الله الطالبي، وعرفاناً بالجميل فإنني أسجل شكري الجزيل للدكتور مؤيد محد سليمان الــدليمي والدكتور نبيل خالد شيت اللذين آزراني طوال مدة البحث كما أقدم شكري العميــق للــدكتورة نوالة أحمد متولي والدكتور أحمد كامل على مساعدتهم الأخوية لي.

وختاماً أود أن أسجل شكري لجميع أساتذة قسم النقوش واللغات العراقية القديمة في كلية الآثار في جامعة الموصل.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة تقريبية وواضحة عــن المجالس في العراق القديم، وأن أكون قد حققت الفائدة المرجوة من البحث.

والله ولي التوفيق

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

يؤكد عنوان الأطروحة "المجالس" على اختلاف أنواعها كانت سمة من السمات المميزة لحضارة بلاد الرافدين ربما منذ عصور ما قبل التأريخ وكانت في بداياتها، كما تشير إلى ذلك القصص والأساطير الدينية المتأخرة، تؤدي دوراً مهماً في إدارة شؤون المدن وسكانها بل ربما كانت تقوم بالدور الأول والأساس في ذلك كما سيبين هذا البحث، وظلت بقاياها، وان تقلص دورها وقل شأنها، مُعرفَة في العصور التأريخية المتتابعة ليس في بلاد بابل فحسب بل في بلاد آشور ومراكزها التجارية في كبدوكيا(١) جنوب شرقي آسيا الصغرى، وفي منطقة ماري (تل الحريري)(٢) التي كانت خاضعة للنفوذ الحضاري، واحياناً السياسي ايضاً لبلاد بابل وبخاصة في العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠- ١٥٩٥ ق. م).

وقد يثار سؤال مهم يستفسر عن سبب وجود هذه المجالس في المدن الجنوبية من العراق وفي غيرها من مدن بلاد الرافدين فيما بعد، وهو سؤال تصعب الإجابة عليه ولم تتطرق إليه البحوث والدراسات التي اهتمت بالمجالس وتحدثت عن الأدلة التي تؤكد وجودها، وعما تعكسه من معلومات، ولعلنا لا نكون بعيدين عن الواقع ان افترضنا أن قيام المجالس في المدن والبلدات العراقية القديمة الجنوبية ربما يعكس آثار طبيعة المنطقة الجغرافية القاسية.

إلى جانب ذلك أنعم الله سبحانه وتعالى على المنطقة الجنوبية بتربة خصبة غاية الخصوبة ومياه وفيرة عذبة وأنهار غزيرة تشق الاراضي الفسيحة التي تؤلف السهل الرسوبي من العراق ويتناسب مستواها مع مستوى مياه الأنهار، ولاسيما بالنسبة لنهر الفرات، بحيث يمكن فتح الجداول والقنوات من النهر إلى الحقول والبساتين المجاورة وريِّها دون الحاجة إلى استخدام الآلات والوسائل التي ترفع المياه(٣).

وفضلاً عن هذه النِعم الكثيرة، فالحرارة المرتفعة في فصل الصيف والشمس المحرقة والجفاف المتوقع نتيجة شحة الأمطار أو انعدامها أحياناً وهناك الفيضانات المدمرة والمفاجئة التي تهدد الحقول والبساتين والقرى والبلدات، وهناك الحدود المفتوحة من الشرق والغرب

---

(١) **كبدوكيا**: أقليم يقع جنوب شرق آسيا الصغرى في وسط تركيا الحالية.

(٢) **مملكة ماري**: مدينة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات تدعى الان تل الحريري، أسس الاموريون عاصمة لهم في مدينة ماري في الألف الثانية قبل الميلاد، على أنقاض المدينة ذات الطابع السومري، وان اهمية المدينة تكمن كونها قاعدة مهمة من قواعد الحضارة السومرية لتصبح في اوائل الألف الثانية مملكة تمتد اكثر من ٣٢٠ كم على نهر الفرات. ينظر:

- هديب حياوي عبد الكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، باشراف: نائل حنون، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ١٣٥.

(٣) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج١، ط١، الموصل، (١٩٩٢)، ص ٢٩- ٣٠.

والشمال والجنوب والتي كانت وما تزال، تسهل عمليات الهجرة او الغزو[١] كما تؤكد ذلك الأحداث التي تعرض اليها العراق عبر العصور التأريخية المتتابعة وظل يعاني منها إلى يومنا هذا.

وهنا يبرز دور الانسان العراقي القديم فإما أن يخضع لهذه الصعوبات ويستكين لها ويفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى، كما فعل ذلك سكان القسم الشمالي من العراق، ويفوت على نفسه فرصة الافادة من النعم الكثيرة التي أنعمها عليه الخالق سبحانه وتعالى أو أن يعمل جاهداً ومثابراً للسيطرة على الطبيعية وتذليلها والحد من تأثيرها على حياته والاستفادة من معطياتها وتسخيرها لخدمته، ويقول تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢]. وقد أختار من السومريين والأكديين والأموريين وغيرهم ممن جاء من شبه الجزيرة العربية واستقر في مدن العراق المختلفة، الطريق الثاني وعملوا بكل جهد ومثابرة، كما تشير إلى ذلك بقاياهم المادية، للسيطرة على الطبيعة فشقوا الترع والجداول وأقاموا السدود والحواجز لدرء أخطار الفيضان وجندوا الجنود لحماية الحدود وسنوا القوانين لتنظيم حياة الأفراد والجماعات والى غير ذلك من الاجراءات التي مكنتهم من وضع الأسس المثبتة لقيام حضارة أصيلة قوية شهد لها العالم القديم والحديث[٣].

ولم تكن هذه الاجراءات لتتم لولا تكاتف الجهود وتنظيم العمل وتوجيه الناس لخدمة المصلحة العامة والخاصة وكان لابد لاقامة أي سد، مثلاً، أن تتظافر جهود سكان جميع القرى والبلدات المستفيدة من ذلك السد كذلك الحال بالنسبة لفتح قناة او جدول كما كان الدفاع عن حدود البلاد، ولاسيما الشرقية منها، واجباً على كل فرد والا وقع فريسة الغزو الهمجي من الاقوام القادمة من الشرق، كما حدث ذلك إبان الغزو الكوتي[٤] والكشي[٥] والحثي[٦].

---

(١) عامر سليمان، "أقدم صيغ الديمقراطية في العراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، عدد٣٨، (٢٠٠٤)، ص٨-٩.

(٢) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

(٣) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج٢، ط١، الموصل، (١٩٩٣)، ص ١٨.

(٤) **الكوتيون**: وهم من الأقوام الجبلية غير المتحضرة ولا يعلم أصلها العرقي وهل كانت من الاقوام الهندية – اوربية أم لا، حيث لم تدون اللغة الكوتية ولا يعرف عنهم إلا أسماء ملوكهم الواردة في جداول الملوك السومريين. ينظر:

- عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج١، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٥) **الكشيون**: أقوام سيطروا على بلاد بابل بعد انهيار سلالة بابل الأولى، جاءوا من المنطقة الجبلية في الشرق من بلاد الرافدين. ينظر:

- نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١، ص ١٣٤.

(٦) **الحثيون**: أقوام هند – أوربية حكموا وسط بلاد الأناضول (حوالي ١٦٢٠- ١٢٠٠ ق. م)، ودويلات منطقة جبال طوروس ومنطقة شمالي سوريا في النصف الثاني من الالف الثانية ق.م. ينظر:

وهكذا دفعت هذه الظروف السكان إلى الانتظام في مجالس تجمع سكان الحيّ أو القرية أو المدينة وتدير شؤونها وتنظم حياتها، ومن خلال تلك المجالس نشأت أولى أنظمة الحكم[١]، إذ لم يكن بمقدور المجالس ان تنعقد طوال الوقت لادارة شؤون المدينة أو البلدة بل آثرت تفويض مهمة متابعة ذلك إلى أحد الاعضاء ممن يوثق بكفاءتهم وقدرتهم ومنحته الصلاحيات اللازمة للقيام بذلك[٢]، الا أن صلاحياته كانت محددة وكان عليه أن يرجع اليها متى دعت الحاجة إلى ذلك.

وفي وقت الأزمات، عند حدوث الفيضان أو التعرض إلى الغزو، كان لابد للمجالس أن تمنح المسؤول عن إدارة شؤون المدينة أو البلدة، كما افترضنا جميع الصلاحيات لاتخاذ القرارات اللازمة في وقت الأزمات مما سنتطرق إليه فيما بعد.

واذا كانت هذه الفرضية صحيحة وإن بدت نظرية قريبة من الواقع فانها تفسر أسباب ظهور المجالس في مدن جنوبي العراق منذ عصور ما قبل التأريخ والتي ظلت بقاياها في العصور التأريخية في الألفين الثانية والأولى قبل الميلاد[٣].

وقد استخدمنا تسمية "مجلس" دون غيرها من التسميات مثل الجمعية او البرلمان او غيرهما من التسميات التي أطلقت على هذه التجمعات، للاعتقاد بأن هذه التسمية هي أقرب من غيرها للتعبير عن التجمعات التي كانت تعقد في المدن والبلدات في العصور القديمة، وقد ورد في النصوص المسمارية استخدام ما يقابل كلمة مجلس في اللغة السومرية: أوكيّن UKKIN[٤] أو في اللغة الأكدية پُخُر Puḫru [٥] للدلالة على المجلس بعامة وكان يقصد به أي مجلس أو مضافاً إليه اسم مدينة أو بلدة معنية لتحديد المقصود من المجلس كأن يقال مجلس مدينة دلبات مثلاً.

وكلمة "مجلس" في اللغة العربية هو اسم مكان يدل على مكان الجلوس، صيغ من الفعل جَلَس – يجلس، والجلوسُ هو القعود: والجَلسّةُ هي الهيئة التي تَجْلِسُ فيها والفعل العربي جلس

– نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص ١٣٢.
(١) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج٢، المصدر السابق، ص ١٧.
(٢) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص ٨.
(3) Jacobsen, Thorkild, Primitive Democracy in Ancient mesopotamia, JNES, Vol. 2, 1943, p. 167.
(4) Halloran, J. A., SL, p. 69
كذلك ينظر: -CAD, U & W, p. 161:a.
(5) CAD, P, p. 23: a.; 485:b ff.
كذلك ينظر: -CAD, P, p. 277:b.

– يجلس هو من الافعال اللازمة غير المتعدية. والمجلس بفتح اللام موضع الجلوس: وهو من الظروف غير المُتَعدّي اليها الفعل[١].

اما في اللغة السومرية فقد استعملت المفردة السومرية اونكين > أوكين للدلالــة علــى المجلس في حين استخدمت المفردة الاكدية پــُخُر Puḫru وهو أسم مشتق پــخار Puḫāru الذي يعني الفعل المشتق منه أولاً تجمَّع أو اجتمع أو التحق بجماعة.

ان أول مجلس سياسي معروف في تأريخ الإنسانية التأم في جلسة بحدود ٣٠٠٠ ق. م كان في جنوبي بلاد الرافدين وكان مؤلفاً من مجلسين[٢].

يرى الباحث هنري فرانكفورت بأن مجالس المدن في العراق القديم وجدت مع وجــود المدن نفسها. ويؤكد الباحث الروسي دياكونوف أنَّ هناكَ أدلةً تؤكد على قيام المجالس في معظم العصور التأريخية في القسم الجنوبي من العراق تقريباً والتي امتدت طيلة الألفين الثالثة والثانية قبل الميلاد ولغاية وقت متأخر من تأريخ العراق القديم فقد ذكر المجلس في نصــوص القــرن الثالث والعشرين قبل الميلاد في وثائق تعود إلى العصــر الأكــدي (٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق.م)[٣] وعصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ ق. م)[٤].

ان معلوماتنا عن تأريخ بلاد الرافدين القديمة وحضارته مستمدة بالدرجة الأولــى مــن مصدرين رئيسين هما ما تستنبطه من الآثار المادية المكتشفة وما تقدمه النصوص المســمارية على اختلافها من معلومات، ومع كثرة الآثار المادية المكتشفة في مدن جنوبي العراق وتنوعها إلا أنها تبقى آثار صماء لا تحكي لنا إلا ما له علاقة بالحياة المادية فيها كــالطرز المعماريــة والفنية والصناعات المعدنية والطينية وغيرها، أما الحياة الفكريــة مثــل الأنظمــة السياســية والاجتماعية وما فيها من مجالس سياسية أو ادارية أو قضائية في المدن فلا يمكن معرفة ذلــك من خلال تلك الآثار الا بقدر محدود جداً على الرغم من اكتشاف بقايا أبنية كانت مقرات حكام ومسؤولين عن إدارة المدينة وادارة مجالسها. لذلك فان معلوماتنا عن نظام الحكم وكيفية ادارته تعتمد على المصدر الثاني فحسب وهي النصوص المسمارية التي تبقى مصدرنا الأساس والاهم للتعرف على شكل أولى أنظمة الحكم التي نشأت في مدن جنوبي بلاد الرافدين[٥].

---

(١) ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١، بيروت، ١٩٥٠، مادة (جَلَسَ)، ص٢٥٢.

(٢) صموئيل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة، ١٩٥٧، ص٨١.

(٣) اعتمدنا في تثبيت تأريخ حكم الملوك والسلالات والعصور على المدرسة التي اعتمدها هاري ساكز في كتابه (عظمة بابل) لندن (١٩٦٤)، ترجمة: عامر سليمان، الموصل (١٩٨٩).

(4) Frankfort, Henri, La Royaute et Les Dieux, Paris, 1951, p. 290.

(٥) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص ٢- ٤.

ولاسيما النصوص الدينية وكذلك النصوص الأدبية السومرية منها والأكدية وغيرها من النصوص[1]. ومع ان النصوص المسمارية هي مصدرنا الوحيد عن الجانب السياسي والإداري في مدن جنوبي العراق في عصورها المبكرة الا أن النصوص المكتشفة من الألف الثالثة قبل الميلاد لا تتحدث عن نظام الحكم أو عن سياسة الحكام وكيفية مجيئهم إلى الحكم ولا عن مجالس المدن[2]، وكيفية تكوينها وصلاحياتها واختصاصاتها، إذ إن المعروف أن الكتابة لم تكن تستخدم لتدوين جميع الشؤون في العصور المبكرة بل ان استخدامها أقتصر على تدوين الشؤون الاقتصادية وربما بعض الشؤون الدينية، وهكذا نجد أن معظم النصوص المكتشفة من عصور فجر السلالات السومرية (حدود ٢٩٠٠- ٢٣٧١ ق. م) وعصر المملكة الأكدية (٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق. م) وعصر أور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ ق. م) خاصة بالحياة الاقتصادية اذ ضمت مئات من العقود الاقتصادية على اختلافها كعقود للبيع والرهن والايجار ووصولات التسلم وقوائم في المواد الداخلة إلى المعبد او الخارجة منه، وجرايات العاملين في المعبد وأراضيه وحقوله والى غير ذلك من النصوص ذات العلاقة بالحياة الاقتصادية.

ومنذ بداية الألف الثانية قبل الميلاد، أي منذ بداية ما يعرف لدى الباحثين بالعصر البابلي القديم الذي استغرق ما يقرب من اربعمائة سنة (حدود ٢٠٠٠- ١٥٩٥ ق.م)[3] بدأ الكهنة وغيرهم من كتبة القصر الملكي يدونون شؤون الحياة الأخرى إلى جانب الحياة الاقتصادية وكان أهم تلك المدونات هو ما له علاقة بالمعتقدات الدينية وما يختص بمجمع الآلهة التي كانوا يعبدونها كما ضمت المدونات ترجمات لكثيرٍ من القصص والأساطير الدينية السومرية الأصل إلى اللغة الأكدية التي شاع استخدامها في العصر البابلي القديم على حساب انحسار أو زوال استخدام اللغة السومرية. إلى جانب ذلك دونت الوثائق القانونية ذات العلاقة بالحياة الاجتماعية، كعقود الزواج والتبني وتقسيم التركة وغيرها، فضلاً عن تدوين القوانين، مثل قانون أشنونا[4] وقانون حمورابي[5]، ولم يكن هناك نصوص خاصة بالأوضاع والافكار

---

(1) De Mieroop, M. V., The Ancient Mesopotamian city, Oxford University press, London, 1999, p. 123.

(٢) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص ٤.

(٣) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج٢، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) **قانون أشنونا:** سمي هذا القانون نسبة إلى مملكة أشنونا، ويضم لوحين دوّن عليهما القانون وعثر عليهما في موقع تل حرمل (شادپوم)، ويضم القانون بصيغته المتبقية مقدمة من سبعة أسطر مدونة باللغة السومرية، أما المواد القانونية فتبلغ ٦٠ قانوناً مدوناً باللغة الأكدية. للمزيد ينظر:

- عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد، (٢٠٠٢)، ص ٧٣-٨٧.

(٥) **قانون حمورابي**: وهو القانون الذي سنه الملك حمورابي في بلاد بابل ولا يزال هذا القانون يُعد بحق أكمل وأنظم قانون قديم مدون مكتشف لحد الآن، دون هذا القانون بالخط المسماري البابلي القديم وباللغة الأكدية على مسلة من حجر الديورايت الأسود واحتوى على ما يقارب من ٢٨٢ مادة قانونية بهيئته الكاملة فضلاً عن المقدمة والخاتمة. ينظر:

- عامر سليمان، القانون في العراق القديم، ج١، الموصل، ١٩٧٧، ص٢١٩.

السياسية التي كانت سائدة بل أن جميع الكتبة كانوا تابعين إما إلى القصر أو إلى أحد المعابد المنتشرة في المدينة لذا فان ما وجد من نصوص انما يعبّر عن رأي القصر أو المعبد باستثناء النصوص ذات العلاقة بالحياة الاقتصادية[١] والاجتماعية التي تنقل واقع ما كان يبرم من عقود أو اتفاقات بين الأفراد ولا نتوقع أن نجد في مثل هذه النصوص، نصوصاً تتحدث عن كيفية مجيء الحاكم إلى الحكم أو كيفية تشكيل مجالس المدن وصلاحياتها والى غير ذلك من الأمور التي لم يجرأ الكتبة على تدوينها وهو أمر مقبول ومفهوم إذ إن الكتبة بعامة لا يجرأون حتى الآن الكتابة بصراحة عن الحكام اذ لم يكن هناك كتبة مستقلون يكتبون ما يفكرون به أو ما يعرفونه من واقع الحياة بهدف تثبيت ذلك بل أن الكتبة كانوا يدونون ما يطلب اليهم تدوينه لفائدة القصر او المعبد والأفراد وإزاء هذه الحقيقة كان لابد للباحثين المحدثين ان أراد أحدهم معرفة شكل النظام السياسي وأسلوب الحكم في العصور المبكرة من تأريخ العراق ان يستعين بالنصوص المسمارية المتأخرة نسبياً من حيث تأريخ التدوين التي لا تبدو أن لها علاقة بنظام الحكم وأسلوب الادارة، كالنصوص الدينية، لاستنتاج ما يمكن استنتاجه منها عن الأوضاع السياسية والأنظمة الادارية والفكرية التي كانت سائدة في الألف الثالثة قبل الميلاد مثلاً، فقد استفاد أحد الباحثين وهو جاكوبسن، مما ورد في النصوص الدينية المتأخرة نسبياً والتي تتحدث عن مجالس الآلهة واجتماعاتها واختصاصاتها وكيفية إدارتها اعتقاداً منه بأن الصورة التي وصفت بها الآلهة هي الصورة نفسها التي كانت موجودة عند البشر انطلاقاً من مبدأ التشبيه الذي اتصفت به المعتقدات الدينية العراقية القديمة، وهو تشبيه الآلهة بالبشر لذا فإن ما نجده عند الآلهة هو في الواقع انعكاس لما كان موجوداً في مدن جنوبي العراق. من هذا المنطلق فسر جاكوبسن ما ورد في النصوص الدينية من وصف لمجالس الآلهة بأنها من صفات مجالس البشر في المدن.

وتؤكد جميع هذه النصوص التي ذكرت فيها المجالس بأن المجالس أدت في العراق القديم دوراً بارزاً ومهماً في مجال الإدارة والقضاء منذ العصور المبكرة من تأريخ العراق القديم واستمر دورها في مجال القضاء إلى العصور المتأخرة من تأريخ العراق القديم[٢].

وتشير المصادر المسمارية إلى ان المجتمع في بلاد سومر قبل العصور التأريخية كان أصلاً في جوهره ديمقراطياً، وان لم يكن بالمعنى الحديث للمصطلح الذي أُسيءَ استعماله[٣]. ان وصف انظمة الحكم الأولى في بلاد سومر بانها كانت تعتمد الديمقراطية البدائية يعطي مفهوماً

(١) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج١، المصدر السابق، ص ١٣٧.
(٢) محمد عبد الغني عبد الرحمن البكري، تطبيق القوانين البابلية في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، باشراف: عامر سليمان ، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٥٧.
(٣) جون أوتس، بابل تأريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دائرة الاثار والتراث، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٩.

فيه قصور عن أشكال أنظمة الحكم التي تقع ضمن مفهوم أو تعريف الديمقراطية المشار إليه وان تلك الديمقراطية كانت تختلف عن الديمقراطية التي عرفت فيما بعد بسبب طابعها البدائي[١]، أي أن السلطة النهائية في المدينة كانت بيد مجلس ضم جميع المواطنين من الذكور الأحرار من سكان المدينة الذين كانوا يؤلفون مجلسين رئيسين الاول ضم الرجال المسنين شيبوت آلِم šībūt ālim والثاني ضم بقية المواطنين أي الشباب من الرجال. وواضح ان في وصف بعض الباحثين الأوربيين لهذه الديمقراطية بالبدائية مجانبة لما لدينا من معلومات عن أقدم المدن العراقية وعن أنظمة الحكم فيها[٢].

وهكذا يرى جاكوبسن أن التطور السياسي في الأزمنة التأريخية المبكرة كان تحت تأثير فكرة منهجية وهي تمركز السلطة السياسية في أيدي قليلة لعدد من الاشخاص قدر المستطاع، وفي نطاق مكاني صغير وفي المدينة والنواحي، وقد تحقق هذا المبدأ إلى حد كبير إبانَ القرون الأولى من تأريخ العراق القديم، وشكل البلد فسيفساء لمدن صغيرة ذات اكتفاء ذاتي[٣].

ويرى جاكوبسن في نظريته الخاصة بأولى أنظمة الحكم في العراق القديم إنه كان لكل مواطن أو عضو في المجلس حق الكلام، غيرَ أن رأي بعضهم ولاسيما الرجال المسنين منهم كان أكثر وزناً وقوة من رأي الآخرين وكان النقاش يستمر حتى يتم الوصول إلى قرار نهائي وبالاجماع حيث لم يكن هناك اعتماد لأسلوب الأغلبية، وكان القرار النهائي يعلن عادة من قبل مجموعة صغيرة تدعى مشرعي القانون[٤] في المجلس[٥].

وبما ان النصوص المسمارية تمثل المصدر الأساس للتعرف على شكل أولى أنظمة الحكم التي نشأت في مدن جنوبي العراق، وعلى الرغم من أن النصوص المسمارية دونت في وقت متأخر نسبياً، وان غالبية النصوص ذات العلاقة دونت في مطلع الألف الثانية قبل الميلاد الا أنها تعكس ما كان سائداً في المدن في عصورها القديمة التي امتدت أحياناً إلى العصور التي سبقت ابتكار الكتابة في أواسط الألف الرابعة قبل الميلاد، لذا فان ما ورد فيها من قصص ومعلومات كانت على قدر كبير من الأهمية لفهم واقع الحال السياسي والاداري في المدن في عصورها المبكرة، ولتأييد ما ورد في نظرية جاكوبسن عن ذلك، وفي النصوص المهمة التي

---

(1) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 163.

(٢) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص١.

(3) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 163.

(٤) **مشرعو القانون**: وهم مجموعة من أعضاء المجلس ولعلها المجموعة المتنفذة في المجلس التي لها تأثير أكبر من غيرهم تبعاً لنفوذهم الاجتماعي والاقتصادي في المدينة، وتبعاً لعدد التابعين لهم من أفراد الأسر والقبيلة، وكانت هذه المجموعة هي التي تعلن عن قرارات المجلس النهائية. ينظر:
-عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٥) هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٥٧.

تلقي الضوء على شكل نظام الحكم في العصور المبكرة[١] نص يتحدث فيه گلــگامش[٢] حاكم مدينة الوركاء عن علاقته بآگــا ملك كيش[٣]، كما سيشار إلى ذلك بشيء من التفصيل.

---

(١) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص ٤.

(٢) **گلـگامش**: هو خامس حكام سلالة الوركاء الأولى بحسب جداول الملوك السومريين التي تصفه بأنه كاهن كلاب، أحد قسمي مدينة الوركاء، وهو نفسه بطل الملحمة الشهيرة باسمه وذكرت قوائم جداول الملوك السومريين بأنه حكم ١٢٦ عام. ينظر:

- عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص٥-٦.

(٣) **آگـا**: ملك مدينة كيش وابن الملك أنمبيراگيسي Enmbaragessi كما تروي قصة گلـگامش بأنه كان قائداً لجيش كيش الذي حاصر مدينة الوركاء. ينظر:

- نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص ١٢٥.

الفصل الأول
أقدم المجالس في العراق القديم

أشير عند الحديث عن مصادر معلوماتنا عن نشأة أولى أنظمة الحكم في مـــدن جنـــوبي العراق أنه ليس هناك نصوص مسمارية من الألف الثالثة قبل الميلاد، أي في العصور المبكرة من استعمال الكتابة المسمارية وانتشارها، ما يتحدث عن النظام السياسي وشـــكل الحكومـــات وكيفية إدارة المدن ومجالسها وكيفية تشكيل تلك المجالس والى غير ذلك من المعلومات التـــي كان بودنا معرفتها، لذلك استعان الباحثون، وفي مقـــدمتهم الباحـــث جاكوبســـن، بالنصـــوص المسمارية المتأخرة نسبيا، من حيث تأريخ التدوين، أي النصوص التي دونت في الألف الثانية قبل الميلاد وإن لم يكن بينها هي الأخرى نصوص تتحدث بصراحة عن أشكال النظام السياسي وأسلوب إدارة المدن بل أنه استعان بالنصوص الدينية التي تتحدث عن القصـــص والأســـاطير التي نُسجت حول الآلهة والتي صورت مجمع الآلهة كما لو كان مجتمعاً بشرياً فنســـبت إلـــى الآلهة جميع الصفات البشرية المادية والحسية، باستثناء صفة الخلود التي اقتصرت على الآلهة فقط، وإن كان عدد من الآلهة يموت لمدة معينة ويحيا، مثل الإله تموز في اعتقـــاد العـــراقيين القدماء، وهكذا صورت النصوص المسمارية الدينية الآلهة بأنها مثل البشـــر تأكـــل وتشـــرب وتتزوج وتتناسل وتحب وتكره وتجتمع في مجالس تضم كبار الآلهة وصغارها وتُعظم كبـــار الآلهة وبخاصة كبيرهم الذي عدته أباً لبقية الآلهة، وهو الإله آنو(١)، والى غيـــر ذلـــك مـــن الصفات التي يمكن القول إنها صفات أتصف بها البشر إلا أنها نسبت إلى الآلهة لذلك أتســـمت المعتقدات الدينية العراقية القديمة في الألف الثانية قبل الميلاد بسمة التشبيه، أي: تشبيه الآلهـــة بالبشر.

لقد كان مبدأ التشبيه من المبادئ الأساسية التي اتصفت بها معتقدات سكان بلاد الرافدين

وكذلك ميزت الآلهة نفسها عن البشر بصفة أخرى وهي التمتع بقـــوى خارقـــة عـــن الطبيعة(٢). وهكذا نسبَ سكان بلاد الرافدين إلى آلهتهم صفات البشر الروحية والماديـــة حتـــى الأوضاع السياسية (١).

---

(١) **آنو ^{d}anu**: أطلق على اسم هذا الإله باللغة السومرية (^{d}AN) ويقابله في اللغة الاكدية صيغة (^{d}a-nim) أو صيغة (^{d}anu)، ومن معاني اسمه أيضاً السماء اللمعان والشرق، ويقع معبده الرئيس في مدينة الوركاء. وقد رقمه العراقيون القدماء بالرقم (٦٠) وهو أعلى رقم بين أرقام الآلهة. وقد ورد في نصوص الأساطير والقصص أن أبناء الإله آنو هم إنليل ^{d}enlíl وهو ابنه البكر وكذلك إله الجو أدد ^{d}adad الإلهة عشتار ^{d}ištar إلهة الحياة والجمال. وقد ورد ذكر الإله آنو في نصوص حوليات ملوك المملكة الآشورية في عصرها الحديث، حيث يصفونه بملك الآلهة القديم، المخيف، ملك آلهة إيگيگـى Igigi. ينظر :
- معاذ حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف: خالد سالم اسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٨٠.

(٢) غيث حبيب خليل، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف: محمد طه محمد الاعظمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٦١.

ويتبع ذلك أننا عند قراءتنا النصوص الدينية الخاصة بمجمع الآلهة إنما نقرأ إنعكاساً لما كان سائداً عند المجتمع البشري في العصور المبكرة التي سبقت تدوين تلك النصوص نفسها، أي ما كان سائداً عند البشر أي أن الكهنة وصفوا الآلهة بهذه الصفات البشرية وشبهوها بالبشر لتقريبها إلى أذهان المتعبدين. وهكذا نجد الكهنة يصفون آلهتهم بأنه كان لها مجلس يضم جميع الآلهة صغاراً وكباراً وأنه كان هناك وزن أكبر للآلهة الكبار وربما كان لهم مجلس خاص بهم وكان يرأس مجمع الآلهة أبو الآلهة آنو وكانت له مطلق الصلاحيات وكان هناك مجموعة من الآلهة هي المسؤولة عن إصدار القرارات المهمة بعد أخذ موافقة مجلس الآلهة والى غير ذلك من الصفات التي وصف بها مجلس أو مجمع الآلهة. إن هذه الصورة التي وضعت لمجمع الآلهة لم تأت من فراغ بل لابد أن الكهنة اقتبسوا الأفكار والكيفية مما كان سائداً في المجتمع البشري الذي كانوا يعيشون فيه أو المجتمع الذي ظنوا أنه يمثل المجتمع الأمثل في نظرهم لذلك نسبوه إلى الآلهة. أي أنهم وصفوا الآلهة وكيفية إدارة شؤونها واجتماعاتها في المجلس وكيفية اتخاذ القرارات فيه مثلما وصفوا الآلهة بصفات البشر المادية مثل صفات الحب والكراهية وعملية الأكل والشرب والتناسل وغير ذلك من الصفات البشرية من هذا الباب فسر الباحث جاكوبسن ما ورد في النصوص الدينية التي دونت في الألف الثانية قبل الميلاد بأنها نصوص تعكس ما كان عليه المجتمع البشري وقت التدوين أو المدة السابقة للتدوين وأن معظم ما جاء في هذه النصوص من وصف مجمع الآلهة وكيفية إدارتها ومجالسها وأسلوب اتخاذ القرارات فيها ومركز الآلهة بعضها إلى بعض ما هو في الواقع إلا صورة لما كان سائداً في المجتمع البشري في مدن جنوب العراق باستثناء وصف الآلهة بالخلود خلافاً للبشر الذين كتب عليهم الموت. واستناداً إلى ذلك، فقد استنتج جاكوبسن صوَّرَة تقريبية لما كانت عليه أحوال المدن السياسية والإدارية في العصور المبكرة التي سبقت ظهور الملكية الوراثية المستبدة، أي في العصر الشبيه بالكتابي الذي سبق عصور فجر السلالات وهكذا صور جاكوبسن في نظريته الخاصة بأحوال المدن السومرية قبل عصور فجر السلالات بأن السلطة في المدينة كانت بيد مجلس المدينة الذي ضم مجلسين أو فئتين من السكان الأحرار يتألف الأول منهما من رؤساء العوائل في المدينة وشيوخها لذلك أطلق عليه في اللغة السومرية الصيغة AB.BAURI[٢] والتي تقابلها في اللغة الأكدية تسمية شيبوت آلِم šībūt ālim أي: (مسني المدينة أو شيابها) كما نقول ذلك بالعامية. وهم الذين يطلق عليهم في المجتمعات القبلية حتى الوقت الحاضر مصطلح (العارفة).

---

(١) شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل، رسالة ماجستير، باشراف: جواد مطر الموسوي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٩.

(٢) **AB.BAURI**: مصطلح سومري بمعنى أب أو مسن أو حكيم. ينظر:

- Halloran, J. A., SL, p.76

أما المجلس الثاني گوروش اورو GURUŠ URU، فكــان يضــم جميــع المــواطنين الأحرار، من سكان المدينة الذكور، وهم القادرون على حمل السلاح، ومن غير المحتمل أنــه كان للنساء دور في هذه المجالس [1].

وكان هذان المجلسان هما المسؤولين عن إدارة المدينة وعن إدارة سكانها والنظــر فــي القضايا التي تهم المدينة وسكانها وإصدار القرارات اللازمة بشأنها ونظــراً لصــعوبة انعقــاد المجلسين وأخذ رأيهما في كل قضية من القضايا التي تهم سكان المدينة، فقد انتخبوا أحــدهم، أي: أحد أعضاء المجلسين، وفوضوه الصلاحية اللازمة لإدارة شؤون المدينة وربما أن هــذا الشخص أو الحاكم هو المقصود بلقب أين EN [٢] بالسومرية والتي يقابلها في الاكدية اللقــب بيلُ bēlu وتعني (السيد) أو (الحاكم) والذي حمله حكام المدن السومرية خلال عصور فجــر السلالات بل حتى في العصور التالية لعصر المملكة الاكدية، أي: في النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد إلا أن صلاحيات هذا المنتخب كانت مقيدة بموافقة المجلسين وكان عليــه أن يرجع إليهما في القرارات المهمة كما تؤكد ذلك قصة گلــگامش وآگــا ويرى جاكوبسن أنه في الحالات الاستثنائية التي كانت تعصف بالمدينة، كوقت الفيضان أو القحط أو تعرض المدينــة للغزو من الخارج وغيرها من الظروف الطارئة، كان على المجلسين أن يختار أحد الأعضــاء الكفوئين من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية وربما القبلية ليدير شؤون المدينــة وقــت الأزمات ومنحه الصلاحيات اللازمة لذلك وتفويضه اتخاذ القرارات دون الرجوع إليهما كمــا كان يفعل الحكام الأوائل الذين كانت سلطتهم مقيدة بموافقة المجلسين. ونظــراً لمركــز هــذا المنتخب الكبير فقد أطلقوا عليه لقباً جديداً هو لقب (الرجــل الكبيــر) أو (الرجــل العظــيم) بالسومرية لوگال LUGAL الذي ترجم إلى الاكدية شروٌّ šarru بمعنى (ملك) وهكذا نشــأت أولى أنظمة الحكم في مدن جنوبي العراق التي جعلت على رأس المدينة (الرجل العظيم، لوگال LUGAL) أي الملك وكانت وظيفة الملك في بداياتها وقتية تنتهي بنهاية الأزمة التي تمر بها المدينة، إلا أن الأوائل من الملوك، كما يرى جاكوبسن، استأثروا بالسلطة ولم يتنــازلوا عــن الملكية حتى بعد زوال الأزمة التي جاءت بهم إلى الحكم بل ظلوا يحكمون في المدينة ويتمتعون بالصلاحيات المطلقة التي منحهم إياها المجلسان وعدت الملكية نظاماً مستبداً لا يرجعُ فيه الملك

(1) De Mieroop, M.V., Op. Cit, p. 125.

(٢) **أين** EN: هو لقب سومري يعني سيد أو حاكم ويقابله في اللغة الاكدية بيلُ bēlu الذي يعني أيضا سيداً أو حاكماً كما قد تعني صاحباً أو مالك ممتلكات أو موظفاً، ذكر هذه اللقب لأول مرة في الألواح الطينية المكتشفة في الطبقة الرابعة بمدينة الوركاء (حدود ٣١٠٠ق.م) بالعلامات الصورية للكتابة. للمزيد ينظر: هيفاء أحمد عبدالحاج محمد، ألقاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير، باشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص١٢-١٣. كذلك ينظر:

-Halloran, J. A., SL, p. 6 .

إلى المجلسين أو إلى أي جهة أخرى عند اتخاذ القرارات الخاصة بشؤون المدينة بـل غـدت الملكية بعد مدة قصيرة نظاماً مستبداً ووراثياً إذ جاء بعد الملوك الأوائل أبناؤهم. ولكي يضفي الملوك الشرعية على حكمهم بعد أن بطل انتخابهم من مجالس المدن وتوقف دور سكان المدينة في انتخاب حكامهم فقد أدعى الملوك بأنهم جاءوا إلى الحكم منتخبون من الآلهة نفسها لتمثيلها على الأرض وتنفيذ رغباتها بل أن بعضهم أدعى قرابته إلى آلهة معينة [١] وفي أحيان قليلة الّه عدد من الملوك أنفسهم، مثل ملوك المملكة الاكدية (الملك نرام– سين[٢] مـثلاً) وسـلالة أور الثالثة.

لقد سمي هذا الأسلوب في إدارة شؤون المدن الأولى وكيفية تطوره من نظام يعتمد على وجود مجلسين أحدهما للشيوخ والآخر للشباب بيدهما السلطة العليا بالنظام الديمقراطي البدائي (primitive democracy) الذي تطور إلى نظام يعتمد في إدارته على الملـك الـذي تمتـع بجميع الصلاحيات وغدت وظيفة وراثية.

لقد كان على الملوك بعد أن استأثروا بالسلطة أن يقلصوا من صلاحيات المجالس وربما تم إلغاء مجلس الشباب ولم يبق سوى مجلس المدينة أو مجلـس المسـنين الـذي اقتصـرت صلاحياته على الشؤون القضائية إذ كانت مهمته في العصور التالية هـي فـض المنازعـات والخصومات التي تنشب بين الأفراد ولتأييد نظريته، قدم جاكوبسن عدداً من القصص والأحداث التي ذكرتها النصوص المسمارية التي تؤيد ما ذهب إليه، سنأتي على ذكرها تباعاً.

ومنذ أن قدم جاكوبسن نظريته عن الديمقراطية البدائية في العام ١٩٤٣، وحتى الآن لـم تظهر دراسة ترفض هذه النظرية وتدحضها [٣] كلياً بل على العكس. فأن كثيراً من البـاحثين أيدوا هذه النظرية وإن أضافوا إليها بعض التفاصيل مثل كريمر و فلنكنشتاين وغيرهما وبـات من المسلم به أن النظام الذي كان سائداً في مدن جنوبي العراق في العصر الشبيه بالكتابي كان يعتمد الديمقراطية البدائية.

---

(١) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢) **نرام – سين**: هو ملك أكدي حفيد شروكين (سرجون الاكدي) حكم السلالة الاكدية من عام ٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م، ينظر: نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص١٣٧.

(٣) يرى بعض الباحثين أن الباحث جاكوبسن قد تناول بعض جوانب نظريته حول الديمقراطية البدائية في بلاد الرافدين قديماً بصورة غير دقيقة تماماً معتمداً على اقتراحات معينة، حيث علق الباحث كريمران جاكوبسن لم يكن دقيقاً حول مسألة التصويت داخل المجالس في العراق القديم حيث يذكر جاكوبسن أن التصويت كان معتمداً على عكس كريمر فإنه يرجح أن طريقة اتخاذ القرار في المجالس كانت بسؤال الأعضاء واحدهم إلى الآخر. أما الباحث جيفري ايفانس فإنه يرجح بأن صلاحيات المجالس الأولى كانت مطلقة على عكس جاكوبسن الذي يرى أن وظيفة مجلس المسنين شيبوت آلِم šībūt ālim كانت استشارية. للمزيد ينظر:

-Evans, G., Ancient Mesopotamian Assemblyies, JAOS, vol. 78.(1958), pp. 4-3

وقد لاحظ الباحث كريمر أنه نتيجة لقلة المعلومات حول الإجراءات المتبعة في المجالس في بلاد الرافدين فإن الباحث جاكوبسن لم يعالج هذا الموضوع خارج نطاق ملاحظة تطبيق نظام التصويت الذي ينبغي استبعاده لأنه يمثل مفارقة تأريخية، ويبدو أن الأعضاء كانوا يتوصلون إلى قرار من خلال التشاور فيما بينهم أو المشاورات الفردية فيما بين أعضاء المجلس، وعلى الرغم من أنه لم يذكر ذلك بصراحة فإن من الطبيعي أن يجتمع مجلس المسنين لمناقشة الموضوع ومن ثم تتم تسمية المجلس [١].

إن دراسة مؤسسة المجلس هو من الأمور الصعبة والمعقدة إذ إن اللغة الاكدية تستخدم المصطلح پـُخُر puḫur للدلالة على مجلس مؤسساتي أي تجمع غير رسمي لمجموعة من الناس وإن المدلول الدقيق لهذا المصطلح (مجلس) پـخر puḫru معرض لأسئلة عديدة تتعلق بتشكيل المجلس وإجراءات ومجالات اختصاص هذه المؤسسات، فالصعوبة الأولى هي تحديد من يجلس في المجلس، وقد رأى الباحثون بأن عضوية المجلس كانت محددة بالمواطنين الذكور من الأحرار فقط وعلى الرغم من أن مصطلحي الأحرار والمواطنين لا يمكن الفصل بينهما أو تعريفهما بسهولة وبصورة واضحة وقاطعة فأن المقارنة مع المجالس الإغريقية الكلاسيكية قد أثرت كثيراً على تقديم هذه النظرة، أي نظرة الباحثين الأجانب فالدليل المتعلق بالأفراد الذين كان لهم الحق بالمشاركة في مناقشات المجلس يبقى أمراً غامضاً [٢].

وقد كان لكل مدينة سومرية حاكم يجمع السلطات والصلاحيات السياسية الرئيسة في يده وهي السلطات التشريعية [٣] والقضائية والتنفيذية والدينية وكان باستطاعته الإعلان عن قانون جديد وجعله يدخل حيز التنفيذ، وكان وَحدَهُ مسؤولاً عن دعم العدالة والاستقامة وتوطيدهما على أساس أنه يمثل الآلهة على الأرض، وبوصفه القائد الأعلى لجيش مدينته إذ إنه قادها في المعركة وأيضاً بصفته مسؤولاً عن مجمع المعبد الرئيس[٤] فإنه سيطر على الوحدة الاقتصادية القوية داخل مدينته [٥].

---

(١) من المرجح أن المجلس يجتمع ويتشاور عند ظهور أية مشكلة ويقوم المجلس بتشكيل لجنة قضائية تنظر في تلك المشاكل أو الامور التي تتم من خلال التشاور. ينظر:

- Evans ,G. Loc. cit, p-3.

(2)Mieroop, M. V. De, Op. Cit, pp. 121 – 122.

(3)Jacobsen, Th, Loc. Cit, p. 160.

(٤) كان المعبد المركز الأساس لتنظيم الشؤون الدينية والدنيوية السومرية في العصور المبكرة من تأريخ بلاد الرافدين، وكان للمعبد دورٌ مهمٌ في وضع أسس النظام الإداري لتلك المدن التي تطورت أساساً من القرى الزراعية، وكان الحاكم في الحقبة المبكرة من حياة المدينة السومرية يدعى أين EN في السومرية ويقابلها في اللغة الاكدية بيلُ bēlu (السيد) ويقوم بالأعمال الدينية ممثلاً للإله على الأرض ويمارس الأعمال الدنيوية ومقره المعبد الخاص بإله تلك المدينة. ينظر:

- علي ياسين الجبوري، "نظام الحكم" موسوعة الموصل الحضارية، ج١، ط١، الموصل. ١٩٩١، ص٢٢٩-٢٣٠.

(5)Jacobsen, Th, Loc. Cit, p. 160.

مع أن الحكم في المدن السومرية كان أوتوقراطياً [١] ويمكن نعته بالثيوقراطي[٢] إذ كـــان للملك فيه مطلق السلطات. فهناك ما يشير إلى وجود هيئات من المجتمع ساهمت فـــي الحكـــم وهي المجالس[٣] ولكن أهمية الفكرة الاوتوقراطية كانت بعيدة عن إدراك أو تحقيق هذه الفكرة داخل المناطق الصغيرة والمنعزلة، ولقد دفعت مدن العراق القديم إلى هـــدف أبعـــد ألا وهـــو تمركز السلطة في منطقة واحدة كبيرة. فكل حاكم مدينة كان يسعى جاهداً لإخضاع جيرانه أو يحاول أن يكون الشخص الذي يوحد كل مدن جنوبي بلاد الرافدين في سلطة مركزيـــة تحـــت قيادته، حيث نلاحظ أن الجهود الرامية إلى تحقيق المركزية تزداد في قوتها وشدتها وفعاليتهـــا بين الفينة والأخرى [٤].

أما المجالس في المجتمعات الصغيرة أي: في البلدات الصغيرة والقرى فلا يعرف عنهـــا إلا القليل وليس من الواضح دور للمجموعات الريفية كما ليس لدينا من الأدلة ما يبين دورهـــم في الحياة السياسية وبالتأكيد فأنهم لم يحظوا باهتمام أعين البيروقراطيين [٥] الذين كان لـــديهم اتجاه نحو الكتابة والتدوين [٦].

وعلى الرغم من حقيقة وجود المجالس في مدن جنوبي بلاد الرافدين إلا أنه من الصعب الحكم على مجال نشاطها وكذلك سلطاتها بسبب قلة الأدلة التي بحوزتنا حيث تذكر النصـــوص المسمارية الأولى من مدينة الوركاء[٧] والتي يرجع تأريخ أقدم طبقاتها إلى نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد تذكر فيها أقدم النصوص المكتشفة أنه كـــان هنـــاك مجلـــس بالســـومرية أوكـــين UKKIN وكان هناك رئيس مجلس يسمى گال – اوكـــين GAL.UKKIN مـــع معلومـــات

---

(١) **الاوتوقراطية**: هو مصطلح عام للشكل الذي تتمركز فيه القوى السياسية الرئيسة في يد شخص منفرد، ينظر:
-مهند عاشور شناوة القطبي، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف: فاضل عبدالواحد علي، بغداد، ٢٠٠٠، ص٥.

(٢) **الثيوقراطية(الحكومة الدينية)**: كيان سياسي يحكمه نظرياً إله، ولذا تكون السلطة فيه عملياً للمعابد وكهنتها، ينظر:
- نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق. ص١٤١.

(٣) سامي سعيد الأحمد، السومريون، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٣.

(4)Jacobsen, Th, Loc. cit, p. 160

(٥) **البيروقراطية**: نسبة إلى كلمة Beuro اللاتينية التي تعني المكتب أو الديوان أو مكان تصريف شؤون الحكم، وهو مفهوم يستخدم في علم الاجتماع والعلوم السياسية ويشير إلى تطبيق القوانين بالقوة في المجتمعات المنظمة ويدل على جمع السلطة والقوة في يدٍ واحدة، وكان هذا النظام قائماً في الممالك القديمة حيث كان يشرف عليها ويوجهها ويديرها طبقة من كبار الموظفين. نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) www.wikipedia.org.

(6)Snell, Daniel, Flight and Freedom in the Ancient Near East, Leiden, Netherlands, (2001), P. 18.

(٧) **الوركاء**: (اوروك في الاكدية و اونوك في السومرية): مدينة سومرية مهمة على مجرى نهر الفرات القديم ليس بعيداً عن شمالي شرقي مدينة أور تقع على بعد ١٥كم شرقي ناحية الخضر. بعد اكتشاف معابد وأعمال فنية وأقدم الكتابات المعروفة فإن العصر قبل عصر فجر السلالات السومرية يعرف بعصر الوركاء (اوروك). وكانت أيضاً مقر السلالات المهمة في عصر فجر السلالات السومرية، واحتفظت بأهميتها في العصر الفرثي. ينظر:
-نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص١٤٢.

إضافية وقد لاحظ الباحث گـــلاسنير بأن هناك أمثلة قليلة من أواسط وأواخر الألف الثالثة قبل الميلاد تعكس بأن المدن كانت تمتلك صورة تشير إلى أنه كان لها الحق في اختيـــار ارتقـــاء الملوك والحكام بما في ذلك الحاكم أنتمينا Entemena [١] و أوروأنيمـــگينا[٢] Uruinimgina [٣] في مدينة لـــگش[٤]. ولعل من أهم النصوص المسمارية التي تؤكد ظهور مجالس المدن منذ مدة مبكرة جداً ذلك النص الذي يتحدث عن علاقة گلـــگامش Gilgamesh خامس ملوك سلالة الوركاء حسبما ورد في جداول الملوك السومريين وآگـــا Agga ملك مدينة كيش والذي يظن أن القصة الواردة ترقى بتأريخها إلى الربع الأول من الألف الثالثة قبل الميلاد[٥].

ولعل من المفيد أن نقتبس الجزء الخاص في القصة بدور المجالس كما ورد فـــي قصـــة گلـــگامش ضد غريمه آگـــا لتبين الإجراءات التي كانت متبعة في أقدم مجالس المدن وهل كان التصويت معروفاً لديها أم لا ؟ تذكر القصة أن گلـــگامش ذهب أولاً إلى مجلس المسنين طالباً دعمهم لمقاومة آگـــا. وتذكر ترجمة النص الأدبي أن المجلس أي مجلـــس المســـنين، أعطـــى موافقتهُ على ذلك، في حين تذكر ترجمة أخرى للنص، وهي الأكثر قبـــولاً، بـــرفض مجلـــس المسنين إعلان الحرب على آگـــا ويؤثر الاستسلام. عند ذلك يذهب گلـــگامش إلـــى المجلـــس العام الذي يؤيده في إعلان الحرب ومقاومة طلبات آگـــا [٦].

يبدأ النص الخاص بقصة حرب (گلـــگامش) حاكم الوركاء مع (آگـــا) ملك مدينة كـــيش بأن يذكر كيف وصل مبعوث (آگـــا) ملك كيش إلى (گلـــگامش):

lú- kin- gi_4- a- ag-ga- dumu- en- me- bara- gi_4- e- si- ke_4

(١) **أنتمينا** Entemena: هو الحاكم الخامس في سلالة أور نانشة في لكش ينظر:
- نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢) **أورو أنيمكينا** Uruinimgina: هو الحاكم الثامن من حكام سلالة لـگش الأولى (حوالي ٢٥٧٥-٢٣٥٢) قبل الميلاد) بدأ حكمه حولي ٢٣٥٥ قبل الميلاد واستمر حوالي ٣ سنوات، وقام هذا الحاكم بإصلاحات اجتماعية. ينظر:
- فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، بغداد، (١٩٧٩)، ص٢٢٣.

(3)Fleming, Daniel, "Demoeracy`s Ancient Ancestors", Cambridge, 2004, pp.204-205.

(٤) **مدينة لگش**: مدينة سومرية مهمة، تقع في القسم الجنوبي من العراق وعلى الجانب الشرقي لنهر الغراف وعلى مسافة (٢٠) كم تقريباً إلى شمال شرق قضاء الشطرة بمحافظة ذي قار، واسمها الحديث (الهباء أو الهبة) وهي واحدة من ثلاث مدن سادت منهم سيطرة سلالة لـگش الأولى والثانية أي سلالة گوديا حوالي ٢٢٨٠ – ٢١٠٩ ق.م. ينظر:
- فوزي رشيد، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٥) حول ترجمة هذه القصة ينظر:

-Kramer, S.N., Gilgamesh and Agga <u>AJA</u>, Vol. 53 ,(1949), p.p 1-8.

وهي من اقصر النصوص المسمارية من هذا النوع، وتضم أكثر من ١١٥ سطراً وهي ليست أسطورة بل أنها تعكس أحداثاً تأريخية معينة وتخلو من ذكر الآلهة.

(6)Kramer, S.N., Loc. Cit, p p. 1-8.

kiši^{KI} -ta ^{d}gilgameš-ra unu^{KI}- šè mu-un- ši- súg-es [1]

لـُ٢- كِـنـــ- گـِ٢ – اَ- اَگ- گدومو- انـــ- مــبـــ- بَرَ- گـِ٤ – ا- ســـــِ- كـــى٤

كِشِـكي- تَ دگِـــلگَمبـــشـــ- رَ اُنـــُكي-شـــى٣ مُـــ- نُـــ- شـِ- سُگَ٢- ا س"

والذي تُرجم إلى:

"تقدم مبعوث آگـــا أبن (أنمبراگسي Enmebaraggesi) من مدينة كيش إلى گلـــگامـــش gilgameš في مدينة الوركاء)"

ويبدو أن گلـــگامش بعد أن استمع إلى طلبات ملك كيش التي تـــدعوه إلـــى الاستســـلام والاعتراف بسيادة كيش وملكها عليه وعلى مدينته، ولان الحاكم أو السيد اين EN فـــي تلـــك المدة لم يكن ذا صلاحيات مطلقة بحيث يرفض أو يوافق على طلبات ملك كيش، فقد قـــرر[٢] گلـــگامش أن يدعو مجلس الكبار أو المسنين للانعقاد لعرض الموضوع عليه لاتخـــاذ القـــرار المناسب وتبين لهم الأسباب الموجبة التي تدفعه إلى رفض الطلب ويطلب من المجلس تأييده في ذلك إذ جاء في النص:

^{d}gilgameš igi-ab-ba- uru- na-ka

inim ba-an-gar inim ì-kin- kin-e

PÚ til-li-da PÚ- PÚ- kalam til-til- li-da

PÚ- NÍG- bàn- da- kalam til-til-li- da

PÚ U-da ešé - lá til-til-li- da

é- kiši^{KI} - šè gú nam-ba-gá- gá-an- dè-en ^{giš}tukul ga- àm-ma-sig-gi-en-dè-en[3]

دگِـــلگَـــمبـــش اِگِ اَبـــ- بـَـ- اُرُ- نـَـ- كش

اِنِم- بـَـ- اَنـــ- كَـــر- اِنِم- اِ٣ كِنـــ- كِـــ- ا

پـــو٢ تِلـــ- لـِ- دَ پـــو٢ پـــو٢ – كَلَمـــ تِلـــ- تِلـــ- لـِ- دِ

پـــو٢- نِـــگ٢- بـــنـــ٣- دَ- كَلَم تِلـــ- تِلـــ- لـِ- دَ

پـــو٢ او- دَ اشـــى٢- لَ٢ تِلـــ- تِلـــ- لِ- دَ

---

(1)Kramer, S.N., Loc. Cit, p. 6.

(٢) قرر من ناحية الإجراءات المتبعة (دعوة المجلس للانعقاد)

(3) Kramer, S. N., Loc. Cit, p. 7.

ا$_{٢}$– كِــشِــ[كي]– شى$_{٣}$ گو$_{٢}$ تَمــ – بــَ – گــَ$_{٢}$– گــَ$_{٢}$– اَنــ– دبــ$_{٣}$– ان [گــيش] تكل گــ –
اَمــ$_{٣}$ مــَ– سگ$_{٣}$ گــِ– انــ– د بــ$_{٣}$– ان

والذي ترجم إلى:

– "عرض گلــگامش الأمر أمام مسني مدينته طالباً كلمتهم (قائلاً) لإكمال الآبار، لإكمال جميع آبار البلاد.

– لإكمال الآبار وحفر الحفر الصغيرة،

– لحفر الآبار، ولإكمال تثبيت الحبال

– دعونا لا نخضع إلى قصر كيش، دعونا نضربه بالسلاح (١)"

إن العبارات التي استخدمها گلــگامش لحث أعضاء مجلس المسنين على الموافقة علــى شن الحرب على كيش غير واضحة فهي تتحدث عن حفر الآبار وإكمال تثبيت الحبال، ربمــا الخاصة بالسفن أو أن معاني هذه العبارات رمزية أو أنها أشبه بالأمثال الشعبية التي استخدمها گلــگامش لحث المجلس على تأييده في طلبه في ضرب قصر كيش بالسلاح.

إلا أن أعضاء المجلس، وهم من الرجال المسنين الــذين يُــؤثرون الهــدوء والســكينة ويبتعدون عن الحروب كلما كان ذلك ممكناً، آثروا الاستسلام على إعلان الحرب :

ukkin-gar-ra-ab-ba- uru-na-ka

^{d}gilgameš-ra mu-na-ni-ib- gi$_{4}$- gi$_{4}$

PÚ til-li-da PÚ- PÚ- kalam til- li-da

PÚ- NÍG- bàn- da- kalam til-li- da

PÚ U-da ešé - lá til-til-li- da

é- kiši^{KI} - šè gú a-àm- gá- gá-an- dè-en ^{giš}tukul nam-ba -sìg-gi-en-dè-en

^{d}gilgameš-en-kul-aba^{KI}- a- ke$_{4}$

^{d}inanna-ra nir- gál-la-e

inim-ab-ba-uru- na- ke$_{4}$ šà-šè nu-um-BU(2)

اوكين– كَر– رَ– اَبــ– بــَ– اورو– نــَ– كَ

---

(1) Kramer, S.N., Loc. Cit, p. 7.
(2) Kramer, S.N., Loc. cit, p. 7.

دگِــلگَــمبــش– رَ مُــ– تــَ– نــِ– اِبــ– گِــ٤– گـِ٤

پــو٢ تِلــ– لــِ– دَ– پــو٢. پــو٢– كَلَم تِلــ– لــِ– دَ

پــو٢– يــگ٢– بنــ٣– دَ– كَلَم تِلــ– لــِ– دّ

پــو٢ اَو– دَ اشى٢– لَ٢ تِلــ– تِلــ– تِلــ لــِ– دَ

ا٢ كِشِكي– شى٣ گُ كــَ– اَمــ٣– گ٢– گ ٢– اَنــ– دبــ٣– ان گيشتُكلُ

نَمــ– بــَ– سيگ٣ – گـِ– انــ– دبــ٣– ان

دگِــلگَــمبــش – انــ– كُلــ– اَبــَكي– اَ– كى٤

داُ نَنــَ– رَ نِر– گــلَــ٢ – لــَ– ى ا

اِنمِــ– اَبــ– بــَ– اورو– نــَ– كي٤ شَــ٣– شى٣ نــُ– اُمــ– بــو

والذي تُرجم إلى:

– "اجاب مجلس مسني مدينته

گلـــگامش:

– لإكمال الآبار، لا كمال جميع آبار البلاد،

– لإكمال الآبار (و) حفر البلاد الصغيرة

– لحفر الآبار، لا كمال حبال التثبيت،

– دعنا نخضع لقصر كيش، دعنا لا نضربه بالأسلحة.

ومن الطبيعي أن گلـــگامش، البطل المغوار، لم يقبل بالاستسلام:

گلـــگامش، سيد كُلاب (1)

– الذي يقوم بالأعمال البطولية لإنانا (٢)

---

(١) **كُلاب (كولاب)**: اسم أحد ضواحي مدينة الوركاء وتعرف الآن بـ(تل وصواص) وهي منطقة معبد الإله آنو (المعبد الأبيض)، أما المنطقة الأخرى والقسم الآخر من مدينة الوركاء في العصر السومري القديم فهي (أي – أنا) وسط المدينة تقريباً. ينظر:

- هيفاء احمد عبدالحاج محمد، المصدر السابق، ص١٥.

(٢) **إنانا (عشتار)**: ورد اسم هذه الآلهة في اللغة السومرية بصيغة dINNANA وتقابلها في اللغة الاكدية dištar وهي آلهة الحب والجمال والجنس. وحسب اعتقاد العراقيين القدماء أن الآلهة إنانا كانت تعيش في

– لم يقبل قلبه كلمة مسني مدينته"

mìn-kam- ma- šè ^{d}gilgameš-en- kul-aba^{KI}- a-ke$_{4}$

igi-guruš- uru-na- ke$_{4}$ inim ba-an- garinim i-kin-kin-e

PÚ til-li-da PÚ -PÚ -kalam til- li-da

PÚ- NÍG- bán- da- kalam til-til-li- da

PÚ U-da ešé - lá til-til-li- da[(1)]

é-kiši^{KI} - šè gú nam-ba-an-gar-ri-en-ṣi-en ^{giš}tukul ga-àm-ma- sìg- gi-en- dè -en ukkin- gar- ra- guruš- uru^{KI} -na-ka ^{d}gilgameš mu-un-na-ni-ib-gi$_{4}$-gi$_{4}$ gub-gub- bu-ne tuš- tuš-ù-ne

dumu-lugal-la-da-ri-e-ne

ḫaš-ansu-díb-dib- bi-ne

a-ba zi-bi mu-un-tuku-e-še

e-kiši^{KI} -a gú nam- ba- an- gar-ri-en-ṣi-en ^{giš}tukul nam-ba-sig- gi-dè-en

unu^{KI}- giš-kin- ti- dingir- ri- e-ne- ke$_{4}$

é-an-na é-an- ta- e$_{11}$- dè

dingir-gal-gal-ene me- dím-bi ba-an-ag-eš-àm

bàd- gal- IM- dugud- ki-ús- sa-a-ba

ki-tuš-maḫ- an- ni- gar-ra-a-ba[(2)]

مِنـــ٣– كَمـــ– مـِـ– شى٣ دگِـــلگَـــمبـــش – انـــ– كُلـــ– اَبــَكي– اَ– كى٤

اِ گـِـ – گوروش– اورو– نِــ– كى٤ اِنِم بــَ– اَنـــ– گر اِنم اِ٣ كِنـــ– كِنـــ– ا

پـــو٢ تِلـــ– لـِـ– دَ پـــو٢– پـــو٢– كَلَم تِلـــ تِلـــ– لـِـ– دَ

پـــو٢ نِگـَـ٢ – بَنـــ٣ – دَ– كَلَم تِلـــ– لـِـ– دَ

بيت غدوت التمور لذا عرف اسمها بسيدة عناقيد التمور وسميت أيضاً بالسيدة الطاهرة وملكة السماء، وقد حملت الرقم ١٥ كرمز لها ومركز عبادتها الرئيس مدينة الوركاء، ينظر:

- معاذ حبش خضر العبادي، المصدر السابق، ص٨١.

(1) Kramer, S.N., Loc. Cit, p. 7.

(2) Kramer, S.N., Loc. cit, p. 8.

پــو٢ اُ– دَ اشى٢– لـَـ٢ تِلـــ– تِلـــ– لـِ– دَ

ا٢ كِشِكي– شى٣ گُ٢ نَمــ– بَــ– اَنــ– گر–رِ– انــ– صِــ– ان كـيشتُكلُ گَ– اَمـــ٣–

مـَ– سِگ٣– گـِ– انــ– دبـــ٣– ان

اُوكين– كَر– رَ– گوروش– اوروكي– نَــ– كَ دگِـلگَـمبــش مُــ– اُنـُ– نـَ – نـِ–

اِبــ– كَـِ٤– كـَـِ٤

گُبــ– گُبــ– يـُ– نـــى تُشـــ– تُشـــ– اُ٣– نـــى

دومو– لوگال – لـَ– دَ– رِ– ا – نـــى

اَ– بَ زِ– بِ مـُ– نـُ– تُكـُ – ا– شى

خَشـــ– اَنسـُ– دِ بـــ٢– دِبـــ٢– بـِ– شى

–ا– كِشـِكي– اَ گو٢ نـَمـــ– بَــ– اَنــ– گرَ– رِ–انـــ– صـِ– ان گيشتُكُل نَمـــ– بَــ–

سِگ٣– گـِ– دبـــ٣– ان

اُندُكي– گشـــ– كِنــ– تِـــ– دنگير– رِ– ا– نبـــ– كي٣

ا٢– اَنـــ– نَ– ا٢– اَنـــ– تـَ– ا١١– دى٣

دنگير – گال – گال – انى– مبــ– دِ مــ٢– بِ بـَ– اَنــ– اَگ– اشـــ– اَم٣

بَـــد٣ – گال – اِمـــ– دُكور– كـِ– اُســ٢– سـَ– اَ– بَ

كـِ– تُشـــ– ماخـــ– اَنـــ– نـِ– گر– رَ– اَ– بَ

والذي ترجم إلى:

- للمرة الثانية عرض گلــگامش، سيد كُلاب الأمر أمام رجال مدينته[١] وطلب كلمتهم
- لإكمال جميع الآبار، لإكمال جميع آبار البلاد
- لإكمال الآبار (و) حفر البلاد الصغيرة
- لحفر الآبار، لإكمال حبال التثبيت

(١) يقصد بهم جميع أعضاء المجلس من خارج مجلس المسنين شيبوت آلِم šībūt ālim أو الرجال القادرين على حمل السلاح (المحاربين) گـوروش GURUŠ.

- لاتخضع لقصر كيش، دعنا نضربه بالأسلحة
- أجاب مجلس رجال مدينة گلــگامش :
- آيه أنت الواقف ايه انت الجالس
- آيه أنت الذي تربيت مع أبناء الملك
- آيه أنت الذي تضغط على فخذ الحمار
- أيّا كان الذي يمسك حياته
- لا تخضع إلى قصر كيش ودعنا نضربه بالسلاح
- اوروك، صنُع أيدي الآلهة،
- أي- أنا، البيت النازل من السماء
- أسوارها العظيمة الذي صمم أقسامها أسوارها العظيمة تلامس الغيوم
- ارسى آنو قواعد بيت السكنى المرتفع (١).

sag mu- e-sì za-e- Lugal- ur- sag-me- en

sag-lum-lum nun- an- ni ki- ág

du-a-ni-ta a-gim.ní ba-an-te

erín- bi al-tur a-ga-bi-ta al-bir-ri

lú-bi-ne igi nu-mu –da-šub (!)- gú-uš

u_4- bi-a ^{d}gilgameš-en- kul- aba^{ki}- Ke_4

in [im] – guruš- uru- na- šè šà- ga- ni- an- ḫúl ḫar-ra- ni ba- an- zalag

arad- da-ni- en- ki- du_{10}- ra gù mu-na- dé- e

NE- šè ^{giš}su- kará á- mé sa ḫé-im- mi- gi_4

^{giš}tukul- mé á- zu- šè ḫé-im-mi-gi_4(2)

سَــگ مــُ- ا- سِ٣ زَ- ا- لوگال -اُر- سَــگ- مبـــ- ان

سَــگ- لُمــ- لُم- نُنــ- اَنــ- نـِـ- كـِـ- اگ٢

دُ- اَ- نـِـ- تَ اَ- گــِم نِ٢ بــَ- اَنـــ- تى

(1) Kramer, S.N., Loc. Cit, pp.7- 8.
(2) Kramer, S.N., Loc. Cit, p. 8.

ارنـــ– بِ اَلـــ– تُر اَ– گ –بـِـ– تَ اَلـــ– بِر– رِ

لـــُ٢– بـِـ– نى اِگـــِ نـــُ– مـــُ– دَ– شـــُبـــ– گـــُ٢– اُش

اُ٤– بـِـ– اَ دگِـــلگَـــمبـــش– انـــ– كُلـِـ– اَبـــَكي– كى٤

اِنمـــ– گوروش– اورو– نـــَ– شى٣ شـــَ٣– گَ– نِ– اَنـــ– خُل٢ خَـــر– رَ– نِ بـــــَ–

اَنـــ– زَلـــگ

اَرَد– دَ– نـِـ– انـــ– كـِـ– دُ.١– رَ گُ٣ مـــُ– نـــَ– دبـــ٢– ا

نبـــ– شى٣ گيشسـُــ – كَرَ٢ اَ٢– مى٢ س خِـــبـــ– اِمـــ– مـِـ– گـــي٤

گيشتُكُلـــ– مى٢ اَ٢– زُ– شى٣ خـــبـــ٢– اِمـــ– مـِـ– گـــي٤

والذي تُرجمَ إلى:

– أنت من أهتم لشأنه وأنت الملك والبطل
– أنت ذو رأس [×××] وأنت الأمير المحبوب لآنو
– كيف يمكن أن تخشى قدومه !
– فجيشه صغير وهو مبعثر في الخلف
– وأن رجاله لا يرفعون رؤوسهم عالياً
– ومن ثم فأن گلـــگامش وهو سيد كلاب

وحسب ما قاله رجال مدينته فإن قلبه قد فرح وأن روحه ابتهجت ويقول لخادمه انكيدو طبقاً لذلك أجعل škara توضع جانباً إذا اشتد العنف في المعركة وأجعل أسلحة المعركة تؤول إلى جانبك.

ní-gal-me-lám- ma ḫé-im dím- dím- e

e-ne du-a- ni- ta ní- gal- mu ḫé-ib-šú

dím-ma – ni ḫé- suḫ galga- a- ni ḫé- bir- ri

u_4- nu- iá –àm u_4- nu- u- àm

ag-ga- dumu- en- me- bara- gi_4- e- si unug^{KI} zag- ga ba-an- díb –bi- eš[1]

نـِ٢- گلـَ- مــبــ- لَمـــ٢- مَ خـــبـــ٢- اِمـــ- دِمـــ٢- دمـــ٢- ا

ا- نى دُ- اَ- نـِ- تَ نـِ٢- گال - مُ خـــبـــ٢- اِبـــ- شُ٢

دِمـــ٢ -نِ خـــبـــ٢- سُخ- گلـگ - اَ- نِ خـــبـــ٢- بِر- رِ

اُ٤- نـُ- اِيـــ٢- اَم٣ اُ٤- نـُ- اُ- اَم٣

اَ گ - گَ- دومو- انـــ- مبـــ- بـــرَ- گ٤- ا- سِ اُنُ كـي زگـــ- گَ بـَ- اَنـــ- دِبدبـِ اش

والذي تُرجم إلى:

- وأجعلهم يزرعون فيهم الخوف والرعب.
- أما بالنسبة له فعندما يأتي، فمن المؤكد بأن خوفه الشديد سيقع عليه
- ومن المؤكد بأن أحكامه سوف تؤكد وقطعاً مجلسه سوف يؤول إلى الهلاك.
- لم تكن الأيام خمسة ولم تكن الأيام عشرة.
- قام آگــا ابن أنمبراكيسي Enmebaraggesi بمحاصرة الوركاء

وعلى الرغم من أن هذه القصة تم تقديمها على شكل سرد تأريخي لقتال حقيقـي فمـن الواضح أنها تقدم أنموذجاً أدبياً للصراع والحل، وتصف وضع أزمة تجابه مدينة يحكـمُ فيهـا گلـگامش وأن قطعات مدينة كيش كانت تحاصر مدينة الوركاء وكان على الحـاكم أن يقـرر القتال أم لا ولذلك قام باستشارة المجلسين الأول هو مجلس المسنين في المدينة أما الثاني فهـو مجلس رجال المدينة، وقد قدموا أجوبة متناقضة حيث أجاب الشيوخ المسنين بالاستسلام فـي حين أجاب الرجال المحاربون بالقتال، فهل أن گلـگامش التفت إلى مجلس الشباب بسـبب أن مجلس الشيوخ المسنين أعطاه نصيحة لا يريدها؟

وهل أن الرجال يتبعون توصيات المسنين، وهل أن ذلك كان ممارسة عامة للحكم بـأن يستشير الحاكم هذين المجلسين ؟ لم يقدم لنا هذا النص أية إجابة عن هذه التساؤلات بـل أنـه

(1) Kramer, S.N., Loc. Cit, p. 8.

أشار إلى هيئتين منفصلتين من المواطنين كانوا موجودين الصفوة وهي هيئة محددة بالمسنين الحكماء والأوسع منها تضم الرجال بصورة عامة(١).

ويمكن الاستنتاج مما ورد في هذا النص أن سلطة الحاكم الاين EN في العصور المبكرة كانت مقيدة في القضايا المهمة كإعلان الحرب أو قبول الاستسلام بموافقة المسنين أولاً ومن ثم مجلس الرجال القادرين على حمل السلاح (المحاربين) وهو أمر طبيعي طالما أن الحاكم ايـن EN ومن ثم الملك لوگال LUGAL قد أنتخب أصلاً من بين أعضاء المجلس العـام ومـنح الصلاحيات اللازمة لإدارة شؤون المدينة الدينية والدنيوية إلا القضايا الهامة التي يتوقف عليها مصير المدينة(٢). وهذه هي المرحلة التي كان فيها أين EN حاكماً دائمياً ليس مطلقـاً يمكـن نسبتها إلى نهاية عصر فجر السلالات الثاني أو بداية عصر فجر السلالات الثالث التي تعـود إليها معظم الملاحم والأساطير السومرية (٣). ومع أن النص لايمكن عـدهُ (أي: نـص قصـة گـلگامش) نصاً تأريخياً دقيقاً إلا أنه يعطي الفكرة أن العصر الذي كتب فيه كان الناس يظنون أو يعتقدون بأن العصور السابقة كانت المدن تحكم من قبل مجالس للمسنين وللرجال إلى جانب حاكم المدينة.

كذلك نستنتج من هذا النص أن مجالس مدينة الوركاء تتضمن في عهد گلـگامش هيئـة من المسنين مع سلطات استشارية متكونة من رؤوس المجموعات العائلية التي تتمتع بنفوذ كبير في المجتمع والتي بدورها تشكل السلطة والعديد منهم دون شك هم من الكبار إلا أن العمر بحد ذاته لا يعد أحد المؤهلات الأساسية للعضوية في المجلس العام للمدينة وأن المجلس يتكون من كل الرجال الأحرار في المدينة شيباً وشباباً ويتمتعون بسيادة كاملة(٤).

أما مسألة حضور النساء والجلوس في المجلس فقد تم تجاهلها(٥) من لـدن البـاحثين ولا يوجد هنالك أي دليل يؤيد مشاركتهن وربما يعود ذلك إلى الغموض في المعلومـات أو عـدم ورود إشارات واضحة لحد الآن في النصوص المتوفرة لدينا، وهنالك كتابة بابلية تعـود إلـى الألف الثانية قبل الميلاد تتضمن تعبيراً ينص على أن المرأة تكشف أعمال المجلس وهذا يعني أن المرأة كانت حاضرة في المناقشات وبصورة واضحة وأن المرأة أعلمت نفسها بما جـرى

---

(1) De Mieroop, M.V., Op. Cit, pp. 123-124.

(٢) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص٨.

(٣) هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٥٩.

(4) Evans, G., Loc. Cit, p. 11.

(5) De Mieroop, M.V., Op. Cit, p. 125.

بطرق أخرى ولذلك فإن مسألة مشاركة المرأة في المجلس من عدمها [١] تبقى مسألة ليست لها أية إجابة شافية [٢].

---

(١) يختلف الباحثون حول مسألة حضور النساء إلى المجالس فمنهم من يرى أن للنساء حضوراً ورأياً في قرارات المجلس وخاصة المجلس العام، ومنهم من يفند هذا الرأي لعدم ورود إشارات على ذلك في المصادر المسمارية ويرجح أن عدم حضور النساء هو الرأي الأقرب إلى الحقيقة ذلك لعدم وجود الاشارات الصريحة والواضحة في النصوص المسمارية على الحضور.

(2) De Mieroop, M.V., Op. Cit, p. 125.

الفصل الثاني
مجلس الآلهة في العراق القديم
المبحث الأول: مجلس الآلهة: النشأة ومصادر المعلومات
أولاً: نشأة مجلس الآلهة

يجد الباحث في نشأة المعتقدات الدينية العراقية القديمة ومعرفة بدايات تلك المعتقدات وتطورها صعوبة كبيرة[١]، لأن بداية نشأة المعتقدات لم يكن العراقيون القدماء قد عرفوا الكتابة بعد، ومما لاشك فيه إن ظهور هذهِ المعتقدات قديمة قدم الإنسان نفسه، ويرى كثير من الباحثين أن كل ما موجود في الطبيعة من أنهار وأشجار، إلى جانب الشمس والقمر والنجوم والظواهر الطبيعية من هطول الأمطار ودوي الرعد والبرق، شكلت لغزاً وتحدياً كبيرين له وتركت في نفس الإنسان العراقي القديم شعوراً بالفزع وإحساساً بالرهبة والضعف أمام تلك الظواهر الطبيعية، لذلك فإنه من الطبيعي أن يتصور هذا الإنسان وجود قوى حية وخفية تكمن خلف تلك الظواهر التي كان يتعرض لها في حياته اليومية ويتعامل مع كل ظاهرة بوصفها كائناً حياً وليس مجرد ظاهرة جامدة، ومن جهة أخرى لاحظ الإنسان العراقي القديم أن من هذهِ القوى الخفية ما كانت تعمل على نشر مظاهر الخصب والنمو مثل ظاهرة تكاثر الإنسان وكذلك الحيوانات ونمو الزرع والأشجار والثمار والحبوب [٢].

وكثيراً ما تتغير صفات الطبيعة الهادئة من وفرة المياه وخصوبة الأرض وكثرة الحيوانات البرية وتنقلب إلى مواسم تقل فيها الأمطار وتشح المياه وتختفي فيها مظاهر الخصوبة وتتناقص أعداد الحيوانات التي كان يعتمد عليها الإنسان في غذائه، إن مثل هذهِ التغيرات الطبيعية كان لها أثر خطير يهدد حياة الإنسان ووجوده في الحقب التي سبقت معرفته للزراعة وتدجين الحيوانات وفي مرحلة معينة من مراحل تطور فكر الإنسان التي يصعب تحديد زمنها بدأ الإنسان يتصور أن في مقدوره تفادي تلك النتائج السلبية التي تؤدي إلى تلك التقلبات وذلك بمحاكاة قوى الطبيعة ذاتها من خلال تأدية طقوس معينة لآلهة تصورها الكهنة أنها تحرك أو مسؤولة عن هذهِ التغيرات في الظواهر تلك [٣]، والتي أثرت تأثيراً كبيراً لأن الإنسان العراقي القديم كان يشعر على الدوام بأنه معتمد كلياً في وجوده واستمراره على إرادة الآلهة [٤].

---

(١) عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، ج٢، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣.
(٢) فاضل عبدالواحد علي، "المعتقدات الدينية"، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد١، الموصل، ١٩٩١، ص٤٣.
(٣) المصدر نفسه، ص٣٠٤.
(٤) شيماء ماجد كاظم الحبوبي، المصدر السابق، ص٢.

لقد تعددت آراء الباحثين حول تحديد المدة التي ظهرت فيها المعتقدات الدينية فالمعلومات المتوافرة لدينا تشير إلى ظهورها في حياة الإنسان قبل حوالي ٩٠ ألف سنة من الآن(١)، ولا يعرف على وجه التحديد الحقبة التي ظهرت فيها العقيدة الدينية للإنسان العراقي القديم إذ لم يكن هناك وسيلة سابقة للكتابة والتدوين، كما ذكرنا، والتي لم تكشف إلا في أواسط أو أواخر الألف الرابعة قبل الميلاد، ولم تستخدم لتدوين الشؤون الدينية إلا بعد أكثر من ألف سنة من اختراعها(٢). لقد تميزت المعتقدات العراقية القديمة في العصور التأريخية، أي منذ الألف الثالثة قبل الميلاد بالشرك بمعنى تعدد الآلهة وظل الشرك من أبرز سمات الديانة في العراق القديم إلى مدة متأخرة نسبياً في تاريخ العراق القديم(٣).

ثانياً: مصادر معلوماتنا عن الآلهة ومجالسها

إن الأساطير والقصص الدينية العراقية القديمة عكست لنا وبشكل غير مباشر بعض جوانب الحياة السياسية والاجتماعية السائدة في مجتمعات المدن السومرية إبان عصر فجر السلالات (حدود ٢٩٠٠-٢٣٧١ق.م) إذ إن ما ورد عن الآلهة العراقية القديمة في تلك القصص والأساطير والملاحم وغيرها من النصوص ذات العلاقة ما هو إلا انعكاس لما كان في المجتمع السومري من نظم وتقاليد تنظم حياة البشر نسبها السومريون إلى الآلهة كعادتهم في تشبيه(٤) الآلهة بالبشر في معظم صفاتها وجسّدَها الكتبة السومريون في مجمع أو مجلس الآلهة إلى جانب ذلك فإن مصادر معلوماتنا عن المعتقدات الدينية العراقية القديمة مستمدة من آلاف النصوص المسمارية الدينية والأدبية، إذ يعدُّ أدبُ بلاد الرافدين مرآةً صادقةً لطبيعة الحياة الدينية والاجتماعية، ودراسة النتاج الأدبي للسومريين والأكديين يُمَكِن من التعرف على طبيعة تفكيرهم وتصويرهم للكون والآلهة ومجمعها وإلى تفسيرهم للأحداث والظواهر الطبيعية.

---

(١) فوزي رشيد، "الديانة"، حضارة العراق، ج١، بغداد، (١٩٨٥)، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٢) شيماء ماجد كاظم الحبوبي، المصدر السابق، ص ٢.

(٣) عامر سليمان، "رأي في نشأة المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين"، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٤، الموصل، ٢٠٠١، ص٢.

(٤) **مبدأ التشبيه**: إن مبدأ التشبيه يقوم على أساس أن الآلهة وبوجه عام فيما عدا تميزها عن البشر بالخلود والقوة الخارقة، تشبه البشر في صفاتها الروحية والمادية ويعد التشبيه من أبرز صفات الآلهة في معتقدات بلاد الرافدين القديمة، ومن مظاهر هذا المبدأ، أن الناس نقلوا إلى الآلهة جميع الأفعال والأعمال التي يمارسها البشر في حياتهم الخاصة والعامة كالطعام واللباس والزواج وإقامة الولائم وعقد مجالس التشاور وأن الآلهة مثل البشر تفرح وتحزن وتغضب وتتخاصم فيما بينها، ينظر: طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٣١-٣٣٢.

إن الطابع الأسطوري الذي طغى على معظم آداب العراقيين القدماء الذين عـالجوا فـي أساطيرهم قضايا مهمة وخطيرة مثل خلق الكون والإنسان والظواهر الطبيعية على الرغم مـن أن معالجتهم لمثل هذهِ القضايا لم تكن على أساس فكر موضوعي ومنطقي (١).

وتزداد المعلومات عن المعتقدات الدينية في العصور التأريخية بعد ابتكار الكتابة وشيوع استخدامها لتدوين النصوص الأدبية والدينية وغيرها من المآثر الدينية وذلك منذ أواخر الألـف الثالثة قبل الميلاد (٢).

ويأتي في مقدمة النصوص المسمارية التي أفادت في معرفة مجلس الآلهة هي النصوص الأدبية والدينية من أساطير وملاحم وقصص وقصائد شعرية والتي تتحدث عن مـآثر الآلهـة ومنجزاتها دون التقييد بحواجز الزمان والمكان وهذهِ القصائد والحكايات المقدسة تؤدي أدوارها الآلهة، وهنالك أساطير وقصص كقصة الخليقة (٣) التي تتحدث عن بداية خلق الآلهة.

وكذلك أسطورة أتراخاسيس Atra–ḫasis (٤) حيث نجد صوراً معبرةً وتفاصيلَ وافيـةً لسلسة الأحداث التي حدثت في أزمان قديمة جداً كما تَصورَ العراقيون القدماء في مجلس الآلهة منها ثورة الآلهة إيـگيـگـى(٥) وقرار الآلهة بخلق الإنسان ثم قرار الآلهة بإنزال الكـوارث على البشر التي انتهت بأحداث الطوفان. كما توجد بعض الأساطير التي تتعلق بإلـه أو آلهـة معينة وهي عديدة منها قصة إنليل وننليل وغيرها. أما الملاحم التي هي قصائد طويلـة غالبـاً تدور حول بطل أسطوري وتروي بطولاته على الرغم من أن البطولة تكون للبطل البشري إلا أن الآلهة لها ذكر وتأثير في أسلوب سرد الملحمة (٦).

---

(١) مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص٤٣.

(٢) عامر سليمان، "رأي في نشأة المعتقدات"، المصدر السابق، ص٥.

(٣) **قصة الخليقة**: تعد قصة الخليقة من أشهر النصوص الأدبية التي خلفتها لنا حضارة بلاد الرافدين القديمة، وهذا النص مدون باللغة الأكدية وبالخط المسماري، وتتألف القصة من، ١٠٩٢ سطراً أو بيتاً شعرياً بابلياً ومدونة على سبعة ألواح طينية اكتشفت كِسرها في عدد من المواقع الأثرية، ومنها عثر المنقب هنري ليرد على بعض كِسرها في مكتبة الملك الآشوري آشور – بان – أبلي (آشور بانيبال) (٦٦٨-٦٢٦ق.م) في تل قوينجق في العاصمة الآشورية نينوى بين الأعوام (١٨٤٨-١٨٧٦م)، حيث عُرفت قصة الخليقة البابلية عند الكتبة القدماء بعنوانها الأكدي اينوم آليش e-nume e-liš والتي تعني (حينما في العلى): وللمزيد ينظر:

- نائل حنون، حينما في العلى، ط١، دمشق، ٢٠٠٦؛ وكذلك ينظر:

-Talon, P., SAACT, Vol. 4, 2005.

(٤) **أسطورة أتراخاسيس** Atra–ḫasis: وهي الرواية الثالثة عن الطوفان، وهي قصيدة بابلية مطولة يبلغ عدد أبياتها نحو ١٣٠٠ بيت شعري، وعرفت لدى الباحثين باسم Atra–ḫasis، أما الكتبة البابليون فعنونوها باسم enûma ilu awilum أي بمعنى (حينما الإله مثل الإنسان) أو (حينما الإله والإنسان)، ويرجح أن يكون اسم (أترا-خاسيس) صفة مركبة تعني (المتناهي في الحكمة) حيث إنها صفة بطل الطوفان اوتو- نابشتم (utu-napištim) في ملحمة گلگامش. للمزيد ينظر:

- طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦، ص١٧٦-١٨٠.

(٥) **الآلهة أيـگيـگـى Igigi**: تسمية أطلقت على آلهة السماء في العصر البابلي القديم واطلقت في العصور اللاحقة على آلهة الأرض. ينظر:

- خالد سالم اسماعيل، "البناء الوصفي لملحمة إيرا إله الطاعون"، آداب الرافدين، عدد ٣٥، (٢٠٠٢)، ص١٦٧.

(٦) مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص٤٥-٤٧.

لقد ثَبَتَ كهنة بلاد الرافدين قديماً قوائم طويلة باسماء آلهتهم، وكانت هذهِ القوائم مرتبة وَفقَ العوائل الإلهية حسب معتقدهم، وحسب عظمة وقوة هذهِ الآلهة وألقابها وصفاتها [١]. وتعد هذهِ القوائم مصدراً مهماً إلى جانب النصوص الأدبية والدينية الأخرى التي توضح لنا صورة الواقع الديني لسكان بلاد الرافدين قديماً، وقد عثر على نحو ثمانية قوائم منها تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد من مدينة شروپاك (تل فارة) ومن مدينة نفر [٢].

إلى جانب هذهِ القوائم توجد نصوص مسمارية أخرى كنصوص الصلوات والتراتيل والترانيم الدينية وكذلك مزامير التمجيد والتعظيم ونصوص الرثاء أو التوبة، جميعها تساعدنا في فهم جوانب عديدة من المعتقدات الدينية العراقية القديمة [٣].

وعلى الرغم من أن المخلفات المادية من معابد وتماثيل ومجموعات متنوعة من آثار مختلفة تعد من المصادر الرئيسة التي ترفدنا بالمعلومات عن مجمع الآلهة العراقية القديمة، ولكن تبقى النصوص المسمارية ذات العلاقة الأكثر تفصيلاً ووضوحاً ودقة فقد تحدثت النصوص المسمارية عن كافة مناحي الحياة عند الآلهة التي شبهها الكهنة بحياة البشر لذا فمن الممكن أن تستغل هذهِ المجموعة الضخمة من النصوص المسمارية لمعرفة الكثير مما تعكسه عن واقع الحياة في المجتمع العراقي القديم على مر العصور[٤].

---

(١) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٠.
(٢) مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص٤٦.
(٣) جان بوتيرو، المصدر السابق، ص٣٠-٣١.
(٤) جان بوتيرو، بلاد الرافدين (الكتابة- العقل- الالهة)، ترجمة: البير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، فرنسا، (١٩٨٧)، ط١، بغداد، ١٩٩٠،، ص٢٥٠-٢٥١.

المبحث الثاني: مجلس الآلهة وتدرج الآلهة فيها

أولاً: مجلس الآلهة كما وصفه العراقيون القدامى

صور السومريون والأكديون آلهتهم بأوصاف بشرية في شكلها وتحكمها بالعواطف الإنسانية[١]، حيث لايتردد الكهنة وكتبة القصص والأساطير الدينية من عرض الآلهة وهم يحملون بعض نقاط الضعف الإنسانية بحيث يجعلنا نحمل انطباعا بأن هذهِ هي الطريقة التي كان ينظر بها إليهم فعلى الرغم من أنهم كانوا أقوياء – حسب ما صورهم الكهنة – إلا أنَّ هنالك حدوداً لقوتهم[٢].

إن الصورة التي تخيلها العراقيون القدماء لآلهتهم في مجالسها واجتماعاتها ومناقشاتها والقرارات التي كانت تصدر عن مجلس الآلهة لابد أنها تعكس واقعاً كان موجوداً في بلاد الرافدين في حقبة ما سابقة، وبما أن الأساطير والقصص الدينية والتي يعود بتأريخها إلى حقب متأخرة من تأريخ العراق القديم حيث أمتاز نظام الحكم في تلك الحقب بنظام حكم ديمقراطي بشكله البدائي، لذا فإن هذهِ الصورة لابد أنها الصورة التي كانت عليه المدن باعتقادهم في العصور التي سبقت تأريخ تدوين تلك القصص والأساطير إذ إنهم كانوا ينظرون إليها نظرة إعجاب وتقدير[٣].

إن صفة التشبيه Anthro pomorphism أي تشبيه الآلهة بالبشر ومحاكاتها لهم في مختلف جوانب الحياة العامة والخاصة، حيث إن الآلهة كانت تعقد المجالس [٤] لمناقشة القضايا المهمة الخاصة بمواجهة أزمة عامة. أو معاقبة مسيء من بين الآلهة وانتخاب أحد الآلهة للقيام بمهمة معينة وعده بطل الآلهة ومنحه جميع الصلاحيات والإمكانات التي تمكنه من مواجهة المشكلة التي أنتخب أصلاً من أجلها[٥]. وهذا ما حصل عند ما طلب مرودك ^{d}marduk [٦] كما تذكر قصة الخليقة البابلية أن يصبح ملك الآلهة وزعيمهم عندما أرادت

(1) Jacobsen, Th., Loc Cit, p.167.

(٢) جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص٣٤٧.

(٣) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٤) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص٩-١٠.

(٥) المصدر نفسه، ص١٠.

(٦) **مردوك** ^{d}marduk:- ورد اسمُهُ في النصوص السومرية بصيغة ^{d}AMAR.UTU وتقابله في اللغة الأكدية الصيغة ^{d}marduk، وأختص بشؤون التداوي والشفاء وكان يعد إلها للخصب والرعي، ولقب بالجبل العظيم، وعدّ مردوك أيضاً إله الخير والعمران ولقد ورد ذكره في كثير من النصوص البابلية والآشورية ومن ألقابه في نصوص الملوك الآشوريين من العصر الحديث. حكيم الآلهة وسيد التنبؤات، سيد الفؤول وقائد الجميع، والسيد العظيم، سيد الآلهة الحكيمة. ينظر:

- RIMA, Vol. 2/1, p. 147-156.

الآلهة أن يجابه تيامة Tiamat(١) عندما أرادت الأخيرة أن تنتقم لمقتل زوجها أبسو ^{d}Apsu.

نـِ- اِد- دِنـ- كا شار- رُ- تُم	ni- id- din- ka šar- ru- tum
كِشـ- شَت- كال گِمـ- ربـــ- ا- تِ	(٢)kiš- šat kal gim- re- e- ti
تِـ- شَبـ- مَ - اِنَ اَوكين	ti- šab- ma i-na UKKIN
لُ- اُ٢ شـَ - قَ- تَ اَ- مَتـ- كَ	(٣)lu- ú šá- qa- ta a-mat- ka

والذي تُرجم إلى:

- "لقد أعطيناك ملوكية الكون بأكمله
- وأنت (حين) تجلس في المجلس تكون كلمتك هي العليا" (٤).

نستنتج من هذهِ الأسطر أن مجلس الآلهة كان ينتخب ملكاً وزعيماً على المجمع كله أثناء تعرضهم للمخاطر ويستنتج من هذا أن البشر كان لهم الأسلوب نفسه عندما يتعرضون للمخاطر فكان لهم مجالس كانوا ينتخبون فيها رجلا قوياً أثناء تعرض المدينة للمخاطر كالحرب والفيضانات ويفترض أن تسحب الصلاحيات من الرجل المنتخب بعد زوال الخطر عن المدينة وذلك قبل ظهور الملكية. وهذا تأكيد على أن مجلس الآلهة هو انعكاس لواقع الحياة في العراق القديم. ولا يعرف بالضبط إن كانت صفة التشبيه هذهِ هل هي من أصل سومري أم جاء بها الأكديون الذين جاءوا من شبه الجزيرة العربية أم أن كلاً من السومريين والأكديين هم الذين ابتدعوا ذلك (٥)، وكانت الآلهة حسب تصور العراقيين القدماء تختلف عن البشر في مسألتين هما الخلود والقوى الخارقة التي تتمتع بها الآلهة(٦)، وإن لهذهِ الآلهة كينونة جسدية ولها كل خصال وأخطاء البشر وعلى الرغم من هذا التشابه فإن الكثير من الدلائل والنصوص المسمارية تؤشر إلى تسامي الآلهة وتفوقهم وسيطرتهم المطلقة على البشر (٧). وإن هذا التشابه

(١) **تيامة** ^{d}Tiamat: هي والدة جميع الآلهة زوجة أبسو ^{d}Apsu والمتمثلين بالمياه الجوفية والمياه المالحة التي ولدت جميع الآلهة منها ينظر :
- نائل حنون، حينما في العلى، ط١، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢١.

(٢) قصة الخليقة / اللوح الرابع / الأسطر ١٤-١٥

(3) Talon, P., SAACT, Vol. 4, P.51.

(٤) نائل حنون، حينما في العلى، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٥) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، (الكتابة- العقل- الآلهة)، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٦) غيث حبيب خليل، المصدر السابق، ص٦١.

(٧) مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص٣٦.

الموجود بين البشر والآلهة لا يأخذ أكثر من طابع مادي حيث يرجح إلى كون أجساد الآلهة وكيانها وقوتها لا تدخل ضمن مسألة التشبيه[١].

ثانياً تدرج الآلهة في مجلسها

عدّ سكان بلاد الرافدين وجود الآلهة من الأمور الأزلية التي لا يمكن مناقشتها، وإن الآلهة هي التي قامت بخلق الكون والإنسان.

ولقد نظم السومريون آلهتهم قياساً كما يبدو على التنظيم السياسي في المدينة السومرية والمجتمع البشري، وإنه من الطبيعي الافتراض بأنه يوجد على رأس مجمع الآلهة إلهٌ اعترفت به جميع الآلهة ملكاً عليها في مجلس أو مجمع الآلهة والى جانب هذا الإله هناك مجموعة من الإلهة هم على رأس مجلس أو مجمع الآلهة قوامها سبعة آلهة [٢]، هم الذين يقدرون أو يقررون المصائر[٣].

وتدل القائمة التي تحوي اسماء الآلهة من مدينة شروپاك (تل فارة) على وجود مجمع إلهي عام لجميع المدن السومرية [٤]. واستناداً إلى المعلومات المستقاة من قائمة الملوك السومريين (أو جداول الملوك السومريين) التي ذكرت بأن الملكية نزلت من السماء بعد الطوفان في عدة مدن بالتناوب بوصفها (أي: المدينة) مقراً للسلطة الملكية الإلهية، وتلك المدينة تمارس ضمناً السيطرة على كل البلاد، وإن مصدر هذهِ السيادة هي سلطة الإله إنليل EN.LIL [٥] الإله الرئيس الذي كان يعبد في معبد كور KUR [٦] في مدينة نفر إذ تشير الأدلة المسمارية إلى وجود رابطة دينية للمدن في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد وهذهِ الرابطة اعترفت بمعبد كور KUR بوصفه المعبد الأسمى في جميع أنحاء بلاد سومر[٧].

---

(١) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، المصدر السابق، ص١١١-١١٢.

(٢) حكمت بشير الأسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، دمشق، ٢٠٠٧، ص٦١.

(٣) عادل هاشم علي، البنية الاجتماعية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه باشراف: احمد مالك الفتيان، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٢١٤.

(٤) غيث حبيب خليل، المصدر السابق، ص٦٣.

(٥) **إنليل** ^{d}EN.LÍL : ورد اسم هذا الإله في اللغة السومرية بصيغة ^{d}EN.LÍL وتقابله في اللغة الأكدية الصيغة ^{d}enlil، كما وردت أيضاً في النصوص السومرية بالمقطع (BAD) ويقابله في اللغة الأكدية المفردة (bel)، وقد لقب بإله الحياة، وهو إله الريح والعاصفة وقد رقم العراقيون القدماء الإله إنليل بالرقم ٥٠ في النصوص المسمارية، ينظر:

- معاذ حبش خضر، المصدر السابق، ص٧٨.

(٦) **كور** KUR: وهو مقر عبادة الإله إنليل في مدينة نُفر وتتألف بناية المعبد من حجرة وسطية مستطيلة تمتد من الشمال إلى الجنوب يحف بها حجرات صغيرة منها حجرة الحاجب وحجرة المابين والحجرة المقدسة، وعرفت منطقة المعبد كلها باسم كور التي تعني الجبل. ينظر:

- نبيل خالد شيت، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف: خالد سالم اسماعيل، جامعة الموصل، (٢٠٠٨)، ص١٢.

(٧) جون اوتس، المصدر السابق، ص٤١.

وقد ميّزَ العراقيون القدماء بين الآلهة من حيث مركزها فأشارت النصوص الأدبية والدينية إلى وجود مجموعة تتكون من خمسين إلهاً يطلق عليهم الآلهة العظام أو الآلهة الكبار إلو ربوتيم ilū rabūtim يترأسهم آنو danu إله السماء وأبو الآلهة (١).

وكانت هذهِ الإله تتميز بالمعرفة والإدراك العالي، والى جانب هذهِ الآلهة كان هناك سبعة من الآلهة الأقوياء (الآلهة السبعة) الذين يحددون الأقدار والمصائر والتي تكون كلمتهم هي الحاسمة ولهم القول الفصل (٢) كما ألمحنا.

– أمر كبار الآلهة الخمسون

– و الآلهة السبعة ذوو الكلمة الفصل (٣)

كان الإله آنو dANU يترأس مجلس الآلهة السبعة مجلس أُنُنَاكي dANUNNAKI (٤) والمكون من سبعة آلهة وهم: آنو dANU إله السماء، وإنليل dENLÍL إله الهواء، وإنكي dEN.KI (٥) إله الأرض والمياه ونخورساك dNIN.ḪUR.SAG (٦) آلهة الجبال، وننار dNannar (٧) إله القمر(٨)، و أوتو dUTU (٩) إله الشمس، وإنانا آلهة الحب والجمال والجنس، وكان الإله إنليل يترأس مجلس آلهة الخمسين حيث كان هؤلاء مسؤولين عن حكم الأرض وتسيير شؤونها.

---

(1) Jacobsen, Th. Loc. Cit, p.168.
(2) Ibid, p.169.
(٣) هنري فرانكفروت وآخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، ط٢ بيروت، ١٩٨٠، ص١٨٠.
(٤) **أُنُنَاكي** danunnaki: اسم أطلق على جميع الآلهة، وأصبح في العصور المتأخرة من تأريخ العراق القديم دالاً على آلهة السماء حصراً. ينظر:
- خالد سالم اسماعيل، "البناء الوصفي"، المصدر السابق، ص١٦٧.
(٥) إنكي dEN.KI : ورد اسم هذا الإله في اللغة السومرية بصيغة dEN.KI ويقابله في اللغة الأكدية الصيغة (de-a) وهو إله الأرض، وقد رقمه العراقيون القدماء بالرقم (٤٠). ينظر:
- معاذ حبش خضر، المصدر السابق، ص٨٥.
(٦) **ننخورساك** dNIN.ḪUR.SAG: كانت الآلهة ننخورساك تشغل المركز الثالث في مجمع الآلهة العراقية القديمة في العصور السومرية المبكرة، وهي تمثل الأرض ويعني اسمها حرفياً: (سيدة الجبل)، وعرفها البابليون بعدة ألقاب منها: (الأرض الأم) و (أم البلاد ama-kalamma)، وفي عصر سلالة أور الثالثة استطاع الإله إنكي من ازاحتها للمركز الرابع في المجمع، وقد ارتبط اسم ننخورساك بالآلهة إنكي، وعُدت في نصوص أخرى أختاً لإنليل. وللمزيد ينظر:
- مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص ٢٠١-٢٠٤.
(٧) **الإله ننار (سين)**: ورد اسم هذا الإله في اللغة السومرية بصيغة (d٣٠) وصيغ سومرية عديدة منها dNannar وتقابله في اللغة الأكدية (dsin) وهو المولود الأول للإله أنليل من زوجته ننليل dNIN.LÍL وهو إله مدينة أور، وزوجته هي ننكال dNIN.GAL ومن أبنائه الإله أوتو dUTU، إنانا dINNANA، إشكور dIŠKUR. ينظر:
- غيث حبيب خليل، المصدر السابق، ص٦٦.
(٨) حكمت بشير الأسود، المصدر السابق، ص٦٢.
(٩) **أوتو dUTU** :- ورد اسم هذا الإله في اللغة السومرية بصيغة dUTU ويقابله في اللغة الأكدية صيغة dšamaš أو dša-máš وهو الضوء والنهار وعدَّهُ السومريون إلهاً للحرب وكان يحمل الرقم (٢٠). ينظر:
- خالد سالم اسماعيل، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، باشراف: فاروق الراوي، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٢١٢.

أما المجموعة الثانية من الآلهة يطلق عليها تسمية إيــگيــگــى وهي مجموعة من الآلهة تنتمي إلى الطبقة الثانية أو الأقل شأناً من الآلهة العظام أنناكي ويطلق علــيهم تســمية آلهــة الأرض(١) أو الآلهة الصغار الذين كانوا يخدمون الآلهة العظام أو الكبار ويعملون لديهم (٢).

وهناك نص قصة الطوفان البابلية أتراخاسيس Atrahasis إذ تذكر القصة وتوضح طبيعة العلاقة بين المجموعتين من الآلهة أُنّناكي و إيــگيــگــى.

- وكان أُنّناكي الآلهة السبعة العظام (٣)
- قد جعلوا الآلهة إيــگيــگــى تنوء بمشقة العمل (٤)
- كان أبوهم آنو هو الملك
- وكان مشيرهم المحارب إنليل
- وكان حاجبهم ننورتا ^{d}Ninuarta (٥)
- وعمدتهم إنوكي.

إن معظم هذهِ الآلهة يحملون اسماءً سومرية إذ إن السومريين هم الذين تخيلوهم، ويظهر أن الأعداد الكبيرة جداً من اسماء الآلهة التي ظهرت في قوائم الآلهة كانت آتية من المجموعات البشرية التي كانت مستقلة في بادئ الأمر ولها مجمع آلهة خاص بها. وإن اغلب الآلهة العظام غدت بعد منتصف الألف الثانية قبل الميلاد تحمل اسماءً أكدية مثل اسم الإله آن ^{d}AN أصــبح يعرف في اللغة الأكدية ^{d}anu (٦).

ونظراً لكثرة اسماء الآلهة وأعدادها التي ذكرت في قــوائم اســماء الآلهــة والأســاطير والقصص الدينية، تميزت مجموعتان من الآلهة هما:

(١) في العصر البابلي القديم أطلقت تسمية أيگيگى ^{d}Igigi على آلهة السماء أيضاً. ينظر:
- طه باقر، ملحمة كلكامش، ط٤، بغداد، ١٩٨٠، ص٢١٩.

(٢) حكمت بشير الأسود، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(٣) قصة الطوفان البابلية / اللوح الأول، الأسطر ٥-١٠.

(٤) فاضل عبدالواحد علي، الطوفان، بغداد، ١٩٧٥، ص١٢٣.

(٥) **ننورتا** ^{d}Ninuarta: ورد اسم هذا الإله في اللغة السومرية بصيغة ^{d}MAŠ وتقابلها في اللغة الأكدية صيغة^{d}ninuarta وذكر إله ننورتا لأول مرة في زمن سلالة أور الثالثة، ويحمل ننورتا الرقم (٥٠) وكرس له معبد الخمسين في مدينة لكش. وذكر أيضاً في حوليات الملك الآشوري أدد-نيراري (الثاني) ٩١١-٨٩١ق.م. حيث أدعى أنه يعمل بدعم من الإله ننورتا وكان ننورتا في الأصل إلهاً زراعياً (إله الطبيعة)، فضلاً عن صنفه الصيد فقد عدّ ننورتا إلهاً للصيد، وكذلك اقترنت باسمه الصفة الحربية، ينظر:
- RIMA, Vol. 2/1, p.143.

(٦) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٤.

أ- مجموعة التثليث الأولى

وتضم ثلاثة آلهة هي آنو ^{d}anu و إنليل ^{d}enlíl وإنكي^{d}EN.KI

إن أقدم إشارة إلى الثالوث أو التثليث الأول (آنو وإنليل وإنكي) ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد حيث جاءت ضمن الآثار المكتشفة في مدينة كيش (١). وإن لفظة الثالوث الأول أو ثالوث القمة لفظة تخدعنا إذا ما فكرنا أن السلطة فيها كانت متقاسمة وكأنها بالتساوي بينهم، إذ عُدّ آنو مؤسساً للسلالة الإلهية الجديدة ورئيسها (٢) ومصدر السلطة وضامنها وتلجأ لـه بقية الآلهة إبان الأزمات لأخذ المشورة والاستفادة من خبرته، وهو أبو الملك الحاكم أي إنليل، وأنه ترك لولده إنليل الممارسة الفعلية للسلطة داخل مجلس الآلهة أما أنكي فكان بجانب إنليل يقدم له المشورة كمستشار له (٣).

يبقى آنو على رأس المجمع الإلهي طيلة ثلاثة آلاف من السنين بكاملها للمعتقدات الدينية السومرية – الأكدية، حيث كان آنو إله السماء هو الذي يمنح الشارات الملكية للملوك والحكام عند انتخابهم (٤).

إن الثالوث الأول أو ثالوث القمة كان الأكثر تأثيراً وقوة في مجمع الآلهة العراقي القديم برئاسة آنو وهناك العديد من النصوص الأدبية والدينية التي توضح مكانة آنو السامية، حيث نجد في اجتماع الآلهة في مجلسها وهم يتشفعون لعشتار عند آنو لكي يُدخِلها الأخير في معبد السماء أي-أنا E.ANA (٥) :

- أمام آنو المقدس، الذي كلامه غير متناه
- الآلهة العظام، برضى قوي
- ينحنون، أمامه كالمناجل
- حينما تتكلم، أنت عادل، أيها الأمير الذي يحكم
- حين تتكلم أنت عطوف (٦).

أما إنليل وهو الإله الثاني في الثالوث الأول فقد مجدته العديد من النصوص المسمارية الخاصة بالطقوس الدينية التي جاءتنا باللغة السومرية من نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد، ويرد في إحد هذهِ النصوص :-

---

(١) عادل هاشم علي، المصدر السابق، ص٢١٥.

(2) Jacobsen, Th. Loc. Cit, p.168.

(٣) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٤) هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٥) **معبد أي-أنا E.ANA** : وهو معبد السماء في مدينة الوركاء. وللمزيد ينظر:

- GDSAM, P. 73 .

(٦) رينية لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: البير أبونا ووليد الجادر، بغداد، (١٩٨٨)، ص٣٥٥.

- إنليل، سلطته تمتد بعيداً
- كلمته سامية ومقدسة
- ما يقرره لا يوصف
- إنه يعين للأبد مصائر الكائنات
- عيناه تفحصان الأرض كلها
- وشعاعه ينفذ إلى أقاصي البلاد
- حيثما يستقر إنليل الوقور في الجلال
- على عرشِه المقدس والرفيع
- حينما يمارس بكمال
- سلطانه كسيد وكملك [١]

والإله الثالث من الثالوث الأول هو إنكي / ايا كان بمثابة وزير للإلهين آنو وإنليل والمسؤول عن أعمال الزراعة وقنوات الري ويمكننا أن نتعرف على بعض صفات هذا المستشار من خلال أسطر هذا النشيد السومري الذي يصف وظيفته :

- يا إنكي، يا من وعيك لا حد له، يا ناصح
- الأنناكي الأعظم
- يا عميق العلم، يا من تطاع عندما تعمل فطنتك
- للمهادنة والتقرير
- والفصل في منازعات القانون، يا ناصحاً
- يا إنكي ياسيد اللفظ الحكيم [٢].

ب- مجموعة التثليث الثانية

وتضم هذهِ المجموعة الثالثوث الثاني وهم: ننار (سين) ^{d}sin واوتو(شمش) UTU وإنانا (عشتار) ^{d}INNANA [٣].

إن الإله سين ^{d}Sin تميز عن سائر الآلهة الأخرى بكونه الإله الوحيد من بين الآلهة الذي له ثلاثة أخوة كما اعتقد العراقيين القدماء[٤] وعد الإله سين إله الكلمة والتقويم والعدل والخضرة [٥]، وذكر هذا الإله في حوليات الملك الآشوري ادد-نيراري (الثاني) (٩١١-

(١) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤.
(٢) هنري فرانكفورت، وآخرون، ما قبل الفلسفة، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٤.
(٣) غيث حبيب خليل، المصدر السابق، ص٦٤.
(٤) وهم كل من الإله ميسلام ناي والإله ننازو والإله أينيلولو، وللمزيد ينظر : فاتن موفق فاضل، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير باشراف: حسين ظاهر حمود، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٤٧.
(5) GDSAM, P.164.

٨٩٠ق.م) حيث وصفه بأنه ملك القرص القمري[١]. كما وصفه الملك الآشوري أدد نيـــراري (الثالث) (٨١٠-٧٨٣ق.م) بأنه ضوء السماء والعالم السفلي [٢] أما الملك آشـــور بـــان-ابلـــي فيصفه بإله الخطابة[٣]. إن أهم لقب تميز به الإله سين هو سيد العرش حيث ظهر بشكل هلال القمر المقرن بقرنين وبهذا الشكل يستمد الحكام والملوك سلطتهم منه [٤].

وفي الأدب السومري كما في الطقوس الدينية الأكدية من أناشيد وصلوات وتعاويذ، هناك العديد منها موجه إلى الإله سين تتجلى فيها الملامح الأساسية لهذهِ الشخصية في مجمع الآلهة، ومن النصوص نقتبس من أنشودة موجهة إلى سين:-

- أيها السيد، يا أمير الآلهة، يا من وحدك الأعظم في السماء وعلى الأرض
- أيها الأب ننار السيد أنشار أمير الآلهة.
- أيها الأب الرحيم العطوف، الذي يمسك بيده حياة البلاد كلها.
- أيها الأب، الذي ولد الآلهة والبشر ويسكنهم في منزل ويعين لهم القرابين المنتظمة[٥].

---

(1) RIMA, Vol. 2, I, P.147.
(2) Ibid., P.232.
(3) ARAB, Vol. 2, I, P.305.

(٤) جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، المصدر السابق، ص٤١.
(٥) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٤١٤-٤١٥.

أما الإله الثاني من الثالوث الثاني فهو الإله أوتو (شمش)(١)، وظل بعيداً طوال تأريخ بلاد الرافدين مع أنه لم يشغل أبداً رئاسة المجمع الإلهي.

فقد كان يأتي ضمن تدرج الآلهة بعد الإله ننار (سين) إله القمر، وبعد الآلهــة القوميــة الكبيرة مثل إنليل وآشور ^{d}aššur (2) ومردوك وحتى بعد الإله ننورتا والإله نــابو (3) ولكــن بشموليته وأهميته الاجتماعية والدينية كان لعبادته صدى خاص (4) يشهد له ظهــور صــلوات وأناشيد وطقوس خاصة به، وأجمل هذهِ القطع هي الأنشودة التي وجهت له والتي تبلغ مــائتي سطر تتجلى فيها أهمية هذا الإله ودوره في المجمع الإلهي العراقي القديم، إذ نقرأ:

– شمش ! يا منير الأرض، حاكم السموات

– الذي يضيء الظلمات، وراعي العلى والأعماق

– شعاعك، مثل شبكة ممتدة على العالم

– إنك تضيء ظلمة أبعد الجبال

– بظهورك يبتهج الآلهة المستشارون

– وجميع (الايــگــيــگــي) سعداء برؤيتك

– أشعتك تكشف دوماً عما هو خفي

– في ضوء نورك يصبح كل أثر الناس منظوراً(٥).

أما آخر الآلهة في الثالوث الثاني فهي الآلهة إنانا (عشتار) وقد خصت الآلهة عشتار في النصوص المسمارية بخاصية تتناقض مع صفتها السابقة أي إنها آلهة للحب والجمال والجنس وهي الصفة الحربية، إذ عدت آلهة الحرب عند العراقيين القدماء، ولقد بلغــت أوج عظمتهــا بكونها آلهة الحرب خلال سيادة الآشوريين على العراق القديم في العصر الآشــوري الحــديث (٩١١–٦١٢ق.م) حتى أنها أصبحت آلهة المملكة الآشورية الحديثة (6). إن الآلهة إنانا/عشتار

---

(١) وهو إله مدينة سپار sippar ومدينة لارسا Larsa.

(٢) **الإله آشور ^{d}aššur**: ورد اسم الإله آشور في اللغة الأكدية بصيغة ^{d}aššur، ويعد الإله القومي للآشوريين، ويحمل آشور صفة حربية حيث عُد إله الحرب ولم يرد في النصوص المسمارية إشارة إلى نسب هذا الإله وأصل انحداره، لقب بألقاب كثيرة منها (الإله آشور سيد الجميع). ينظر:

- GDSAM, p. 37.

(٣) **الإله نابو ^{d}nabû** : ورد اسم هذا الإله في النصوص السومرية بصيغة ^{d}MUATI وتقابله في اللغة الأكدية صيغة ^{d}Nabû : وتعني : اللامع وهو الابن البكر لمردوك. ينظر :

- سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٣١.

(٤) رينية لابات، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٣٩٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٦) فاتن موفق فاضل، المصدر السابق، ص٩٥.

شأنها شأن سائر الآلهة في مجمع الآلهة كان لها الكثير من النصوص الأدبية والدينيــة التــي خصها بها الكهنة حيث نجدها في أنشودة عرفت باسمها تناشد مجدها :-

- الست الملكة سيدة اوروك
- الملكة والسيدة العظيمة لجميع البلدان
- ملكة بابل وسيدتها
- الست الملكة الجليلة أرورو
- السيدة نانا
- سيدة البيت سلطانة الآلهة (١)

قد صنف الباحثون المحدثون في مجمع الآلهة العراقية القديمة الآلهة إلى ثلاث أصناف هي:

أولها: الآلهة القومية: التي تضم الآلهة العظام التي عمت عبادتها جميع بلاد سومر وأكد، ولــم تقتصر على مدينة ويأتي في مقدمتهم الثالوث الأول أو التثليــث الأول (آنــو و إنليــل وأنكي).

أما الصنف الثاني: فيضم الآلهة المحلية. إذ خصت كل مدينة بأحد الآلهة التي يكــون إلاههــا الحامي مثل ننــگرسو إله مدينة لــگش (٢)، ولعل الآلهة المحلية هي الأكثر عدداً بــين أصناف الآلهة الأخرى.

أما الصنف الثالث: هي الآلهة الشخصية، حيث كان معظم العراقيون القدماء يتخذون لأنفســهم معبوداً شخصياً يخصه بالعبادة ويتخذه وسيطاً وشفيعاً عند الآلهة العظام، إذ لــم يكــن هناك سبيل أمام الفرد لنيل رضا آلهة الأقدار والمصائر إلا عن طريــق شــفاعة أحــد الآلهة(٣).

---

(١) رينية لابات، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٣٦٤-٣٦٥.
(٢) غيث حبيب خليل، المصدر السابق، ص٦١.
(٣) مهند عاشور شناوة، المصدر السابق، ص٧٥-٧٨.

المبحث الثالث: أساليب عمل مجلس الآلهة

أولاً: انعقاد مجلس الآلهة

إن الكهنة في العراق القديم قدروا أن للآلهة مجلساً كاملاً يترأسه ملك الآلهة إنليل وفي أوقات التوتر والإشكاليات كان آنو يتزعم هذا المجلس (١) وكما كانوا يعتقدون أن للآلهة الكبار أو العظام مجالسها الخاصة وأزواجها وعوائلها وهيئة من أتباعها التي تتكون من الوزراء والمستشارين للآلهة (٢).

ويظهر في كثير من الأحيان أن الآلهة تنظم العمل فيما بينها في مجلس الآلهة، حيث تجتمع الآلهة في مجلسها وتتخذ القرارات اللازمة، وهنالك أمثلة عديدة على انعقاد مجلس الآلهة للنظر في أمر ما أو مظلمة أو أي أمر ترى فيها الآلهة ضرورة لانعقاد المجلس حسب ما أعتقد كهنة المعابد (٣).

إن الآلهة كانت تنظر في شكاوى الناس أو الآلهة نفسها حيث يقوم آنو ^{d}anu بطرح القضية في المجمع ومن ثم يُعقد مجلس الآلهة:

ú- ta- ad-da- ru GURUŠ ^{MEŠ}
šá UNUG^{KI} ina ku-[x]- ti
ul ú-maš- [šar] ^{d}GIŠ- GÍN-MAŠ
DUMU ana AD-šú
ul ú-maš- šar ^{d}GIŠ- GÍN-MAŠ
MÍ.GURUŠ. TUR a-na ẖa-i-ri-šá(4)

أُ٢– تَــ– اَد– دَ– رُ گوروش. ميش
شَ اُنوگ. كي اِنَ كـُ – [×]– تِ
اُل اَو٢ – ماشـــ– شار ᵈگيش. گين. ماش دومو اَنا اَد– شُ٢
اُل اَو٢ – ماشـــ– شاد ᵈگيش. گين. ماش مي. گوروش. تور اَ–نَ خَـــ– اِ– رِ– شُ٢

---

(١) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص٢٦٠.
(٢) هاري ساكز، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: عامر سليمان، لندن ،١٩٩٥، ط١، بنغازي، ٢٠٠٩، ص٥٨.
(٣) محمد خليفة حسن احمد، الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص١٠٢.
(4) Parpola, S. SAACT, Vol. 1,p. 71.

والذي تُرجِمَ إلى:

- (لكنه) يروع شبان أوروك بلا مسوغ
- لا يترك گلــگامش ابناً لأبيه
- ....
- لا يترك گلــگامش بتولاً لعريسها (١)

تـَ- زِ- اِمــ- تـَ- شِـ- نَ	ta- zi- im- ta- ši- na[2]
اِشــ- تــبــ- نــبــ- مِ- ᵈاَ - نُم	iš- te- nem- me ᵈ[a-num]
اَᵈ - رُ- رُ اِســ- سُـــ- اَو گال – تُ٢	ᵈa-ru-ru is – su- ú GAL-tú[3]

والذي تُرجِمَ إلى:

- لشكواهنَ أستمع الإله آنو (فقال)
- ليستدعوا الآلهة أرورو العظيمة (٤).

يتبين لنا من خلال هذهِ الأسطر من قصة گلــگامش أن سكان الوركاء عندما تعرضوا إلى ممارسات گلــگامش الخاطئة توجهوا بشكواهم إلى الآلهة والتي بدورها أوصلوها إلى رئــيس المجمع آنو وقام الأخير حسبما تذكر القصة باستدعاء الآلهة أرورو بوصفها على حــد زعــم الآلهة أنها هي التي خلقت گلــگامش. وبالتالي يجب أن تُوجد حلاً لهذهِ الشكوى، يتضح لنا مما سبق كيفية انعقاد المجلس أو تُظهر رئيس الآلهة واستماعه لشكوى البشر وكذلك الآلهة، وكيفية طرح المواضيع للمناقشات وإصدار القرارات المناسبة من قبل مجلس الآلهة. وهنا نســتنتج أن بداية انعقاد أي مجلس للآلهة يكون بناءً على موجبات معينة ومنها ما يكون شكوى من بشــر ضد بشر وتكون موجهة للآلهة لكي تناقش في المجلس ويقرر بشأنها ومنها ما يكون شــكوى آلهة ضد البشر وتكون موجهة كذلك لمجلس الآلهة مثلما نجد ذلك في قصة الطوفــان. ومــن الأمور أو الشكاوى التي استوجبت انعقاد مجلس الآلهة ما موجود في قصة إنليل وننليل وكانت الشكوى ضد انليل لاغتصابه ننليل وقرار الآلهة بنفيه (٥).

(١) نائل حنون، ملحمة جلجامش، ط١، دمشق ٢٠٠٦، ص٧٤.
(٢) قصة گلگامش، اللوح الأول، الأسطر ٧٦-٧٧.
(3) Parpola, S. SAACT, Vol. 1,p. 72.
(٤) نائل حنون، ملحمة جلجامش، المصدر السابق، ص٧٥.
(٥) هنري فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، المصدر السابق، ص ١٨٠.

يذكر الباحث جاكوبسن أن مجلس الآلهة كان قائماً على أساس ديمقراطي عريض، وكان مجلساً لكل الآلهة، فالآلهة والإلهات أدوا دوراً فاعلاً في المناقشات التي كانت تدور داخل هــذا المجلس. وعادة ما كان يعقد المجلس في قاعة واسعة (١) يطلق عليها اُبـــ–شـُـ– اُكِـــنــــــ– نَ Ub-šu-ukkin-na (٢) وتقع في معبد كور في مدينة نفر (٣).

DINGIR GAL. LA ^{MES}	دنـــگير گال . گال . لا
NI- LAG-GI- ZA- EN ^{d}A-NUN- NA- KI	نـِـ– لـَـگــ– گــِ– زَ– بـــــن– ^{d}اَنُنَّـــاكي
UB-ŠU- UKKIN- NA- KA	اَبـــ– شـُـ– اُكينـَـ– كَ
SI- MI- NI- IB- SI- DI- E – EN[4]	سِــ– مـِـ– نـِـ– اِبـــ– سـِـ– دِ– ا– بـــن

والذي تُرجِمَ إلى:

"الآلهة العظام يُسرعون (بالدخول) الآلهة أنناكي إلى قاعة المجلس ليصدروا الأوامر".

يصور الكهنة بعض الإجراءات الخاصة باجتماع مجلس الآلهة بداية انعقاده، ابتدءاً مـــن وصول الآلهة إلى قاعة مجلس الآلهة حيث تلتقي هناك وتتعانق وتجلس بعد ذلـــك فـــي قاعـــة محمية من أجل تناول الوجبة السخية وشرب الخمر في الوليمة التي أُعدت قبل وصولهم لكـــي ليشعروا بالسعادة وراحة البال وتتلاشى مخاوفهم ويزول قلقهم، وغالباً ما كانـــت الآلهـــة فـــي مجلسها أثناء انعقاده ومناقشاتهم للأمور المهمة تصدر القرارات وهي تتناول مشروبها(٥).

li- šá- nu iš- ku- nu ina qé- re- e- ti [uš-bu][6]

áš- na- an i-ku- lu ip- ti- qu ku- r [u-un-nu]

ši- ri- sa mat qu ú-sa- an- ni- nu ra- ṭi- šu- [un]

ši- ik- ru ina šá- te- e ḫa- ba- ṣu- zu- um- [ri]

ma- á- diš e-gu-ú ka- bat- ta-šú- nu i-te- el- [liṣ$_{x}$]

a-na ^{d}AMAR. UTU mu- tir gi-mil-li- šú- nu i-ši- mu šim- [ta][1]

---

(1) Jacobsen, Th. Loc. Cit, p.167
(2) CAD, U & W, P. 15 : a.
(3) GDSAM, Op. Cit, p. 36.
(4) Langdon, S., Two Sumerian Hymns from Eridu and Nippur, AJSL, Vol. 39, No. 3, university of Chicago press (1923), p. 172.
(5) Jacobsen, Th. Loc. Cit, p.167
(٦) قصة الخليقة/ اللوح الثالث/ الأسطر ١٣٣-١٣٨.

لـِ- شـَ٢ إشـــ- كـُ- نُ إنَ قـــبـــ٤- ر- ا- تِ [اَشــــ- بُ]

اَشـــ٢- نـَ- اَن إِ- كـُ- لُ اپــ - تـِ- قـُ- كـُ- رُ [اُنـــ- نُ]

شـِ - رِ- سَ- مَـتــ- قُ اَو٢ - سـَ- اَن- نِ- نُ رَ- طِ- شـُ- [نُ]

شـِ- إكِــ- رُ- إنَ شـَ٢- تــبـــ- ا خـَ- بـَ- صُ زُ- اُمـــ- [رِ]

مـَ- اَ- دِشِ ا- گـ ُ- اَو كـَ- بَتــ- تـَ- شـُـ٢- اَن ا- تَــبِــ- الــ- [إص×]

اَ- نَ ^دامار. اُوتو مـُ- تِر گـِ- مــلـِــ- لـِ- شـُ٢- نُ إِ- شـِ- مُ شِمـــ- [تَ]

والذي تُرجِمَ إلى:

- وضعوا ألسنتهم (قيد الاستعداد) وجلسوا للوليمة
- وتناولوا الخبز وشربوا [××] الخمر
- وبدد الشراب الحلو مخاوفهم
- لذلك أنشدوا فرحاً عندما شربوا الشراب القوي
- وكانوا يشعرون براحة بال كبيرة
- وإلى مردوك، زميلهم، أصدروا القرار [٢].

نستنتج من هذهِ الأسطر أن الكهنة أو كتبة النصوص الأدبية والدينية قد وصفوا الجانب النفسي للآلهة قبل انعقاد مجلس الآلهة في قصة الخليقة وأثنائها والتي تبرر في الأصل صعود مردوك إلى قمة مجلس الآلهة وأصبح ملكها، وإن مسألة الخمر أو الشراب القوي الذي ذكر في هذهِ القصة ما هي إلا وسيلة من بعض الآلهة لكي تتم الموافقة على منح مردوك منصب ملك المجمع الإلهي ويمرر الاجتماع من دون أي معارضة لقراره:

uš- ḫa - ri-ir- ma an- šár qaq-qa- ri i-na aṭ- ṭa- al

i- kam- ma- am a-na ^{d}É. A. ú-na-ši SAG.DU- su[3].

pa- aḫ- ru –ma ^{d}i- gi- gi ka- li-šu- nu ^{d}a- nu- uk- [ki]

---

(1) Talon, Ph., SAACT, Vol. 4, p. 50.
(2) Jacobsen, Th. Loc. Cit, p.167

(٣) قصة الخليقة / اللوح الثاني/ الأسطر ١٩٩-١٢٢.

šap- ta- šu- nu ku- ut- tu- ma qa- liš uš- [bu](1).

اُشـــ- خـَــ- رِ- اِر- مَ اَتـــ- شا٢ر قا قـــ- قـَــ- رِ اِ- نـَــ- اَط- طَ- اَل

اَ- كَمـــ- مـَــ- اَم اَ- نَ ᵈاَي٢- اَ اَو٢- نـَــ- شِ ساگ. دو- سُ

پـَ- اَخـــ-رُ- مَ ᵈاِ -گـِ - گي كـَــ- لـِـ- شـُــ- اُن ᵈاَ- نـُــ- اُكَ- [كِ]

شَـــپـــ. تـَــ- شـُــ- نُ- كـُــ- اُتـــ- تـُــ- مـَــ- مَ قـَــ- لِشـــ اُشـــ- [بُ]

والذي تُرجِمَ إلى:

- صمت أنشار(٢) وأطرق بنظره إلى الأرض
- ثم إنه يقوم، يومئ برأسه نحو أيا
- كان آلهة إيــگيـــگـــي كلهم وآلهة أنناكي مجتمعين
- كانت شفاههم مطبقة وقد جلسوا بصمت(٣).

نستنتج من هذهِ الأسطر وما قبلها إنه في المجلس كان هناك مشاورات و مناقشات فردية بين إنشار وأيا وبحضور جميع الآلهة ولكنَّ الآلهة جالسون وصامتون لا يبدون أي رأي لشدة فزعهم من مواجهة تيامة التي أعدة العدة للحرب عليهم وإفنائهم. إذاً فالمواضيع المهمة كانـــت تطرح وتناقش بين الآلهة العظام السبعة قبل أن تطرح في المجلس ليـــتم مناقشـــتها وإصـــدار القرارات بشأنها.

ونجد في الأساطير البابلية التي تتحدث عن خلق الإنسان أن الآلهة العظام: آنـــو وأيـــا، وإنليل اجتمعوا ليتدبروا الأمر بشأن التمرد الذي قامت به آلهة الأرض إيـــگيـــگـــــي نتيجـــة تعبها من العمل على مدى أربعين عاماً فأعلنت عصيانها وطالبت بخلق من يحمل عنها هـــذهِ المشقة (٤).

ويفهم من هذهِ القصة أن هناك حالات يكون انعقاد مجلس الآلهة فقط بين أعضاء الثالوث الأول أو ثالوث القمة وهم آنو، وإنليل، وانكي وبعد مناقشات بين هذا الثالوث تُصدر القرارات التي تقضي بخلق الإنسان ليكون بديلاً لـــ إيـــگيـــگـــي للعمل.

---

(1) Parpula, S., SAACT, Vol. 4, p.44.

(٢) **الإله إنشار^{d}an-šar**: يعد هذا الإله من الجيل الثاني مع زوجته كيشار- ويعد الجيل الأول البدائي والمتمثل بـ لخمو Laḫmu ولخامو Laḫmu وكلهم من ابناء أبسو (ابزو^{d}apsu) و تيامة ^{d}tiamat. وللمزيد ينظر:
- نائل حنون، حينما في العلى، المصدر السابق، ص٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٤) عامر سليمان، المدرسة العراقية في دراسة تأريخنا القديم، الموصل، ٢٠٠٩، ص١٣٠.

وهناك الكثير من الأمثلة حول انعقاد مجلس الآلهة وأسلوب التشاور فيه والمناقشات بين الآلهة التي تنقسم آراؤهم حول مسألة معينة بين مؤيد ومعارض وإن أزمة الحرب في قصة الخليقة بين الآلهة العتيقة أو البدائية والآلهة الجديدة المتمثلة بالجيل الثالث فرضت على الآلهة حسب رؤية الباحث جاكوبسن نوع من الديمقراطية البدائية، ويذكر أيضاً أن مجلس الآلهة هو السلطة العليا في الكون وفيه تتخذ الآلهة القرارات الخطيرة بشأن مصائر البشر، وقبل اتخاذ القرارات كانت المقترحات تُبحث وتناقش حيث كان رئيس المجلس والمجمع آنو والى جانبه ابنه إنليل يطرحون المواضيع للمناقشة التي يشترك فيها بقية الآلهة(١). بَيدَ أن الآلهة السبعة الأقوياء الذين يحددون الأقدار كان لهم القول الفصل في القضايا، وعندما يتم التوصل إلى قرار معين حول مسألة ما كانت السلطة التنفيذية والمسؤول عن تنفيذ قرارات الاجتماعات بيد الإله إنليل (٢).

(١) أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم- دراسة في الاساطير، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أحمد مالك الفتيان، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٧٠-٢٧١.

(2) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p.169

ثانياً: اختصاصات مجلس الآلهة وقراراتها

إن من جملة القرارات التي تصدر عن مجلس الآلهة وباتجاهات مختلفة والتي تقسم إلـــى قسمين:-

أ- قرارات خاصة بالبشر

ويمكن أن تقسم القرارات التي تصدر عن مجلس الآلهة التي تخص البشر إلى قسمين.

الأولى منها: هي قرارات مجلس الآلهة التي تخص فرداً أو أحداً من البشر كما نرى في قصة گلــگامش عن قرار موت أنكيدو، حيث يرى أنكيدو حلماً بحســب القصـــة أن الآلهـــة اجتمعت في مجلسها الذي يقرر فيه الإله إنليل أو أن أنكيدو على الرغم من اعتـــراض الإله شمش واحتجاجاته فإنه يحكم على أنكيدو بالموت لأنه ذبح ثور عشتار الســـماوي، مع العلم أن گلــگامش هو المسؤول الفعلي عن ذلك (١).

[ib- ri áš-šú mi-na- ma- a im- tal- li- ku DINGIR. MEŠ GAL. MEŠ]

[ši- ma- an- ni ib- ri šu- na- ta aṭ-ṭul mu- ši- ti- ia]

[^{d}a-num ^{d}EN.LIL ^{d}É.A u ^{d}UTU pah- ma im- tal- ku](2)

[^{d}a-num pa- a-šu DU- uš- ma i- qab- bi MU- ra a-na ^{d}EN.LIL]

[áš -šu a-la- a iṣ- ba- tu- ma i-na- ra]

[ú- šal- pi- tu ^{d}hum- ba- ba ša ina GIŠ. TIR GIŠ. ERIN áš- bu]

[áš -šu GIŠ. ERIN. MEŠ ina hur- sa- a- ni is- su- hu]

[l-en ina ŠÀ- bi-šú- nu li- mu- ut]

[^{d}EN.LIL pa- a-šú DÚ- uš- ma i-qab-bi]

li-mu- ut ^{d}EN.KI. DÚ ^{d}GIŠ.GIŠ. MAŠ- ma a-a i-mut](3)

اِبــ- رِ اشـــ٢- شُ٢ مـِ- نـَ- مـَ- اَ- اِمــ- تَلــ- لـِ- كـُ دنـــگير. ميش. گال. ميش.

شـِ- مـَ- اَنــ- نِ اِبــ- رِي شـُ- تَــ- تا اَط- طُل مـَ- شـِ- تـِ- يَ.

---

(١) جورج كونتينو، الحياة اليومية، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٢) قصة گلـگامش/ اللوح السابع/ الأسطر ١-١٠.

(3) Parpula, S., SAACT, Vol. 1, p. 50.

دأ- نُم دانليل دإيـا أو دأوتو پـَخر- رُ- مَ إمـ- تَلـ- كـُ

دأ- نُم پـَ- أ- شُ د٣ و- أوشـ- مَ- إ- قَبـ- بِ مو- رَ أ- نَ- دإنليل

أشـ٢ - شُ- أ- لـَ- أ- إصـ- بـَ- تـُ- مَ إ- نـَ- رُ

د٢ و- شَـلـ- پـ - تُ خُمُـ- بـَ- ب شا إنا گـيش. تير. گـيش إيرن أشـ٢ -

بُ

أشـ٢ - شُ گـيش. إيرن. مي شاإنا خُر- سَـ- أ- نِ- إسـ- سُـ- خُ

ا- ات- إنا شـَ٣- بـ- شُـ- نُ لـِ- مـُ- وت

دإنليل پـَ- أ- شُ دو - أوشـ- مَ- إ- قَـبـ- بِ(١)

لـِ- مـُ- أوت دإنكيدو دگـيش. گـين٢. ماش- مَ أ- ا إ- مُت(٢).

والذي تُرجم إلى:

- يا صديقي لأي شيء (لأجل مـ) تشاورت الآلهة العظام.
- يا صديقي اسمعني، الحلم الذي أبصرتُ أنا في المساء
- تشاور الآلهة آنو، إنليل، أيا، شمش مجتمعين
- قال الإله آنو لإنليل
- لأنهما نحرا ثور السماء
- وضربهما (اعتدائهما) على خواوا (خمبابا) الذي يحرس في غابة الأرز
- واقتلاعها لأشجار الأرز في الجبال
- لِيمُت أحدهما (واحد من بينهما)
- أجاب الإله إنليل قائلاً :
- لِيمتُ أنكيدو، وعسى گلـگامش لا يموت.

---

(١) قصة گلـگامش/ اللوح السابع/ الأسطر ١-١٠.

(2)Parpola, S., SAACT, Vol. 1, p. 95.

أما النوع الثاني: من قرارات مجلس الآلهة تجاه البشر فهي القرارات التي تتخذها الآلهة الكبار في مجلسها وتكون نتائج هذا القرار ذات أثر جماعي عام كإنزال الكوارث على البشـــر كما تشير ملحمة أتراخاسيس:

- سمع إنليل ضجيجهم [١]
- وقال للآلهة العظام
- إن ضجيج البشرية أثقل عليَّ من أن يطاق
- إن الضجة التي يحدثونها تحرمني من نومي
- أقطعوا عن الناس كل أسباب المعيشة
- لتصبح النباتات نادرة لسد جوعهم
- وليُحبس أدد أمطاره
- ولا يصعد المد من أسفل من المياه الجوفية
- لتهب الريح فتجفف الأرض [٢]

ومن هذا النوع من القرارات ما نجده في أحداث قصة الطوفان العظيم وكيف أن الآلهـــة العظماء قرروا إحداث الطوفان حيث كان الاجتماع يرأسه الإله آنو وإنليل والإله ننورتا والإله أنوكي و الإله أيا حيث نجد:

- فقرر الآلهة العظام يوماً أن يُحدثوا الطوفان [٣]
- تشاوروا في الأمر مع آنو أبيهم
- ومستشارهم البطل إنليل
- وحامل عرشهم ننورتا
- والمشرف على ينبوعهم أنوكي
- نين-إيكي-كو، أي: أيا، كان جالساً معهم أيضاً [٤].

---

(١) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٣٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ٧٦.
(٣) قصة الطوفان/ اللوح ١١/ الأسطر ١٤-١٩.
(٤) رينيه لابات، المعتقدات الدينية، المصدر السابق، ص٣٠٨.

ب- قرارات خاصة بالآلهة

وهي قرارات مجلس الآلهة التي تخص الآلهة نفسها ومثلنا على ذلك عند اعتــداء الإلــه على الآلهة ننليل واغتصابها وكان رد مجلس الآلهة على هذهِ الجريمة هي إبعاد إنليل ونفيــه، ولم يكن هذا النوع من القرارات ذات صفة عامة بل أنه قرار خاص بحالة معينة :-

- وجاء إنليل ماشياً إلى كيور [١]
- وإذا كان إنليل يمر في كيور
- أمر كبار الآلهة الخمسون
- والآلهة السبعة ذوو الكلمة الفصل
- بإلقاء القبض على إنليل
- على المغتصب إنليل أن يغادر المدينة
- على المغتصب نونامنير [٢] أن يغادر المدينة [٣]

أما في مسألة اختصاصات المجلس فقد ذكرنا فيما سبق من هذا الفصل عن الكثيــر مــن مجال اختصاصات مجلس الآلهة، فبصورة عامة عدَّ مجلس الآلهة مسؤولاً عن تحديد المصائر والأقدار للآلهة والبشر على حد سواء، ولأن مجلس الآلهة أعلى سلطة كونية بنظر العــراقيين القدماء فإنها مسؤولة كنتيجة طبيعية عن كل شيء فيها.

إن من اختصاصات مجلس الآلهة منح الملوكية لإله ما، وعلى سبيل المثال فــي قصــة الخليقة البابلية منحت الملوكية لمردوك.

نـِ- إِد- دِنــ- كا شَار- رُ- تُم[4]	ni- id- din- ka šar- ru- tum[5]
كِيش- شَات كَال كِمــ- رِ- ا- تِ	kiš- šat kal gim- re- e- ti

---

(١) **كيور ku`ara**: مدينة تبعد مسافة ٦كم شمال غرب أور في مدينة الناصرية. ينظر:
- Edzard, D. O., Farber, G., Sollberger, E., RGTC, Vol. 1, p.96.

(٢) وهو أحد القاب الاله إنليل.

(٣) هنري فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٤) قصة الخليقة/ اللوح ٤/ السطر ١٤.

(5)Talon, Ph., SAACT, Vol. 4, p. 51.

والذي تُرجم إلى:

- لقد أعطيناك ملوكية الكون بأكمله(١).

إن مجلس الآلهة كافأ مردوك عندما وافق التصدي لتيامة وكان هذا القرار لقـاء جهـد معين من مردوك لمصلحة جميع الآلهة.

وكان مجلس الآلهة مسؤولاً عن منح الملوكية للحكام والملوك من البشر وفي جميع أنحاء العراق القديم وعَبْرَ العصور التأريخية القديمة كان الحكام والملوك يدعون أنهم ممثلو الآلهـة على الأرض وأنهم يستلمون شارات الملوكية من تاج وصولجان وعصا الرعي وغيرها مـن شارات الملوك من كبير الآلهة آنو من خلال كهنة المعبد التي خصصت للآلهة.

إن مجلس الآلهة يمنح الملوكية لأي آلهة تختاره أو أي من البشر وفي الوقت نفسه فـإن المجلس ينزع الملوكية منهم في أي وقت يرغب به.

أما المسألة الثانية فهي أن مجلس الآلهة مسؤول عن تحديد الآجال لأي سبب تراه، حيث نرى أن مجلس الآلهة قرر في اجتماع عقدوه لمعاقبة أنكيدو

(٢)- Li- mu- ut ^{d}EN.KI. DÚ ^{d}GIŠ- GÍN. MAŠ- ma a-a i-mut

- لـِ- مُـ- اَرت اَوت ^{د}اِنكيدو ^{د}گـيش. گـين٢. ماش- مَ اَ- اَ اِ- مُت

والذي تُرجم إلى:

" ليمت أنكيدو، وعسى گلـگامش لا يموت".

إن الآلهة تقرر قتل أنكيدو صديق گلـگامش لأنه كان مع گلـگامش عندما نحـرا ثـور السماء. وهنا نجد أن الآلهة مسؤولة عن خلق البشر وقتله حسبما تقتضيه حاجتها له، لذا فـإن قصة أنكيدو سواءً خلقه عندما قررت الآلهة أن تخلق نداً لـگلـگامش وتوقف شهواته، عنـدها قررت الآلهة في اجتماعها أن تخلق أنكيدو، وفي السياق نفسه عنـدما أرادت الآلهـة معاقبـة گلـگامش على قتله ثور السماء، قررت أن تقتل صديقه أنكيدو نفسه.

لذا يمكننا القول إن الآلهة وضمن مسألة تحديد الآجال، أنها عاقبت گلـگامـش مـرتين بالشخص نفسه ألا وهو أنكيدو فمرة لصدهِ ومرة لأنه صديقه المقرب.

---

(١) نائل حنون، حينما في العلى، المصدر السابق، ص١٣٥.

(2) Parpola, S.,SAACT, Vol. 1, p. 95.

الفصل الثالث
مجالس البشر وأنواعها

أشير في الفصل الأول أن مدن جنوبي العراق ووسطه عرفت مجالس المدن منذ وقت مبكر جداً من تأريخها ربما سبق العصور التأريخية نفسها، كما يرى ذلك الباحث جاكوبسن حيث يذكر ان المجالس ظهرت في العصر الشبيه بالكتابي (حدود ٣٢٠٠- ٢٩٠٠ ق. م)(١)، في حين يرى الباحث فرانكفورت أن المجالس ظهرت مع ظهور المدن ذاتها (٢).

ومنذ أواسط عصر فجر السلالات السومرية تؤكد النصوص المسمارية ظهور الحكام والملوك المستبدين الذين لم يخضعوا لقرارات مجلس المدينة پُخر آلِم puḫur ālim بل أن مجالس المدن تقلصت اختصاصاتها ولم يعد لها تأثير كبير على شؤون المدينة باستثناء حل القضايا القانونية التي تعرض عليها او تحال اليها من الملك نفسه(٣).

يُعرف مجلس المدينة في اللغة السومرية بـ اوكين UKKIN وأصلها اونكين UNKIN (٤) ويقابلها في اللغة الأكدية الاسم پُخرُ puḫru (٥) الذي ترجمناه إلى اللغة العربية بالمفردة "مجلس".

ورد استخدام المفردة التي تدل على المجلس في اللغتين السومرية والأكدية منفرداً احياناً، أي دون ذكر اسم مدينة أو حيّ أو أية تفصيلات أخرى(٦)، ووردت كذلك هذه المفردة متبوعة باسم مدينة معينة، كدلبات وبابل ونُفر وغيرها من المدن(٧)، كما استخدمت المفردة للاشارة إلى مجلس مجموعة معينة من الناس، كالأموريين(٨)، وفي حالات قليلة وردت المفردة متنوعة بكلمة البلاد أي مجلس البلاد(٩).

(١) عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، محاضرات في التأريخ القديم، الموصل، (١٩٧٨)، ص٨٤.
(2) Frankfort, Henri, Op. Cit, p. 290.
(3)De Mieroop, M. V., Op. Cit, p. 122.
(4) CAD, U& W, p. 161: a.
-CDA, p. 419:b. :كذلك ينظر
(5) CAD, P, p. 485:b.
-CDA, p. 277:b. كذلك ينظر :
(6) CAD, P, p. 488:a.
(7) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 162.
(8) AL- Adami, k., "Old Babylonian Letters from ed- DER, Sumer, Vol. 23, (1967), p.153.
(9) Parpola, S., SAA, Vol. 10,No. 352: r. 1-2.

- **مفردة مجلس پـــُخرُ puḫru:**

ورد ذكر المجلس پـــُخرُpuḫru منفرداً كما المحنا أي من دون تحديد كونـــه مجلـــس مدينة او بلاد أو حيّ في أكثر من نص مسماري، وربما كان يقصد به المجلس الوحيـــد فـــي المدينة، أي لم يكن هناك في المدينة مجلسان أو أكثر، كما كانت عليه الحـــال فـــي العصـــور المبكرة، كما جاء ذلك في نظرية الباحث جاكوبسن(١) حول الديمقراطية كما يؤكد ذلك ما ورد في قصة گلـــگامش وحربه ضد آگا ملك كيش.

ففي نص من عصر سلالة أور الثالثة (حـــدود ٢١١٢- ٢٠٠٤ ق. م) وردت المفـــردة السومرية أوكين UKKIN على النحو الآتي:

ugu. lú. ka in. díb su. lú . ka giš. ná. a in. kešda UKKIN. šè in. íl pu úḫ. ru. um.e .... kù. dam. tag_4. ni .... i. ni. in. gar. r [e.eš](٢)

اُگو. لو٢. كَ اِنـــ ديب٢ سو. لو٢. كَ گيش. نـَـ٢. اَ اِنـــ. كبـــشدا پـــــُ. اُخـــــ٢ . رُ . اُمـــ . شي٣ اِنـــ. اِل٢ پـــُ. اُخـــ٢. رُ. اُمـــ. ا ..... كو٢. دام. تاگ٤. نِ ... اِ. نِـــ. اِنـــ. گرَ. ريـــ. اش.

والذي تُرجِمَ إلى:

"لقد قبض عليها مع رجل، وكان جسم الرجل قد ربط في السرير وحُمل إلى المجلـــس، وقرر المجلس طلاقها".

يتحدث هذا النص عن امرأة ورجل قُبض عليهما متلبسين بجريمة الزنا، وأُخذ الرجـــل الزاني، بعد ربطه بالسرير، إلى المجلس في المدينة، وبعد نظر المجلس في هـــذه الجريمـــة، أصدر المجلس القرار بطلاق تلك المرأة.

وفي نص آخر من العصر الآشوري القديم ورد ما يأتي:

(٣)ina pu-úḫ-ri-a la tuššab u anāku ina pu-úḫ-ri- ka ula uššab

---

(1) Jacobsen, Th., primitive Democracy in the Ancient Mesopotamia.
(2) CAD, P, p. 487:b.
(3) CAD, P, p. 488:a.

اِنَ پـــُ – اُخـــ٢– رِ – اَ لَ تُشاب اُ اَناكو اِنَ پـــُ – اُخـــ٢ – رِ – كَ اُلا اُشَب.

والذي تُرجِمَ إلى:

"سوف لن تجلس في مجلسي وسوف لن أجلس في مجلسك".

وكلا النصين يشير إلى "المجلس من دون وصفه بأنه مجلس المدينة أو مجلس الحي او غير ذلك.

المبحث الأول: مجلس المدينة پـُخر آلِم puḫur ālim

تشير المصادر المسمارية المتوفرة وما يستنتج من القصص والأساطير الدينية التي تعكس كما المحنا إلى الوضع الاداري والاجتماعي في مدن جنوبي بلاد الرافدين أنه كان في كل مدينة مجلس خاص بها مثل مدينة الوركاء وغيرها.

ويتضح من خلال الوثائق المسمارية المكتشفة أنه كان هناك مجالس مدن پـُخر آلِم puḫur ālim في كل مدينة رئيسة مثل مدينة نُفر Nippur[1] ومدينة سـپار ومدينة دلبات Dilbat[2] وغيرها من مدن العراق القديم وكان كل مجلس يعرف باسم المدينة التي يتبعها، وكان المجلس يضم القضاة ومسنو المدينة شيبوت آلِم šībūt ālim الذي كانوا يجلسون سويةً[3] وأحياناً اخرى كان مسني المدينة يجلسون وحدهم ويؤلفون مجلساً مستقلاً.

وقد عثر على عدد من النصوص المسمارية في موقع شروپاك šuruppak[4] دونت حوالي (٢٥٠٠ ق.م) من قبل جنود من مدن أور UR[5] ونُفر ولـگش Lagash وأوما Umma[6]. وتشير هذه النصوص بأن مجالس المدن (UNKIN \ UKKIN) تكونت في باديء الامر في مدن لـگش وأوما[7].

ويبدو من مضمون النصوص المسمارية المكتشفة ذات العلاقة ان مجلس المدينة پـُخر آلِم كان بمثابة هيئة تشريعية تصدر القوانين وتعاقب المسيئين والخارجين على القانون، وان فاعلية مجلس المسنين شيبوت آلِم šībūt ālim سوياً مع رئيس المدينة رابيئان rabiānu [8] في

---

(١) **مدينة نيپور (نفر):** تقع هذه المدينة على بعد ٣٥ كم تقريباً إلى الشمال الشرقي من مدينة الديوانية، وعلى بعد ١٠ كم تقريباً من مدينة عَفَك. ينظر:
- قحطان رشيد صالح: المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٢) **مدينة دلبات**: تعرف حالياً باسم (تل دليهم)، وتقع في ناحية البدير في قضاء عفك في محافظة القادسية.
- Groneberg, B., RGTC, Vol. 3, p. 227.

(٣) أحلام سعد الله الطالبي، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة مع بقية بلدان الشرق الادنى، أطروحة دكتوراه باشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، (١٩٩٩)، ص ٦١.

(٤) **مدينة شروپاك**: تعرف خرائبها الآن باسم (فارة) او (تل فارة)، تقع على بعد ٣٠ كم تقريباً إلى الغرب من مدينة اوما (جوخة) على نهر الفرات، ويطلق المصطلح (عصر فارة) غالباً على النصف الأول من عصر فجر السلالات الثالث استناداً إلى الكتابات التي عثر عليها هناك. ينظر:
- فوزي رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص ٢٢٧. كذلك ينظر:
- نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٥) **مدينة أور**: تقع هذه المدينة السومرية الشهيرة على بعد ١٥ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية، وعلى بعد ٣٦٥ كم إلى الجنوب من بغداد، إذ كانت هذه المدينة عاصمة السلالات السومرية الثلاث. ينظر:
- قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق القديم، بغداد، (١٩٨٧)، ص ٢٥٣.

(٦) **مدينة اوما**: تعرف حالياً باسم (جوخه)، وتقع على بعد ١٠ كم غربي نهر الغراف وقضاء الرفاعي. ينظر:
- فوزي رشيد، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(7)De Mieroop, M. V., A History of the Ancient Near East, ca. 3000- 323 B.C., Second Edition, Black well pubishing, 2007, p. 50.

(٨) **رابيئان** rabiānu: اسم أكدي من المصدر رابُ rabû بمعنى عمدة القرية أو رئيس المدينة أو البلدة، ينظر:

قضايا المحاكم تتضح من خلال عدد من وثائق قضائية ورسائل بابلية قديمة، حيث شكلوا سوياً تمثيلاً لمجتمعاتهم(١).

لقد كان لكل مدينة مجلسها الخاص بها ويكون مسؤولاً عن جميع الأمور التي تخص المدينة تقريباً، حيث نجد أن الكثير من النصوص المسمارية من وثائق ورسائل وقضايا محاكم، مرسلة من مجالس المدن وإليها.

ففي رسالة موجهة إلى مجلس مدينة دلبات من العصر البابلي القديم، تُشعر الرسالة مجلس المدينة أن السلطات في المدينة نفذت الاجراءات بخصوص الاوامر التي أصدرها پـُخرُ دلبات في قضية معينة:

اِ– نَ پـُ – خُر دِلـ– باتكي	(٢) i-na pu-ḫur dil-bat^{KI}

والذي تُرجِمَ إلى:

"في مجلس مدينة دلبات"

يتبين من خلال هذه الرسالة ان السلطات التنفيذية في مدن العراق القديم الزمت او كان ضمن سياقات عملها أن يتم اشعار مجلس المدينة پـُخر آلِم بأنه قد تم تنفيذ الأوامر الصادرة عن المجلس بخصوص تلك القضايا التي عرضت على المجلس بوصفه هيئة قضائية تنظر في مختلف القضايا التي تخص مجتمع تلك المدن.

وفي قضية قتل موجهة إلى مجلس مدينة نُفر، حيث أخذت هذه القضية إلى الملك أور – ننورتا Ur-Ninurta(٣)(حدود ١٩٢٣– ١٨٩٦ ق.م) في مدينة إيسن(٤) وعرضت أمامه، وقرر الملك إحالة القضية إلى مجلس مدينة نُفر للتحقيق والحكم فيها:

- CAD, R, p. 17:b :كذلك ينظر . CDA, p. 294:a.

وللمزيد ينظر:

- سالم يحيى خلف الجبوري، بعض الوظائف الادارية من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، باشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٣١ وما بعدها.

(1) Klengel, Horst, Zu den šibūtum in altbabylonischer zeit, orientalia, vol. 29, 1960, pp. 372- 373.

(2) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 162.

(٣) هو سادس ملوك سلالة ايسن الأولى، دام حكمه ٢٨ سنة شغلت المدة (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م). وللمزيد ينظر:

- عباس علي عباس الحسيني، مملكة أيسن بين الارث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٥٠-٥١.

(٤) **مدينة ايسن**: يبعد هذا الموقع حوالي ٢٠ كم جنوب مدينة عفك و ٤٠ كم جنوب شرق مدينة الديوانية في محافظة القادسية. أشتهرت هذه المدينة بعد سقوط سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين، اذا أسس فيها إشبي – ايرا (٢٠١٧- ١٩٨٥ ق.م) سلالة حاكمة دامت حوالي ٢٢٥ عاماً، وأشهر ملوكها لبت عشتار (حدود ١٩٣٤-١٩٢٤ ق. م) وانليل – باني (حدود ١٨٦٠- ١٨٣٧ ق.م) ينظر:

- قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

di-bi- ì-si-in[KI]-šè IGI LUGAL- LA-ŠÈ BA-DU RN LUGAL-e di-bi

[١]pu- uh- ru-um nibru[KI]- KA DAB_4- BI- DA BI-IN-DUG_4

دِ– بِ– اِ٣– سِـــ– اِن[كي]– شبـــ٣ اِيگي لوگـــال– لـَ – شبـــ٣ بـَ– دو رن لوگـــال– ا
دِ– بِ پـــ ُ اُخـــ– رُ– اُم نيبرُ[كي] كَ دَبـــ٤– بـِ – دَ بـِ – اِنـــ – دُگ٤.

الذي تُرجم إلى:

" هذه القضية أخذت إلى ايسن وأمام الملك، أمر (قرر) الملك أور– ننورتـــا بالموافقـــة على تحويل هذه القضية (المحاكمة) إلى مجلس نُفر".

وقد تم التحقيق بهذه القضية في مجلس مدينة نُفر كما أمر الملك اور– ننورتـــا حيـــث جرت جميع اجراءات القضية في مجلس المدينة پـــُخرُ اَلم نُفر[٢]. ومن الواضح ان هذه القضية من القضايا المهمة بوصفها جريمة قتل لذلك حولها الملك من مدينة إيسن إلى مجلس مدينة نُفر التي وقعت فيها جريمة القتل[٣]، ذلك ان الملك أدرك أن مجلس مدينة نُفر ومسنيها على اطلاع بتفاصيل القضية ويمتلكون أدق التفاصيل ويستطيعون ان يجروا التحقيقات وإصدار القرار بعد ذلك، وتُعد هذه القضية اول سابقة قضائية معروفة لدينا حتى الآن، وردت مسجلة فـــي إحـــدى الوثائق السومرية والتي تعود إلى بداية الألف الثانية قبل الميلاد في مدينة نفر[٤].

ومن هذه القضية وغيرها من القضايا التي نظرت فيها مجالس المدن يتبين أنه كان لتلك المجالس الأثر الواضح في القضايا، حيث كان المجلس يقوم مقام محكمة قانونية[٥] تحكم فـــي قضايا مدنية وجنائية وهذا ما اشارت اليه القضية آنفة الذكر التي عرضت على مجلس مدينـــة نُفر اذ كان الادعاء وعددٌ ممن حضروا اجتماع المجلس ومحاكمة الجناة يطالبون بإعدام القتلة إلى جانب شريكتهم في الجريمة، وهي زوجة الكاهن المقتول، وبعبارة اخرى إن المجلس كان عنده الصلاحيات الواسعة التي تمكنه من التحقيق والتأكيد من الأدلة المقدمة ومن ثم الحكم على المتهمين بالقتل إن تُثبت عليهم التهمة.

---

(1) CAD, P, p. 488:a.
(2)De Mieroop, M. V., The Ancient, Op. Cit, pp. 122- 123.
(3) Jacobsen, Th., Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and culturs, Cambridge, 1970, p. 203.
(٤) صموئيل نوح كريمر، هنا يبدأ التأريخ، ترجمة وتلخيص: ناجية المراني، الموسوعة الصغيرة، بغداد، (١٩٨٠)، ص ٤٥-٤٧.
(5) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 164.

إلى جانب ذلك يُلاحظ في قانون حمورابي أن مجلس المدينة يكون شاهداً على انــزال العقوبة المنصوص عليها في القانون على أي شخص يعتدي على من هو أرفع منه اجتماعيــاً وذلك بجلده ستين جلدة، إذ نصت المادة ٢٠٢ من قانون حمورابي على ما يأتي:

شُمــ – مَ اَ– وِ– لُم	šum- ma a-wi-lum
اَ– وِ– لِــم	a-wi-lim
شَ اِ – لِــ– شُ رَ– بــُ– اُ٢	ša e-li-šu ra-bu-ú
اِمــ– تَــ– خــَ– اَ ص	ṣ im-ta-ḫa-a
اِ– نَ پــ٢ – اُخـــ– رِ– اِم	i-na pú-uḫ- ri- im
اِ– نَ سو اُسان گـــود	in kuš usan gud
اِ شــُ– شِ اِمــ– مــَ– خــَ– اَص	i šu- ši im-ma-ḫa- aṣ

الذي تُرجم إلى:

" اذا ضرب رجلٌ رجلاً أرفعَ منهُ سُيضرب ستين جلـــدة بســوط ذنـــب الثـــور فـــي المجلس"(١).

كما يظهر مما ورد في القضية الخاصة بمقتل الكاهن والتي عرضت على مجلس نُفــر أنه كان مجلس المدينة في بلاد بابل في عصر سلالة ايسن ولارسا على درجة متقدمـــة مـــن الديمقراطية في جوهرها حيث كانت السلطات القضائية مناطة بالمجتمع بأسره في مجلس متاح لكل المواطنين الأحرار(٢)، ولهم حق المناقشة واتهام من يجدونه مذنباً أو الدفاع عنه كما تبين ذلك تفاصيل القضية المذكورة.

وفي الوثائق المسمارية المكتشفة في مدينة شروباك وبعد مرور نحو ٥٠٠ عام علـــى معظم الوثائق القديمة لسلالة الوركاء (٣) اشارة إلى أنه كان لهذه المدينة مجلسٌ يتخذ قـــرارات عسكرية وسياسية وقضائية في المدينة(٤).

(١) عامر سليمان، نماذج ،ج١، ص١٧٩-١٨٠.

(2) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 165.

(٣) جماعة من علماء السوفييت، العراق القديم، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، (١٩٨٦)، ص ١٠٢.

(4) postgate, J. N., Early Mesopotamia Routledge, London, 1999, p. 8.

أما مدينة ســـبار فإن هناك اشارة لمجلسها تعود بتأريخها إلى عهد الملك أمي – صدوقا Ammi-Saduqa [١] (١٦٤٦– ١٦٢٦ ق. م)، حيث كشفت عن طبيعة وظيفة هذه المجـــالس ووصفت بأنها قضائية[٢].

اما مدينة آشور Aššur فهناك نصوص مسمارية تؤكد وجود مجلس المدينة فيها، وتعود هذه النصوص إلى القرون الأولى من الألف الثانية قبل الميلاد، وهذه المجالس كانت تحكم بلاد آشور بصورة مشتركة من قبل الملك ومجلس مدينة آشور[٣].

---

(1) **أمي صدوقا**: هو الملك العاشر من ملوك سلالة بابل الأولى، وهي سلالة من الاموريين حكمت بلاد بابل (حدود ١٨٩٤- ١٥٩٤ ق. م). ينظر:

- فوزي رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(2) Harris, R., Ancient sippar, Istanbul, 1975, p. 64.

(3) Glassner, Jean - Jacques, De Mieroop, M. V., The Invention of cuniform writing in sumer, London, 2003, p. 205.

وهناك رسالة من الرسائل الآشورية تعود إلى العصر الآشوري القديم (حدود ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) من مجلس مدينة آشور إلى أحد التجار في بلاد الاناضول (تركيا الحالية)(١) إقليم كبدوكيا وهو من التجار الآشوريين في المركز التجاري كانيش، تتضمن الرسالة أمراً من مجلس مدينة آشور لتجهيز أموال لبناء تحصينات لمدينة آشور. وقد تم استخدام مصطلحي مدينة اَلُ ālu و پـُخرُ Puḫru كمترادفين بحيث تمنح السلطة إلى المجلس، ويعتقد بعض الباحثين ان مجالات اختصاص المجلس پـُخرُ Puḫru هنا هي حكومة المدينة (أي حكومة مدينة آشور) وهناك معلومات قليلة تنفي هذه النظرية(٢).

وفي العصر البابلي القديم هناك نص من مدينة دلبات يخص قضية قانونية استخدم فيها مصطلح مدينة ومجلس أحدهما محل الآخر، ويذكر النص:

i-na pu-ḫur Dil-bat^{KI} ^{2m}A-píl-ì-lí- šu ^{s}ù E-ri-ba-am ^{4}ki-a-am iq-bu- ú um-ma šu-nu-ma ^{5}mi-im-ma nu-ma-tum ^{6}ma-la ḫa-al-qá-at ^{7}ma- ḫar ^{d}Ip-te-bi-tam ^{8}ú-ul i-il-a-am ^{9}i-na-an-na nu-ma-tum ^{10}i-ta-li-a-am ^{11}ki-ma dil-bat^{KI} iq-bu-ú ^{12}nu-ma-at l GAR ^{13}⌜a⌝- na ki-iš- ša (!)-a-tim ^{14} [ša] ^{d}nin-urta- ma-an sì ⌜kalēm⌝ ^{15}iz-zi-iz-ma $^{16\ m}$nu- úr- ^{d}šamaš $^{17\ md}$SÚ. en-eriš rakbum $^{18\ m\ d}$Sú. en-ma-gir mār Ka-ma- nu ^{19} im-gur- ^{d}Sú.en ra-bi-a-nu $^{20\ m}$ Iš- [m]a-tum mār ṣíl-lí- ^{d}En- líl $^{21\ m}$ A- píl-ì-lí- šu šangû ^{22} ša ú- ša-am-nu-ši $^{23\ m}$E-ri-ba-am mār ḫa-bi-it- sin ^{24} ša a-na ra-bi-ṣú-tim ^{25} iš-ša-ak-nu- ši ^{26}⌜ú⌝-ta-ar- ši(3).

اِ- نَ پـُ - خـُر دِل - باتكي ٢م اَ- پـِلـِ٢ - اِ٣- لـِ٢- شُ ٣ُ ا- رِ - بَـ- اَم كـِ- اَ- اُم- اِقـ- بـُ- اُ٢ اُمـ- مَ شـُ- نـُ- مَ مـِ- اِمـ- مَ تـُ- مَـ- تُم مـَ- لَ خـَ- اَل- قَ٢- اَت مَـ- خـَر د اِپـ - تبـ- بِـ- تَم اُ٢ - اُل اِ- لـِ- اَ- اَم اِ- نـَ- اَنـ- نَ نُـ- مـَ- تُم اِ- تَـ- لـِ- اَ- اَم كـِ- مَ- دِلـ- باتكي اِقـ- بـُ- اُ٢ تـُ- مـَ- اَت اگـار اَ- نَ

---

(١) **بلاد الآناضول**: تقع إلى الشمال من بلاد الرافدين في اسيا الصغرى، تركيا الحالية.

(2)De Meiroop, M. V., The Ancient, Op. Cit, p. 128.

(3) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 162.

كِـ- اِشـ- شـَ (!)- اَ- تِـم شَ ^{d}نِـُنـ- اُرتـَ- مـَ- اَنـ- سِ$_{٣}$ كَـلبم اِز- زِ- اِز- مَ

^{m}نـُ- اُر$_{٢}$- ^{d}شَمَش ^{md} سُـ$_{٢}$- انـ- ارِش ركَبوم ^{md}سـُ$_{٢}$ انـ- مـَ- گـير مار كـ - مـَ-

نُ ^{m}اِمـ- گور- ^{d} سُـ$_{٢}$- ان رَ- بـِ- اَ- نُ ^{m} اِشـ- مـَ- تُم مار صـلِـ$_{٢}$ - لـ$_{٢}$- ^{d}انـ-

لِل$_{٢}$ ^{m} اَ- پلـ$_{٢}$- اِ$_{٣}$- لـِ- شُ شَنگو شَ اُ$_{٢}$- شَـ- اَمـ- تُـ- شِ- ^{m}ا- رِ- بـَ- اَم مار خـَ-

بـِ- اِتـ- سِن شَ اَ- نَ رَ- بـِ- صـُ$_{٢}$- تِم اِشـ- شَـ- اَكَـ - نُـ- شِ اُ$_{٢}$- تَـ- اَر- شِ.

والذي تُرجِمَ إلى:

"في مجلس مدينة دلبات أپـل- إيليشو وايريبام هكذا قالا: لاشيء من الملكية العائدة للإله أپتِ – بيتام أخرجت من قبل، الآن الملكية أخرجت كما أمر (قادة) مدينة دلبات، الملكية وضعت بسلطة ننورتا- مانسي كاهن كِالم(١)kalēm، لكن لأجل ذلك نور – شـمش، سـين – ايرش ركبو rakbû(٢)، سين – ماگر أبن كمانو، اِمگور – سين رئيس البلدة، اشـماتوم ابـن صلي – انليل، وأپـل- إيليشو الكاهن šangû (٣) وهو أحد الاشخاص الذي سيملك الحساب، ايريبام ابن خابيت – سين الذي جعل مندوب فرض المحاسبة، سوف تسترجع لـ ننورتا – مانسي بعدما قد كان محاسباً ".

يذكر هذا النص أنه بعد تقديم تقرير في مجلس مدينة دلبات تنفذ الاجراءات الصادرة كما أمر دلبات، فمجلس مدينة دلبات پـُخر دلبات Puḫur Dilbat^{KI} اذن كان مساوياً للمدينة نفسها(٤) أو أنهما تعبيران للمجلس فقط.

(١) **كاهن كالوم** kalum: وهو صنف من أصناف الكهنة يسمى كاهن "كلا" كاهن الالحان الحزينة الخاصة بالتراتيل والرثاء والنواح عند الدفن، ويعملون في قصر الملك، والاغاني التي يغنيها هذا الكاهن تؤدي من اجل تطيب قلوب الالهة وكانوا يؤدون أناشيد دينية بلهجة النساء (eme-sal)، وهم من طبقة الطواشي الذين فقدوا رجولتهم ولهذا كانوا يستخدمون اللهجة الخاصة بالنساء. ينظر:

- ليث مجيد حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير باشراف: عبد الاله فاضل، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٩١- ٩٨.

(٢) **ركبو** rakbu: وهو موظف يعمل بالبريد ونقل الأخبار والمعلومات بمعنى فارس (خيال)، وكانوا يستخدمون الخيل في نقل البريد السريع، للمزيد ينظر:

- زهير ضياء الدين سعيد، نظام الاتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، باشراف: علي ياسين احمد، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٩٠.

(٣) اختلف الباحثون في تحديد معنى هذه الوظيفة، فمنهم من يفسر هذا الاسم ويعدُّهُ محاسباً ومنهم من يعدُّهُ كاهن سنگا الذي يشغل المرتبة الأولى في تسلسل نظام موظفي المعبد وان جميع موظفي المعبد كانوا تحت إشراف هذا الكاهن، ينظر:

- ليث مجيد حسين، المصدر السابق، ص ٢٧- ٣٣.

(4) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 162.

المبحث الثاني: مجلس مسني المدينة شيبوت آلم šībūt ālim

ان مصطلح مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim مؤلف من مصطلح المسنين شيبوت šībūt[١]، وفي اللغة السومرية اب – با AB.BA، مضافاً اليه الاسم "مدينة" بالأكدية اَلُ ālu وفي السومرية أوري URI، ليصبح المعنى مسني المدينة šībūt ālimالذي يقابله في اللغة السومرية AB.BA.URI[٢]، وقد يترجم المصطلح بأنه يعني (شيوخ المدينة) أو (اباء المدينة) وكلها مصطلحات معروفة منذ زمن بعيد من خلال النصوص المسمارية السومرية والأكدية ومن هذه النصوص ما يرقى إلى مدة سبقت العصر البابلي القديم، وما يزال من غير الممكن استخلاص صورة واضحة المعالم لمؤسسة "مسني المدينة" شيبوت اَلِم šībūt ālim[٣] هذه، إن المصطلح المستخدم لوصف الاشخاص المسنين له أهمية كبيرة، وان الكلمة الأكدية المعتادة التي تطلق على الرجل المسن او الكبير وكذلك المرأة المسنة هي شيبُ šibu وشيبتُ šībtu والتي تعني حرفياً (رمادي– أبيض)[٤].

أما المصطلح في اللغة السومرية الذي يشير إلى الاشخاص المسنين او الشيوخ فهو $SU.GI_4$ [٥] مع العلامات الدالة التي تتم اضافتها للاشارة فيما اذا كان الشخص المسن ذكراً أم أنثى[٦]. ويبدو أنه لا يوجد معنى خاص للكلمة ما لم يوحَ إليها بتلك العلامات الدالة.

أما بالنسبة للعراقيين القدماء فان ظهور الشعر الأبيض يُعد علامة مميزة لتقدم العمر كما هو الحال في بقية المجتمعات وكما هو معروف فان معظم سكان العراق القديم يتصفون بشعر داكن[٧].

ويبدو ان مصطلح "المسنين" او "الشيوخ" شيبوت šībūtu جاء بشكل صريح مع المدينة اَلم ālum كما يؤكد العلاقة بين مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim وأهل المدينة، حيث كان يرأس كل مدينة موظف ملكي يعرف بـ رئيس البلدة رابيئانُ وهو الذي كان يرأس، كما يبدو،

---

(1) CAD, Š, 2, p. 392:a.
وكذلك ينظر: -CDA, p. 370:b.
(2)Halloran, J.A., SL, p. 76.
وكذلك ينظر:
- CAD, A, 1, p. 379: a.
(3) Klengel, Horst, Op. Cit, pp. 357- 358.
(4) Harris, R., Gender and Aging in Mesopotamia, University of Oklahoma press, (2003), p. 50.
(5) Halloran, J. A, SL, p. 145.
(6) Fleming, D., Op. Cit, p. 190.
(7) Harris, R., Gender, Op. Cit, pp. 50- 51.

المجلس ايضاً، فان هناك علاقة وثيقة بين المجلس المسمى شيبوت اَلِم، وبين السلطة الادارية في المدينة، اذ كان رَبيئانُ هو رئيس الوحدة الادارية(١).

وكان مجلس مسني المدينة "شيبوت اَلِم" مجلساً خاصاً داخل المجلس العام للمدينة پـُخر اَلِم Puḫur ālim اذ كان بمثابة المستشارين ويبدو ان مسني المدينة كانوا أعلى منزلة اجتماعياً بشكل ما من بقية الرجال في المجلس پـُخرُ Puḫru، ويحتمل انهم كانوا رؤساء العوائل الأكثر نفوذاً في المجتمع(٢)، وربما كانوا يشكلون لجنة تنفيذية داخل المجلس اذ كانوا يقررون المسائل التي تطرح على مجلس المدينة پـُخر آلِم Puḫur ālim (٣).

ان مسني المدينة أو شيوخ المدينة كانوا مكلفين بإدارة الشؤون العامة المتعلقة بالوحدات الاجتماعية الخاصة بهم، وكان لكل مواطن من طبقة الأحرار حق الكلام في مجلس المدينة، غير أن رأي مجلس المسنين شيبوت اَلِم كان أكثر وزناً وقوة من رأي الآخرين في المجلس(٤). ومع ذلك فإننا نجد استناداً إلى ما ورد في قصة گلگامش آنفة الذكر، أن رأي مجلس المسنين أو الشيوخ لم يكن دائماً أكثر وزناً وقبولاً، إذ إنَّ الصورة التي تنقلها لنا قصة گلگامش وآگا تختلف عن ذلك، اذ أن گلگامش سعى إلى مجلس الشباب المحاربين گوروش اورو GURUŠ URU واعتمد مشورتهم وأخذ بها وكان رأيهم مغايراً لرأي مجلس المسنين شيبوت اَلِم وأهمل گلگامش رأي مسني مدينته الذي كان ممتعضاً منه ويرفضهُ، ونستنتج من هذه الفقرة من قصة گلگامش أن مجلس المسنين لم يكن دائماً صاحب القرار الأخير الذي يتوجب على الحاكم او الملك الالتزام به أو الأخذ به في المجالس السومرية الأولى.

فقد ورد في العديد من الرسائل من العهد البابلي القديم سواءً تلك المكتشفة في بلاد بابل نفسها أو في أرشيف مملكة ماري على نهر الفرات الاشارة إلى مجلس المسنين وغالباً ما جاءت هذه الرسائل معنونة إلى رئيس البلدة رابيئان المدينة ومن ثم مسني المدينة، ثم تعرض تفاصيل القضية التي يريد المرسل ان يَطّلع مجلس المسنين ورئيس البلدة عليها، ومن أمثلة ذلك الرسالة الآتية:

a-na ra-bi-a-nu-um ú ši-bu-ut ālim^{KI} qí-bí-ma [u]m-ma sa-am- su-i-lu-na šar!-ru-ma ^{d}šamaš ù Marduk

(١) سالم يحيى خلف، المصدر السابق، ص٣١.
(٢) جون اوتس، المصدر السابق، ص ١٠٤.
(3)De Mieroop, M. V., The Ancient, Op. Cit, p. 124.
(٤) هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٧٥.

li-ba-al-li- tú-ku-nu-ti a-nu-um-ma tuppam (DUB) uš-ta-bi-la-ak-ku- nu- ši-im [a]- na bi-it Um-mi-wa-aq-ra-at sha-il-tim ma-am-ma la i-sa-ni-iq bitam ša-tu ù libnātim (SIG$_4$) aš-ta-a-am.

libittum iš-ti-a-at i-la-pa-at-ma ki-ma ṣi-im-da-at be-lí-ia it-ti-ku-nu à- da-bu-ub [(1)]

اَ- نَ رَ- بِــ- اَ- نُــ- اُم اُ٣ شــِ- بـُ- اُت اَلِم كي قـِ٢- بـِ٢- مَ اُمـــ- مَ ســَـ- اَمــ- سُــ- اِ - لـُ- نَ شَــر- رُ- مَ د شمش اُ٣ مردوك.

لـِ- بـَ- اَلــ- لـِ- تُـ٢- كُــ- تـُ- تِ اَ- تُــ- اُمــ- مَ تُــپــپــمَ (دوب) اُشــ- تَــ- بـِ- لَــ- اَكــ- كـُ- تـُ- شِــ- اِم اَ-نَ بـِ- تِ اُمــ- مِــ- وَ- اَقــ- رَ- اَت شَــ- اِلــ- تِم مَــ- اَمــ- مَ لَ اِ- سَــ- نِــ- اِق بيتَم شَــ- تُ- اُ٣ لِبنَتِم (سيگ٤) اَشــ- تَــ- اَ- اَم لِبِتُم اِشــ- تـِ- اَ- اَت

اِ- لـَ- پــَ- اَتــ- مَ كـِ- مَ صـِ- اِمــ- دَ- اَت بــبــ- لـِ٢- اِيا اِتــ- تـِ- كـُ- نُ اَ٣- دَ- بـُ- اُب.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى رئيس البلدة ومسني المدينة قل (ما يلي): هكذا (يقول) الملك سمسو – ايلونا[(٢)] الملك: عسى الإله شمش والإله مردوك يحفظونكم الآن أرسلت لكم رسالة إلى بيت أومي وقرات مفسرة الأحلام يجب الا يقترب أحد (منكم) فقد اشتريت تلك الدار و اللبن، ان لمستم لبنة واحدة (فعندئذ) استناداً إلى قوانين سيدي (الإله) سأحاسبكم"[(٣)].

ومما تقدم نجد أن الملك أرسل رسالة إلى رئيس البلدة ومجلس مسنيها، يبلغهم فيها بخصوص دار قد اشتراه من امرأة تعمل مفسرة أحلام، وعلى ما يبدو ان هذه الدار هي موضع

---

(١) أكرم الزيباري، "دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم"، سومر، المجلد ٢٧، بغداد، ١٩٧١، ص١٠١.

(٢) **سمسو- ايلونا**: وهو سابع ملوك سلالة بابل الأولى، وهو ابن الملك حمورابي، دام حكمه حوالي ٣٧ سنة (حدود ١٧٤٩- ١٧١٢ ق.م)، ينظر:

- هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٦٠٤- ٦٠٥.

(٣) أكرم الزيباري، المصدر السابق، ص١٠١.

جدل او نزاع ملكية، ومن الممكن أن مجلس مسني المدينة مع رئيس البلدة كـانوا سـيتخذون اجراءً حول ملكية هذا البيت، لذا أرسل الملك هذه الرسالة ليعلمهم بشرائه للدار ويحذرهم مـن المساس بها.

نستنتج من خلال قراءتنا لهذه الرسالة بأن العلاقة بين الملك ومجلس مسـني المدينـة شيبوت آلِم šībūt ālim كانت مباشرة، ومن جانب آخر توضح الرسالة كذلك علاقـة العمـل المباشر في القضايا الادارية والقانونية وغيرها التي تخص ادارة المدينة.

ولدينا رسالة من رئيس البلدة ومسني مدينة شـِ – شـراتُم ši-šar-ra-tum^{KI} تخـص حقل وحبوب زراعية اذ تنص:

1 [a] -na ša-pí-ri -ni [....] 2 qí-bí-m[a] 3 um-ma ra-bi-a-nu-um 4 ù ši-bu-ut ši-šar-ra-tum^{kI}ma. 5 ^{d}UTU ù ^{d}marduk aš-šu-mi-ni da-ri-iš u$_4$ -m i 6 ša-pí-ni li-ba-al- li-tú 7 aš-š [u m] giš SAR ^{d}za. m[à] .m à 8 x [x] x X KI x ([i] n-n)a a[d x] 9 x 26 i-na iku kin- ^{d}-inana u$_4$ 2 .kamp [....] 27 ^{pd}marduk-qar-ra-ad be-Ia-[....] 28 3 šá. tam e ^{d}m [arduk] 29 ùi-ku-na ša. tam e x [x] x x 30 il-li-ku-nim-ma šu-ku- ne giš SARšu-a-[t]i 31 ú-u l iš-ku-nu id-du- nim -ma it-ta-a[l]-ku-nim 32 i-na-an- na iš-tu giš SAR. ḫi .a ša ma-tim [k]a-am-sa 33 i-na itu du$_6$- kù u$_4$ 8. k a m pna- bi-^{d}UTU 34 ^{p}dingir-šu -mu-ba-lí-iṭ še-le-bu 35 3 šá . tam é ^{d}marduk ù i-ku-na [x x] x x x 36 ap-pu-na-ma il-li ku-nim šu-ku-[ne-e [giš SAR] 37 ú -ul iš-ku-nu it-ta-al-ku-n[im] 38 zú. lum-šu-nu i-na ZA-ra-ri-im-ma 39 it-ta-AG -ma-ru 40 a-na še-me-e ša-pí-ri-ni 41 ni -iš-tap-ra-am 42 ša-pí-ni e-li-ni la i-ra-aš-ši 43 dub-pa-ni an-ni-[a-am ša-pí-ni] 44 a-na ši- bu-ti-[n]i [li-ki- il](1)

اَ– نَ شـَ– پـ ٢ – رِ– نِ [.....] قـِ٢ بـِ٢– مَ اُمــ– مَ رَ– بـِ– اَ– نـُ– اُم اُ٣ شـِ– بـُ– اُت شِــ– شــَر– رَ– تُم كـي – مَ داوتو اُ٣ دمردوك اَشــ– شـُ– صـِ– نِ دَ– اِش اُ٤– مِ پـ٢– نِ لـِ– بـَ– اَلــ– لـِ– طُ٢ اَشــ– شُـم گيش سار دز. ما٣ما٣.

(1) Kraus, F. R., AbB, Vol. 10, p. 46, No. 37.

اِ– نَ اِتُ– داِنَنا اُ٤ ٢. كَم [....] پ.د مردوك– قرَ– رَ– اَد بــبــ–لــَ– [....] ٣ شــَ٣.

تَم ا٢ دمردوك اُ٣ اِ– كــُ– نَ شَــ٣ . تَم ا٣ د × [×] ×× اِ– لــِ– كــُ– تِمــ– مَ شــُ– كــُ– نى

گــِش سار شــُ– اَ– تِ اُ٣– اُل اِشــ– كــُ– نُ اِد– دُ– نِمــ– مَ اِت– تَ– اَلــ– كــُ– نِــم اِ–

نــَ– اَنــ– نَ اِشــ– تُ گــِش سار. خــِ . اَ شَ مــَ– تِم كــَ – اَمــ– سَ اِ–نَ اِتُ دُ٦– كُ٣ اُ٤

٨ گام پــ نــَ – بــِ– داوتو پــ دنــگير– شــُ– مــُ– بــَ– لــِ٢– اِط شبــ– لــبــ– بُ ٣ شــَ٣

.تمَ ا٢ دمردوك اُ٣ اِ– كــُ– نَ [××] ××× اَپــ– پــَ – نــَ– مَ اِلــ– لــِ– كــُ – نِم شــُ – كــُ

[نــ] بــ– ا [گــِش سار] اُ٢– اُل اِشــ– كــُ– نُ اِتــ– تــَ– اَلــ– كــُ– نِم – زو٢. لُم– شــُ–

نُ اِنَ زَ– رَ– رِ– اِمــ– مَ اِنــ– تــَ– اگــ– مــَ– رُ اَ–نَ شــبــ– مبــ– ا شــَ– پــ٢– رِ–

نِ– نــِ– اِشــ– تَــپــ – رَ– اَم شــَ– پــ٢– نِ ا– لــ– نِ– لَ اِ– رَ– اَشــ– شِ دوب– پــَ–

نِ اَنــ– نــِ– اَ– اَم شــَ– پــ٢– نِ اَ–نَ شــِ– بــُ– تِ لــِ– كــِ– اِل

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى وكيلنا قل هكذا (يقول) رئيس البلدة ومسني مدينة شـِ – شراتُم(1) ليحفظ حاكمنا الإله شمش ومردوك من أجلنا مدى الايام ×××××× بخصوص حقل الإله زاماما(2) ×× [كسر وتشوه في ١٨ سطر] إلى شعير حاكمنا قد أرسلنا حكام مُدننا لم يطالب (يحصل عليه) لوحنا هذا حاكمنا إلى مسني (مدينتنا) لتحجز".

يفهم من نص الرسالة أن هناك مراسلات مباشرة إلى حاكم هذه المدينة أرسلها رئيس البلدة ومجلس مسني المدينة، وموضوع الرسالة عن تجاوز على حقول عائدة لمعبد الإله زاماما^{d}za-m[à]-m[à]، وتستمر الرسالة تتحدث عن موضوع آخر، بخصوص حبوب عائدة للحاكم والتي لم يحصل عليها. ولابد من الإشارة إلى ان هذا النص قد تعرض إلى تشوهات كثيرة مما جعل من الصعوبة فهم الرسالة بشكل كامل ودقيق.

---

(1) **مدينة شي- شراتم** ši-šar-ra-tum^{kI}: صيغة لاسم مدينة غير معروفة. ينظر:

- OIP, Vol. 104, p. 183.

(2) **الإله زاماما** ^{d}za-mà-mà: صيغة لاسم إله وهو من الآلهة المحلية.

ولدينا رسالة من العصر البابلي القديم تبين العلاقة المباشرة بين حاكم المدينة ومجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim، وهذه الرسالة مرسلة من مسني المدينة إلى حاكم المدينة بخصوص تقسيم إرث لشخص يدعى سين – ماجر:

1 [a-n]a ša-pi-ri-ni 2 [q]í-bí-ma 3 [u]m-[m]a ši-[b]u-ut a-lim-ma 4 dutu ù d[mar]duk da-ri-iš u_4 -mi 5 ša-pí-ir -ni li-ba-al-li-ṭú 6 aš-šum [du]mu. meš dEN.ZU-ma-dingir 7 ša ša-pí-ir-ni iš-[p]ur-ra-an-ni-a-ši- i[m] 8 i-nu-ú-ma zi-it -ta-am i-zu-ú-zu 9 ki-ma iš-te-en I sag geme í-lí -a-a -am- ši 10 1/ 2 SAR é 24 gin é šu[b.b]a 11 [a-n]a IEN.ZU-iš-me-a-ni dumu a-ḫi-šu-nu 12 [i-z]u-zu-šu-um 13 [pu]-ú-ta-am el-le-tarn 14 [ša zi]-it-ti 15 [id/ni-d]i-[i] š-šu-nu-ši-im b) 16 [še-u] m ù kù . babbar 17 ú -ul i-b a-aš-ši 18 ša ša -pí-ir-ni 19 i-q á-ab-bu- ú[1]

اَ–نَ شَــ– پِــــ٢ – رِ– نِ قِــ٢ – بِــ٢ – مَ اُمـــ– مَ شِــ– بُــ– اُت اَ– لِــم– مَ داوتو اُ٣ دمـــَردوك دَ– رِ– اِش اُ٤– مِ شَـــ– پِــــ٢ – رِ– نِ لِــ – بَــ– اَل– لِــ– طُ٢ اَشــــــ– شُــم دومو. مبش داِبن– زو– مـَ– دنـــگير شَ شَــ– پِــــ٢– اِر– نِ اِشـــ– پــُر– رَ– اَنـــ– نِــ– اَ– شِــ– اِم اِ– نـُـ– اُ٢ –مَ زِ– اِتـــ– تـَ اَم– اِ– زُـ– اُ٢ – زُ كـِـ– مَ اِشــــ– تيـــ– ان ا ساگ گبـــمبـــ اِ٣ – لِــ٢ – اَ– اَ– اَمـــ– شِ ١/٢ سار ا٢ ٢٤ گِن٢ ا٢ شـــُبــــــ– بَ اَ– نَ پ داُيـــن – زو– اِشـــ– مـــبـــ– اَ– نِ دومو اَ– خـِـ– شـُـ– نُ اِ– زُـ– زُـ– شـُـ– اُم پـــُـ– اُ٢– تـــَـ– اَم الـــ– لـــِبـــ– تَم شَ زِ– اِت– تِ اِد/ نــِ– دِ– اِشـــ– شُـــ– تـُـ– شِــ– اِم شـــبـــ– اُم اُ٣ كو٢– ببار اُ٢– اُل اِ– بـَ – اَشـــ– شِ شَ شَـ– پِــــ٢– اِر– نِ اِ– قـَـ٢– اَبـــ– بـُـ– اُ٢

(1)Kraus, F. R., AbB, Vol. 1, p. 20, No. 25.

والذي تُرجِمَ إلى:

"الى وكيلنا قل هكذا (يقول) مسنو المدينة، ليحفظ حاكمنا الإله شمش ومــردوك، أولاد سين – ماجر الذين بعثهم لنا: بخصوص تقسيم الحصة. مثل كُل أمة واحدة (لـِ) ايلي– أميشي نصف سار بيت (؟) ٢٤ كين إلى سين – اشميأني أبن أخيهم قسموه (....) للحصة أعط لهــم الشعير والفضة لا يملكوا (لا يوجد)، الذي قالوه لحاكمنا".

ومما تقدم نستخلص ان الرسالة أرسلت مــن مجلــس مســني المدينــة شــيبوت آلِــم إلى حاكم المدينة مباشرة، حول قضية تقسيم ارث (تركة) لرجل يدعى سين – ماجر وتتضمن تركتهُ إماءً وبيتاً فضلاً عن أموال عينية متمثلة بالفضة والحبوب.

تبين هذه الرسالة ان مجلس المسنين شيبوت آلِم كان على اطلاع كبير وتماس مباشــر بأحوال سكان المدينة واوضاعهم وعلى اطلاع بمشاكلهم. ونلاحظ أن في هذه الرسالة غيــاب رئيس البلدة رابيئان وذُكر فقط مسني المدينة.

لقد كان مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم يمثل المدينة بأكملها، حيث انه كان مســؤولاً عن تنظيم الأُمور الادارية للمجتمع، ولدينا رسالة من العصر البابلي القديم تبين مسؤولية مجلس مسني المدينة المباشرة وظهور هذه الهيئة كإدارة محلية وحلقة إرتباط بــين ســكان المدينــة والقصر الحاكم كما هو مبين:

a-an ši-bu-u[t a-[im] qí- bí-ma[1]	اَ– نَ شِــ– بـُ– اُت اَ– لِم قــِ٢–بــِ٢–مَ
um- ma ṭà-ri-du-um (-ma)	اُمـــ – مَ طــَ٣– رِ– دُ– اُمـــ– (مَ)
tup-pa-ku-nu ša tu- ša [-bi-La]-nim	تُــپـــ– پــَ– كُــ– نُ شَ تُــ– شـَ– بــِ– لــَ– تِم
eš- me aš-šum a-ana ēkallim	اشـــ– مى اَشـــ– شُم اَ– نَ ا كَلِلِمليم
sú- ẖa- re-e <ṭā-ra-di-im> ša	سُـــ٢– خَـــ– ربـــ–(اطَ– رَ– دِ– اِم) شَ
ta- aš- pu-ra-nim ki-ma	تَـــ– اَشـــ– پـــُ– رَ– نِم كــِ– مَ
tup- pa-ku-nu eš-mu-ú a-na	تُــپـــ– پــَ–كُــ – نُــ اشـــ– مُــ– اُ٣ اَ–

(1) Goetze, A., "fifty old- Babylonian Letters from Harmal, sumer, 14, (1958), p.18.

	نَ
a-wi-le-e- ša ba-ab ēkal	اَ– وِ– لـِ بـــ– ا– شَ بَـــ– اَب ا كَلِلِم [ليم]
ṣú-ḫa- re-e ka- li- šu- nu	صُـــ٢– خَـــ– ربـــ–ا كَـــ– لـِ– شُـــ– نُ
aš- ta [-pa-ar] ù a-na ēkallim[lim]	اَشـــ– تَـــ– پـــَ– اَر اُ٣ اَ– نَ ا كَلِلِم [ليم]
tup-pa-am uš- ta-bi-il ša	تـُپـــ– پـــَ– اَم اُشـــ– تَـــ– بـِـ– اِل شَ
ṭà- ra-di-ku-nu ar-ḫi-iš	طُ٢– رَ– دِ– كُـــ– نُ– اَر– خـِـ– اِش
e- ep-pé- eš ù at-tu-un	ا– اپـــ– پـــبـــ٢– اش اُ٣ اَت– تُـــ– نُ
a-aḫ-ku-nu La ta-na-ad-d i-a	اَ– اَخـــ– كُـــ– نُ لَ تَ– نـَــ– اَد– دِ– اَ
šu-te- pé- ša- a-am ša	شُـــ– تبـِ پــــبــــ– شـَــ– اَ– مَ شَ
at- lu-ki-ku- <nu>-ma ep-ša [-a]	اَتـــ– لُ– كِـــ– كـــُـــ– < نُ>– مَ اپــــــ– شَـــ– اَ

الذي تُرجِم إلى:

"الى مسني المدينة قل هكذا (يقول) طارِيُدم[١]، قراءت لوحك الذي أرسلته هنا (اقرأ). بخصوص الكتابة إلى القصر بخصوص (موضوع) الشباب – حالما قرأت لوحك وارسال الشباب إلى القصر، لقد أرسلت الشباب، جميعهم إلى الرجال (الذين هم) في باب القصر، وأرسلتُ رسالة إلى القصر وسوف أحضر الارسال بخصوصك، لا تكن كسولاً، يجب أن تقوم بالعمل ويجب تحضير ما هو ضروري لرحيلك".

(١) **طارِيُدم ṭāridum:** على ما يبدو ان هذا الموظف هو رابيئان مدينة شادوپم ينظر:
- CAD, ṭ, p. 61: b.

نستنتج من هذه الرسالة وهي رسالة موجهة إلى مسني المدينة شيبوت آلِم مدينة شادوپم[1]، ان مجلس مسني المدينة كان يمتلك سلطة تُمكنه من جمع الشباب والرجال وارسالهم إلى قصر الحاكم أو أي عمل آخر للمدينة كسخرة (أعمال سخرة).

وفي رسالة أخرى من العصر البابلي القديم نجد أن ربيئانُ قد أرسل الرسالة للمدينة ومجلس مسني المدينة:

a-na ālim^KI ù ši-bu-tim[2]	اَ- نَ اَلِمكي اُ٣ شـِ- بـُ- تِم
qí-bí-ma um-ma ṭà-ri-du-um	قـِ٢- بـِ٢- مَ اُمـ- مَ طَ٣- رِ- دُ- اُم
ma- ru- ku- nu- ma ki-ma a-na	مـَ- رُ- كـُ- نُ- مَ- كـِ مَ اَ-نَ
Èš- unu- na (KI) a- la- ku-nu-u	ا شـ٣- نُنـ- نَ (كي) اَ- لـَ- كـُ- نـُ- اُ
be-e [L-šu-nu iš- mu- ú	بـ- الـ- شـُ- نُ اِشـ- مُـ- اُ٢
Li-ba-tim [im-ta-La um- ma	لـِ- بـَ- تِم اِمـ- تـَ- لَ اُمـ- مَ
šu-ú- ma a-na xxxx	شـُ- اُ٢- مَ اَ-نَ ××××

والذي تُرجِمَ إلى:

"الى المدينة ومسني (المدينة) قل هكذا (يقول) طاريُدم ابنك: حالما سمع بيل – شـونو بذهابك إلى مدينة أشنونا (جن) جنونه، هذا ما قاله: عبثا (؟) سوف يذهبون أمامي (...) و (؟) وللجنود لهم أفضليتي. وبالتأكيد سوف اقف لهم وسوف يقفون لي، وبسبب هذا الوضع أرسل (؟) اثنين من الجنود الموثوقين دون الطلب مني وهذا ما قاله".

([1]) **شادوپم (تل حرمل):** يقع هذا التل في الجنوب الشرقي لمدينة بغداد، إلى الجنوب الغربي لمدينة بغداد الجديدة، يبلغ قطر التل حوالي ١٥٠م وارتفاعه ٤م عن السهل المحيطة به، كان هذا التل جزءاً من مملكة اشنونا ومركزاً إدارياً للجباية، وتسمية شادوپم تعني بيت المال او ديوان الحساب. ينظر:

- قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص ١٢٨.

([2]) Goetze, A., Loc. Cit, p. 21.

نلاحظ في هذه الرسالة ان كلمة المدينة سبقت مسني المدينة وهنا يقصد بـــــ المدينـــة هي الجهاز الاداري للمدينة.

□

المبحث الثالث: مجلس الرجال أو (الشباب) گوروش اورو GURUŠ URU

ان النص الوحيد الذي أشير فيه إلى مجلس الرجال (او الشباب) هو النص الخاص بقصة گلگامش مع آگا ملك كيش، إذ إن گلگامش بعد أن فشلت محاولته في إقناع مجلس المسنين شيبوت آلِم في مدينة الوركاء للموافقة على شن الحرب والتصدي وعدم الاستسلام لـ آگا ملك كيش الذي أرسل مبعوثيه مهدداً بالحرب وطالباً استسلام گلگامش ومدينته، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ذهب گلگامش إلى مجلس الرجال گوروش GURUŠ[1] القادرين على حمل السلاح الذين وافقوه على الحرب والتصدي ورفض الاستسلام كما جاء في نص القصة[2] التي نستخلص منها ان مجلس رجال المدينة گوروش اورو GURUŠ URU قد أعطى النصيحة أو المشورة التي أراد گلگامش أن يسمعها، وبهذا قد أضفى مجلس رجال المدينة گوروش الشرعية لقرار گلگامش التصدي لجيش آگا وعدم الاستسلام له[3].

---

(1) **گوروش** GURUŠ: مفردة سومرية تقابلها في اللغة الأكدية eṭlu بمعنى الرجل الشاب. ينظر:
-Borger, R., AOAT, 2010, p. 353.
كذلك ينظر: - CAD, E, p. 407:a.
كذلك من معاني كلمة گوروش GURUŠ، الشاب، الراشد، العامل السليم الجسم أو قوي البنية الجسدية، وكذلك تعني العامل نصف الحر من الممكن أن يكون من طبقة المشكينم (الاحرار). ينظر:
- PSD, G, p. 74.
وقد تعني كلمة گوروش GURUŠ العامل البالغ (شديد القوة) ذو بنية قوية. ينظر:
-Halloran, J. A., SL, p. 57.
- ان تفسير كلمة گوروش GURUŠ وتحديد معناها بدقة في قصة گلگامش تحديداً هو أمر غامض، حيث لا تستطيع تحديد الرجال الذين يشكلون تلك المجموعة، ويشير هذا المصطلح عادة إلى توابع القصر في الالف الثالثة قبل الميلاد، إذاً فإذا كان هذا التفسير صحيحاً فانه سوف ينفي تفسير مجلس الرجال GURUŠ بوصفه هيئة مستقلة بل نعدها تابعة لقصر الحاكم، ومن الممكن استخدام هذا المصطلح ليشير إلى الرجال المتمكنين الاقوياء بصورة عامة وفيما إذا كان هناك تغيرات للرجال الذين يسمح لهم بالأنضمام إلى هذا المجلس فإنه أمر غامض وغير واضح ايضاً: وللمزيد ينظر:
- De Mieroop, M. V., The Ancient, Op. Cit, p. 125.

(2) ينظر لنص القصة في الفصل الأول ص ٢٤-٢٦.

(3) Klengel, Horst, Loc. Cit, p. 362.

وهنا يمكن أن نستنتج ان رأي مجلس رجال المدينة گوروش مع رأي الحاكم گلــگامش كان كافياً لاتخاذ قرار التصدي والحرب من جانب. ومن جانب آخر نجد أن الحاكم أهمل رأي مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم، وبالتالي يمكننا القول إن الحاكم يحتاج لرأي أي من المجلسين في المدينة ليضفي الشرعية إلى قراره حتى لو لم يجتمع قرار المجلسين على الأمر.

المبحث الرابع: مجالس أخرى

اولاً: مجلس الحيِّ بابتُم bābtum [١]:

كانت كل مدينة من مدن العراق القديم في العصر البابلي القديم (حوالي ٢٠٠٠-١٥٩٥ ق.م) مقسمة إلى عدة أحياء أو مناطق، وكان كل حيٍّ أو منطقة تسمى باللغة الأكدية بابتُم bābtum [٢]، المرادفة لكلمة "بوابة" بابُم bābum، وربما يمكن أن نفترض أن التقسيمات كانت ذات علاقة ببوابات المدينة [٣]، وكان لكل حيٍّ من هذه الأحياء مجلس يعمل على فض المنازعات وحل كثير من المشاكل التي قد تحدث بين الأفراد والجماعات القاطنة في الحيِّ بشكل عرفي.

إن عملية التمييز بين الأجزاء المختلفة للمدينة تُعد من الإشكاليات البارزة ويبدو أن حلها ليس بالأمر اليسير، وربما تقدم لنا الأعمال الأثارية بعض المساعدة في هذا المجال، إذ إن هناك تفسيرات مختلفة لأجزاء معينة من المدينة والتي من الممكن أن تشير إلى مجاميع أو مناطق سكانية معينة، كما أن درجة الاختلافات بين المناطق السكانية يتوافق مع المجتمعات السكانية التي تقوم على الأساس القبلي أو المجتمعات التي تضم سكاناً من العوائل نفسها، ففي مدن بلاد بابل في العصر البابلي القديم على سبيل المثال نجد أن هذه المدن مقسمة إدارياً إلى أحياء سكنية مختلفة يتم تمثيلها من قبل شخص مُسن ذي نفوذ [٤]. وربما كان يفصل كل منطقة سكنية فرع من قبيلة أو عشيرة معينة أو أن عائلة ما استقرت في المنطقة ثم زاد عدد سكانها من خلال الزواج والتناسل تماماً كما نشاهد ذلك إلى الآن في عدد من المدن العراقية.

إن مجالس الأحياء أو البوابات بابتُم كان لها كما يبدو نفس تنظيم مجالس المدن تقريباً، إذ إنها كانت تتمتع بسلطة قضائية واستشارية ومن الواضح أن سكان كل حي كانوا يجتمعون لمناقشة قضية أو مشكلة معينة ويتخذون القرار بشأن تلك القضية [٥]، وهناك بعض الشواهد التي قد تدل على أن هذه الوحدة الإدارية الصغيرة بابتُم تُعد هيئة مسؤولة عن الشرطة المحلية أو الحراس وكذلك كانت مسؤولة عن المسائل المتعلقة بالصحة العامة وعُدَّت هيئة شبه قضائية [٦].

([1]) CAD, B, p.9: b.; CDA, p.35: b.

([٢]) جاءت هذه المفردة في اللغة السومرية بصيغة $DAG.GI_4$ والتي تعني حيٍّ (حي من المدينة) ينظر:

-PSD, D, p.5; Halloram, J. A.,SL, p.82.

([3]) Postgate, J.N., Early, Op.Cit, p.81.

([4]) Ibid.

([5]) De Mieroop, M. V., The Ancient, Op.Cit, p.125.

([6]) Harris, R., Ancient, Op.Cit, p.57.

وفي نص يعود إلى السنة الثالثة من حكم الملك سمسو- إيلونا (١٧٤٧ ق.م) نجد إجراءات تحقيقية يقوم بها رجال مجلس الحي كما هو مبين في النص الآتي:

LÚ^{MEŠ} - DUMU^{MEŠ} ba-ab-tim(١)	لو٢مش دومومش بَـ-اَ بـ- تِم
mu-di-e-šu-nu ú-pa-ḫi-ir-ma	مـُ- دِ- ا- شُـ- نُ اُ٢- پـ-َخـِ- اِر- مَ
LÚ^{MEŠ} DUMU^{MEŠ} ba-ab-ti-šu-nu	لو٢مش دومومش بَـ-اَبـ- تِـ- شُـ- نُ
a-wa-ti-šu-nu i- mu-ru- ma	اَ- وَ- تـِ- شُـ- نُ اِ- مُـ- رُ- مَ

والذي تُرجِمَ إلى:

"رجال وابناء الحي اجتمعوا لمعرفتهم (بالأمر)، رجال وأبناء الحي تفحصوا أقوالهم" نستشف من هذا النص أن رجال مجلس الحي كانوا يمثلون هيئة تحقيقية تقوم بالتحقيق في تفاصيل القضية والتأكد من الدلائل المقدمة لهم، وواضح أن الرجال، وهم أولاد الحي، يعرفون بتفاصيل أية مشكلة أو خصومة تقع في الحي، لذا كانت لهم الكلمة الأولى بشأن القضايا أما فيما يتعلق بتمثيل سكان الحي فليست لدينا معلومات حول عضوية أعضاء مجلس الحي وإجراءات اجتماع الحي بابتُم bābtum ويرى عدد من الباحثين بأن عضوية مجالس المدن ومجالس أحيائها السكنية كانت مقصورة فقط بالرجال من طبقة الأحرار(٢)، وهو أمر طبيعي ومنطقي إذا أخذنا بالرأي الذي يقول إن جميع السكان كانوا أحراراً باستثناء العبيد والإماء(٣).

إن أعضاء مجلس الحي بابتُم bābtum لم يكونوا يُعدَّون محكمة دائمية. وإن أسباب تدخلهم واضحة إذ يقومون بتشكيل لجنة من السكان المحليين التي بدورها تساعد وتساهم في

(1) Schorr, M., VAB, pp.387-390, No.279: 17-20.
(2) De Mieroop, M. V., The Ancient, Op.Cit, pp.122-126.
(٣) كروان عامر سليمان، طبقة الأحرار في العصر البابلي القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أحلام سعد الله الطالبي، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٦٥-٦٧.

تحديد الحقائق في موضوع الخلاف (١). لأن هؤلاء السكان يكونون أكثر الأشـــخاص اطلاعـــاً على أحوال المنطقة أو الحي الذي يقطنون فيه (٢).

أما فيما يتعلق بتسمية الأحياء بابتُم، فقد عثر على وثيقة عائدة للعصر البابلي القديم من مدينة أشنونا(٣). تحوي هذه الوثيقة على أسماء الأحياء السكنية في المدينة وقـــد ســـميت هـــذه الأحياء حسب اسم أول رجل موجود اسمه في قائمة كل مجموعة، حيث إن هناك من خمســـة إلى سبعة رجال أسماؤهم موجودة في ثلاثة أحياء والتي من الممكن أن تعكس عدداً من العوائل الأمورية فيها، وهذا بدوره يعطي الحد الأدنى للسكان من ٣٠-٤٠ نسمة في الحي الواحد. وقد احتوت المدن البابلية الرئيسة على العديد من البوابات بابتُم (٤).

لقد تحدث قانون حمورابي عن مجلس الحيَّ ويبدو أن المقصود من ذلك هـــو مجلـــس الحي بابتُم فقد ورد ذِكر بابتُم في عدة مواد قانونية. فمنها على سبيل المثال المادة ١٤٢ والتي تذكر أن مجلس الحي هو الذي يقرر عفة المرأة:

šum-ma SAL	شُمـــ-مَ سال
mu-sà i-zi-ir-ma	مُـــ- سَ٣ اِ- زِ- اِر- مَ
ú-ul ta- aḫ-ḫa- za- an- ni	اُ٢-اُل- تَـــ- اَخـــ-خَـــ- زَ-اَنـــ- نِ
iq- ta- bi	اِقـــ- تَـــ- بِ
wa- ar- ka- sà	وَ-اَر- كَـــ- سَ٣
i- na ba- ab- ti-ša	اِ- نَ بَـــ- اَبـــ- تِـــ- شَ
ip- pa- ar- ra- ás- ma	اِپِـ- پـــَ- اَر- رَ- اَســـ٢- مَ
šum-ma na- aṣ- ra- at- ma	شُم- مَ نَـــ- اَصـــ- رَ-اَتـــ- مَ
hi-ṭi-tam	خِـــ- طِ- تَم

([1]) Postgate, J.N., Early, Op.cit, p.276.

([2]) محمد عبد الغني البكري، تطبيق القوانين، المصدر السابق، ص٦١.

([3]) **مملكة أشنونا**: كانت هذه المملكة من الممالك المهمة والكبيرة في تأريخ العراق القديم، تمتد في أرض واسعة وخصبة في المثلث الكائن بين نهر دجلة وديالى. أطلق اسم العاصمة أشنونا على هذه المملكة وموضعها اليوم في خرائب تل أسمر، وقد نشأت هذه المملكة في عصر فجر السلالات (٢٩٠٠-٢٣٧١ ق.م) ثم صارت تابعة للسلالة الأكدية ومن ثم لسلالة أور الثالثة ثم استقلت فترة دامت معظم العصر البابلي القديم إلى السنة الثانية والثلاثين من زمن حكم الملك حمورابي الذي قضى على استقلالها. ينظر: قحطان رشيد صالح، المصدر السابق، ص١٢٣-١٢٨.

([4]) Postgate, J.N., Early, Op.Cit, p.81.

la i-šu	لَ اِ- شُ
ú mu-sa_6	أُ٣ مُـــ- سَ٦
wa-ṣí-ma	وَ- صِـــ٢- مَ
MA. GA. AL	ما. گـــا. ال
ú-ša-am-ṭa-ši	أُ٢- شَـــ- اَمـــ- طَ- شِ
SAL ši-i	سال شِـــ- اِ
ar- nam	اَر- نَم
ú-ul i-šu	أُ٢- اُل يـــ- شُ
še-ri- ik- ta-ša	شـــبـــ- رِ- اِكـــ- تَـــ- شَ
i- li- qí- ma	اِ- لِـــ- قِـــ٢- مَ
a- na É a- bi-ša	ا- نَ اِي٢ اَ- بـــِ- شَ
it- ta- al- la- ak	اِتـــ- تَـــ- اَلـــ- لـــَ- اَك

والذي تُرجِمَ إلى:

" إذا كرهت امرأة زوجَها وقالت "لا تأخذني"، يقرر ماضيها في الحيّ فإذا كانت محافظة وليس عندها خطأ وزوجها يخرج كثيراً ويحط (من شأنـــ)ـــها، فلا يوجد عقوبة لتلك المـــرأة وستأخذ جهازها وتذهب إلى بيت أبيها" [١].

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص١٤٩.

ونقرأ في قضية طلب انفصال زوج من زوجته:

i- na ba- ab- tim iz- zi- iz- ma	اِ- نَ بـَ- اَبـ- تِم اِز- زِ- اِز- مَ
ši-ba- tu- ša iz- zi- za- ma	شـِ- بـَ- تُـ- شَ اِز- زِ- زَ- مَ
ma-gi- ir- tam ša PN_1 a- na	مـَ- گـِ- اِر- تَم شَ س اَ- نَ
PN_2 iq- ba- am	ص اِقـ- بـَ- اَم
ú- ul ú- pi- ir- ra-ši	اُ٢- اُل اُ٢- پـِ- اِر- رَ- شِ

والذي تُرجِمَ إلى:

"في الحي بابتُم bābtum وقفت (الزوجة) ووقف شهودها. (وقالوا) الإهانات التي قالتها س (الزوجة) إلى ص (الزوج) لم توجهها له"[١]. هناك مواد قانونية أخرى تتحدث عن بابتُم إذ نجد في المادة ٢٣ من قانون حمورابي أنه على مجلس الحي أن يقدم تعويضاً للشخص الــذي تعرض للسرقة بقدر قيمة المسروقات إذا تعرض للسرقة في منطقتهم ولم يتم الكشف أو القبض على السارق، حيث يقوم الشخص الذي تعرض للسرقة بالاعلان عن حاجياته المفقودة والقســم في المعبد أمام الإله ويقوم بعد ذلك مجلس الحي بتعويضه. كما هو مبين في النص الآتي:

Šum-ma ḫa- ab-ba-tum	شُمـ - مَ خـَ- اَبـ- بـَ- تُم
la it-ta-aṣ-ba-at	لَ اِتـ- تَـ - اَصـ- بـَ- اَت
a-wi-lum	اَ-وِ-لُم
ḫa-ab- tum	خـَ- اَبـ- تُم
mi-im- ma-šu	مِـ- اِمـ- مَـ- شُ
ḫal-qá-am	خـَلـ- قـَ٢- اَم
ma-ḫa-ar	مَـ- خـَ- اَر
i-lim	اِ- لِم

(١) محمد عبدالغني البكري، تطبيق القوانين، المصدر السابق، ص٦٠.

اَ٢– بـَـ– اَر– مَ	ú-ba-ar-ma
اورو	URU
اُ٣ رَ– بـِـ– اَ– نـُـ– اُم	ù ra-bi-a-nu-um
شَ اِ– نَ اِر– صـِـ– تـِـ –شـُــ– نُ	ša i-na ir-ṣi- ti-šu-nu
اَ٣ پـــَ – طِ – شـُــ– نُ	ù pa-ṭi-šu-nu
خـُـ– اُبــ– تُم	ḫu-ub-tum
اِخــ– خـَـ – اَبــ– تُ	iḫ-ḫa-ab-tu
مـِـ– اَمــ– مَــ– شُ	mi-im-ma-šu
خَلــ – قــ٢ – اَم	ḫal-qá-am
اِ– رِ– اَ– اَبــ– بُــ– شُم	i-ri-a-ab-bu-šum

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا لم يضبط اللص، يعلن الرجل الذي سُرق عن أي شيء مفقود له أمام الإله وتعيد البلدة ورئيس البلدة الذي حدثت اللصوصية في أرضهم ومنطقتهم كل شيء مفقود له"[١].

وتذكر المادة ٢٤ إذا قتل الشخص الذي تعرض للسرقة فعلى مجلس الحي الذي حـــدثت فيه جريمة القتل أن يعوض ويدفع ديةً لأهل المقتول ومقدارها (١مانا) من الفضة.

شُمــ – مَ نـَـ– پـِـ٢– اِشــ–تُم	Šum-ma na- pí- iš-tum
اورو اُ٣ رَ– بـِـ– اَ– نـُــ– اُم	URU ù ra-bi- a-nu-um
١ ما. نا كو٣. بابار	1 MA.NA KÙ.BABBAR
اَ– نَ نـِـ– شِــ– شُ	a-na ni-ši-šu

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص١٠٢.

i-ša-qá-lu	اِ- شَـــ- قَـــ٢ - لُ

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا كانت نفس، تدفع البلدة ورئيس البلدة ١ مانا فضة إلى أهله"(١).

نستنتج من هاتين المادتين من قانون حمورابي إن الحي ومجلسه يكونان مسؤلينِ عن سلامة أي شخص ضمن رقعة الحيّ الجغرافية وكذلك مسؤولة عن تعويضه إذا تعرض لأي أذى ولم يقبض على السارق أو القاتل.

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص١٠٢.

ثانياً: المجلس الاقتصادي أو مجلس المركز التجاري كارُم kārum

لم يقتصر وجود المجالس على مدن جنوبي العراق فحسب بل تعداه إلى البلدان المجاورة التي كان تأثير العراقيين فيها كبيراً، فقد تم العثور على الكثير من النصوص المسمارية في منطقة كول تـپـه[١] ضمن منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى [٢] تعود لتجار آشوريين وقد تبين أن هذا الموقع إلى جانب ما يقارب عشرة مواقع أخرى كانت مراكز تجارية تعود لتجار آشوريين كانوا يقيمون فيها ويعملون بالتجارة في هذه المنطقة في مطلع الالف الثانية قبل الميلاد[٣].

أطلق التجار الآشوريون على الهيئة التي تدير شؤونهم في المراكز التجارية في آسيا الصغرى اسم كار KAR [٤] في اللغة السومرية وتقابلها في اللغة الأكدية اسم كارُم kārum[٥] والتي تعني رصيف أو منطقة الميناء، أو المحطة التجارية [٦] أو المستوطنة التجارية[٧]، أو المركز التجاري.

ثم اتسع مفهوم كارُم ليعني السوق على جانب رصيف الميناء، وفي النصوص التي جائتنا من كبدوكيا لم يقتصر معنى كلمة كارُم kārum على ميناء نهري إذ لم يقع أي من كارم كانيش أو كارُم حاتوش (خاتوش) على نهر، وإنما قُصِدَ به غالباً مجموعة الرجال الذين تولوا ادارة المركز التجاري وهم من أصحاب رؤوس الأموال والتجار الآشوريين [٨].

تشير المعلومات المتوافرة أنه كان هناك عدد من المراكز التجارية التي كان يسمى كل منهم كارُم منتشرة في آسيا الصغرى وتؤلف شبكة واسعة من المراكز التجارية الصغيرة والكبيرة التابعة لمدينة آشور والمنتشرة في أرجاء بلاد الأناضول وشمال سورية إذ ورد في

---

(١) **كول تـپـه**: تمثل أطلال حاتوشا قرب قره هويوك والتي تبعد حالياً ٢٠ كم إلى الشمال الشرقي من (مازاكا Mazaka القديمة) قيصرية الحديثة وإلى الجنوب من نهر قزيل- إيرمق (هاليس halys في العصر الكلاسيكي) موقع مدينة كانيش Kaniš التي كانت عاصمة لاحدى الممالك الصغيرة في بلاد الأناضول في العصر الآشوري القديم عرفت باسمها ثم أصبحت مركزاً للمنطقة التي عرفت باسم كبدوكيا. ينظر: سامي سعيد الأحمد، المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى، سومر، المجلد ٣٣، عدد١، (١٩٧٧)، ص٧٠.

(٢) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٣) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص١١.

(4) Halloran, J. A., SL, p.108.

(5) CAD, K, p.231: a.

(٦) علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الأكدية- العربية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص٢٥٤.

(7) CDA, p.150: a.

(٨) محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، جامعة الاسكندرية، ١٩٨٤، ص٧٣.

النصوص المسمارية أسماء عدد كبير من تلك المراكز ولكنَّ الباحثين لم يتمكنوا مــن تحديــد مواقعها وكذلك التنقيبات لم تكشف أو تحدد مواقع معظم هذه المراكز التجارية بدقة [١].

كانت هيئة كارُم ترتبط من الناحية الإدارية بالسلطة الآشورية ويمثلها نائب خاص فــي مجلس مدينة آشور پــُخر آشور، وكان يدير كل كارُم هيئة سُميت بــ بيت كارِمbītkarm[٢] إذ كانت تؤدي وظيفة المحكمة ومجلس للشورى[٣]، ونظراً لأهمية كارُم فقد حظى بعناية كبيرة من لدن السلطة الآشورية في العاصمة، إذ كانت آشور ترسل مندوباً كلما اقتضى الأمر إلى كــارُم كانيش للتشاور مع الموظفين بخصوص الشؤون الإدارية والمالية الخاصة بالتجارة[٤].

إن صورة كانيش كمدينة أو مركز تجاري خارج المدن الرئيسة قد واجهت تحــدياً، إذ إنها ظهرت بحجم معقول، كما أن عدد الآشوريين الذين استقروا هناك لفترة طويلــة وتملكــوا أراضي كبيرة نسبياً، إن مثل هذا المجتمع أرسى قواعده على نموذج مدينة جامعة كالعاصــمة آشور، ومن ناحية أخرى من المستبعد وجود نظام قبلي بين مجموعة التجــار الــذين كــانوا يستقرون في مثل هذه المراكز لذا فلا يتوقع وجود مراكز تقوم على أساس سيادة الأب علــى الرغم من وجودها في أماكن أخرى في بلاد آشور[٥]. لقد كان لكل مركز تجاري من المراكز الآشورية في آسيا الصغرى كيان مستقل من الناحية الإدارية والقانونية وربمــا كانــت هــذه المراكز تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي وواقعة تحت حماية امراء وحكام الممالك المحلية غير أنها كانت تسير على التقاليد والقوانين الآشورية وتدين بمعتقدات الآشوريين [٦].

لقد كان لكل مركز تجاري، كارُم، كما اشرنا، مجلس يضم الشباب والكبــار (صِــخرُ ṣiḫru) و (رابو rabû)[٧] إذ يبدو أن استخدام كلمة صخرُ ṣiḫru وهي صفة يمكن أن تعنــي شباب أو صغار وكذلك كلمة رابو rabû التي كانت تستخدم لتعني كبار أو عظماء لذلك نجد أن الكلمات لا يمكن أن توصلنا إلى استنتاج محدد، ومن الواضح في النصوص القانونية أنــه تــم استخدام الكلمات هنا بمعنى قانوني [٨]. وكان هناك مجلس آخر في كل مركز تجاري خــاص بالرجال الكبار، أو المسنين (أويلي رابيئوتوم Awili Rabiutim) الذي يظهر أنه كان يــدير

---

(١) ايفا كانجيك- كيرشبارم، تأريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، ميونخ، ٢٠٠٣، ص٣٣.
(٢) **بيت كارم bītkārim**: وهو عبارة عن مكتب مركزي بمعنى بيت كارم، وكان بمثابة غرفة تجارية وبيت تخليص للتجار. وللمزيد ينظر: محمد عبداللطيف محمد علي، المصدر السابق، ص٨١.
(٣) حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص١٩٠.
(٤) بهيجة خليل اسماعيل، "المستعمرات التجارية الآشورية في الآناضول"، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، نيسان، ١٩٨١، ص٥٠.
(5) Evans, G., Loc.Cit, p.9.
(٦) عامر سليمان، محاضرات في التأريخ، المصدر السابق، ص١٤٨.
(٧) سامي سعيد الأحمد، " المستعمرة "، المصدر السابق، ص٧٧.
(8) Evans, G., Loc.Cit, p.7.

شؤون المركز التجاري كارُم كانيش اسمياً[1]. لقد كان كارُم المركز التجاري مسؤولاً عن السلطة القضائية التي تفصل كمحكمة في المنازعات التي تنشب بين التجار الآشوريين وقضاياهم القانونية [2].

وهناك اشارات في النصوص التجارية تؤيد أن مجلس كل كارُم كان بمثابة (هيئة قضائية) إذ ورد في أحد النصوص الجملة الآتية:

kārum dinam idin	كارُم دِنام اِدِن

والذي تُرجم إلى:

أعطى كارمُ الحكم [3].

كانت المراكز التجارية متجانسة نسبياً إذ يمكن اعتبار مجلس كارُم انعكاساً لما كان موجوداً في المدينة الأم آشور التي حاول التجار[4] الآشوريون أن يعيشوا في ظلالها ويستخدموا لغتها وكتابتها ويتبعوا تقاليدها كلما أمكنهم ذلك كما تشير إلى ذلك المكتشفات الأثرية في المراكز التجارية إلا أن النصوص المسمارية المكتشفة في كبدوكيا لا تقدم لنا معلومات وافية عن كيفية تكوين هذه المراكز التجارية وتكوين مجالسها وكيف كان كل مجلس يتولى إدارة المركز التجاري الآشوري في آسيا الصغرى ويبدو أنه كان يحكم كل كارُم، أي مركز تجاري حاكم مقره القصر ekallum وكان للكارُم سلطة تشريعية وتنفيذية كهيئة حاكمة فضلاً عن تولي كارُم أموراً هامة أخرى في المركز التجاري مثل الإشراف على تحصيل ضريبة المكوس[5] والضرائب الأخرى وكذلك كان كارُم يستلم المراسلات والتعليمات من رؤسائه في مدينة آشور [6]. لقد انقطعت الصلات التجارية بين آشور وكانيش منذ زمن الملك الآشوري شمشي- أدد (الأول) (١٨١٤- ١٧٨٢ق.م) [7] أما سبب انقطاعها فغير معروف لحد

(١) سامي سعيد الأحمد، المصدر السابق، ص٧٧.
(٢) محمد عبداللطيف محمد علي، المصدر السابق، ص٧٦.
(٣) فوزي رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص١٧٧.

(4) Evans, G., Loc. Cit, p.6.

(٥) **ضريبة مِكسُ Miksu**: كلمة أكدية مشتقة من المصدر مَكَسُ makāsu وتعني: فرض رسوم جمركية، وقد استخدمت هذه الكلمة منذ أوائل العصر البابلي القديم للاشارة إلى ضريبة كانت تفرض على منتجات الحقول الزراعية ثم شاع استخدامها خلال العصر نفسه للدلالة على ضريبة تفرض على السلع التجارية، وقد أطلق على من كان يتولى جبايتها تسمية ماكسُ mākisu. وللمزيد ينظر: صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الالف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، باشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٠٦-١١١.

(٦) محمد عبداللطيف محمد علي، المصدر السابق، ص٧٨-٨١.

(٧) **الملك شمشي- أدد (الأول)** (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م): وهو مؤسس سلالة امورية في بلاد آشور، ووالده أيلاكبكبو، كان يحكم دويلة صغيرة في بلاد الرافدين، ذكرت النصوص المسمارية الملك شمش-أدد (الأول) بـ ملك العالم، باني معبد آشور، دامت مدة حكمه قرابة ٣٣ عاماً، وللمزيد ينظر:
- محمد طه محمد الاعظمي، حمورابي، بغداد، ١٩٩٠، ص٣٨.

الآن بشكل أكيد، ولكن هناك اشارات إلى وجود آثار حريق في الطبقة الثانيـــة مـــن كـــانيش ويتضح أن هذه المنطقة دمرت إما بواسطة حريق أو نتيجة غزو أو صراعات بين الإمـــارات الأناضولية المحلية(١)، مما اضطر سكان المركز أو كارُم إلى الهرب منها ويبـــدو أنهـــم لـــم يستطيعوا أن يأخذوا منها سوى اللوازم الضرورية وأشيائهم الثمينة وتركوا ممتلكاتهم ووثائقهم التجارية(٢).

ولم يقتصر استخدام مصطلح كارُم على المراكز التجارية في آسيا الصـــغرى، بـــل إن هناك هيئة ظهرت في موقع بعيد جداً عن كارُم كانيش في مدينة ســـپار (٣) في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين كان يطلق عليها كارُم kārum مدينة ســـپار، وبشكل مختلف عن ما موجود في كارُم كانيش كان كارُم ســـپار مركزاً لنشاط التجارة الخارجية، إن منطقة كارُم في مدينـــة ســـپار مذكورة في عدد من العقود التي يرجع تأريخها إلى السنة الأولـــى مـــن حكـــم الملـــك حمورابي(٤) (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) حيث استخدم ميناء ســـپار مكاناً لدفع الإيجـــارات وهنالـــك نص يتحدث عن رجل استأجر قارباً في ميناء ســـپار.

إن كارُم ســـپار كان موجوداً قبل عهد حمورابي إلا أن أهميته وأهمية تجـــار ســـــپار جاءت في هذه الحقبة فقد ازدهرت ســـپار كمركز للنشـــاطات التجاريـــة كمـــا أن إشـــارات حمورابي إلى مصطلح كارُم كهيئة للناس فإن كارُم على الارجح تُمثل هيئة قضائية لها علاقة بقضاة ســـپار كما أن الموظف المسؤول عن هذه القضايا هو رابيئانُ ســـــپار، وقبـــل تـــولي رابيئانُ هذه المهمة كان مسؤولاً عن كارُم ســـپار شخص يعمل مراقب التجار في بداية ظهور كارُم، وكان هناك ما لا يقل عن ثلاثة قضاة كانوا يجلسون إلى جانب المسؤول عن كارُم للنظر في القضايا التي تقع ضمن رقعة كارُم الجغرافية والمسؤول عنها، وهنا يجب الإشارة إلـــى أن معلوماتنا حول كارُم ســـپار أو عمل كارُم قليلة جداً وليست لـــدينا معلومـــات دقيقـــة حـــول تكوينه(٥).

لقد كان لكارُم ســـپار واجبات ووظائف عدة منها الرئيسة التي تنفـــذ للملـــك كجبايـــة الضرائب كضريبة إيـــگسو igisû (٦). وكذلك ضرائب يقدمها الأفراد، وكان من واجبات كارُم

(١) بهيجة خليل اسماعيل، المستعمرات، المصدر السابق، ص٦٧.
(٢) ايفاكانجيك- كيرشبارم، المصدر السابق، ص٣٧.
(٣) **سپار (أبو حبة):** تسمى اطلالها حالياً باسم (أبو حبة)، ويقع في ناحية اليوسفية على بعد ٤٥ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد، ينظر:
- قحطان رشيد، المصدر السابق، ص١٥٣.
(٤) السنة الأولى لحكم الملك حمورابي هي ١٧٩٢ ق.م
(5) Harris, R., Ancient, Op.Cit, pp.67- 68.
(٦) **ضريبة إيـگسو** igisû : وهي ضرائب كانت تفرض على الكهنة وكان الكارُم يقوم بجبايتها لصالح الملك، ينظر: CDA, p.125: b

مراقبة المخازن الملكية، أما سلطة كارُم أو الميناء فكانت تتمثل بوظائف كوسيط للقصر حيث كانت تتسلم الجلود للقصر وكان كارُم كذلك يبيع الممتلكات المتروكة التي ليس لها مالك قانوني(١).

ونجد أن مجلس كارُم مدينة سپار كان يقوم مقام المحكمة للفصل في الأمور والمشاكل القضائية فنجد في رسالة من العصر البابلي القديم نزاعاً بين إخوة، يتشكى أخوان من ظلم أخيهما حول قضية معينة لم تذكر تفاصيلها، ولكن تذكر الرسالة أن الأخوين قدما شكوى في كارُم سپار قبل سنتين وعرضوها مرة ثانية ولم يحصلا على قرار ينصفهم (بنظرهم)، وتبدأ الرسالة بـ:

a- na ^{d}[E] N. [ZU]- i- din- nam	اَ- نَ ^{د}اَين زو- اِ- دِنـِ- نَم
KAR. ZIMBIR^{KI} ù DI.KU$_5$. MEŠ	كار- زِمبير^{كي} اُ$_٣$ ديكو ميش
ZIMBIR^{KI} qí- bí- ma [um- ma]	زِ مبير^{كي} قِـ$_٢$ - بـِ$_٢$- مَ اُمـ- مَ
(٢)a-] bi- e-šu- uḫ- ma	اَ- بِـ- ا- شُـ- اُخـ- مَ

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى سين- أدينام (٣) (و) كارُم مدينة سپار وقضاة مدينة سپار قل هكذا (يقول) أبي- إشِوخ"(٤)

إن مجلس كارُم أو هيئة كارُم كان لها هيئة تحقيقية وقضائية حسب ما نستشف من هذه الرسالة، وفي الوقت نفسه كان من حق المواطنين الذين تعرض قضاياهم أمام كارُم المدينة أن يستأنفوا الحكم أمام الملك في مدينة بابل عندما لا يقتنعوا بالحكم الصادر عن هيئة كارُم.

---

(1) Harris, R., Ancient, Op.Cit, p.69.

(2) Frankena, R., AbB, Vol.2, p.44, No: 74, 1-5.

(٣) **سين- أدينام**: موظف شغل منصب (ديانُ daiānu) بمعنى قاضي، ويرجح أنه الموظف المسؤول عن كارُم سپار (رئيس الكارُم)، ينظر: سالم يحيى خلف، بعض الوظائف، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٤) **أبي- إشِوخ**: وهو ابن سمسو- ايلونا حكم بلاد بابل (١٧١١-١٦٨٤ ق.م) في العصر البابلي القديم، ينظر:
- هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٥-٦.

ثالثاً: مجلس مسني البلاد شيبوت ماتِم šībūt mātim

إن مجلس البلاد أو مجلس مسني البلاد بقت مؤسسة يعتدُ بها ولها وزنُهــا مــن بــين مؤسسات المملكة عبر العصور، ففي رسالة من العصر الآشوري القديم، يذهب أحد السُعاة لــ أشمي– داكان (١) Išmē - Dagan الذي يبلغهُ بأن الجيش المنتظر قد وصل إلى مدينة شوبات إنليل. ثم يرد في هذا السياق ذِكر مسني البلاد:

LÚsībūtMEŠ ma-a-tim mu- ši-tam-ma	لو٢ شيبوتمش مَــ–اَ– تِم مُــ– شِــ– تَم– مَ
a- na ṣe- er [šarrim (?)]	اَ– نَ صِبــ– ار شَرِم
a- na šu- ba- at- dEn- [líl(KI)]	اَ– نَ شُــ– بَــ– اَتــ (اِلــ)– اِنــ– لِل٢ كي
il- li- ku- nim- [m]a ki- a- am	اِلــ– لِــ– كُــ– نِم– مَ كِــ– اَ– أم
iq- bu- šum um- ma- mi	اِقــ– بُــ– شُم اُمــ– مَــ– مِ
ṭe4- ma- am an- ni- a- am	طِبــ٤– مــَ– اَم اَنــ– نــِ– اَ– اَم
[n]i- nu ú- ul ni- de	نــِ– نُ اُ٢ – اُل نِــ– دبــ
m[i- i] l- kam ni- pu-úš (٢)	مِــ– اِلــ– كَم نِــ– پــُ– اُش٢

والذي تُرجِمَ إلى:

"مسني البلد أثناء الليل إلى [الملك (؟)] إلى مدينة شُبَت إنليل (٣) قد ذهبــوا وقــد قــالوا كالآتي: هذه المسألة لم نعرفها عقدنا مجلِساً.." ويوجد نقص في السطرين التاليين، وعلى الرغم من ذلك، تستكمل الرسالة العائدة للملك أشمي– داكان بالتأكيد على انتظام البلــد كــاملاً عنــد عودته. إن مسني البلاد لم يتضامنوا هنا مع تدبير الملك لأنهم لم يكونوا قد أطلعوا عليه لــذلك عقدوا مجلساً للتشاور. وعلى ما يبدو أن الملك في غير هذه الحالة كان قد اعتاد التشاور مــع

(١) **أشمي- داكان**: وهو ابن الملك الآشوري شمشي- أدد (الأول) حكم بلاد آشور في حدود (١٧٨١-١٧٤٢ ق.م) ينظر: هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٦٠٤-٦٠٥.

(٢) Dossin, G., ARM, Vol. 4, pp.50-52, No.29: 22-28.

(٣) **مدينة شوبات إنليل**: وهي العاصمة التي اتخذها الملك الآشوري شمشي- أدد (الأول) لإدارة بلاده آشور، ومن المرجح أن موقعها في التل المسمى (شكر بازار)، ينظر:
- طه باقر، المقدمة، المصدر السابق، ص٣٢.

مسني البلاد حول القضايا المهمة، وانه أهمل التشاور معهم هذه المرة، لذلك يظهر مسنو البلاد غير متضامنين مع تحرك الملك بهذا الشأن.

وفي رسالة أخرى من العصر البابلي القديم نجد أن الملك سمسو- إيلونا (١) يستدعي حاكم مقاطعة ومسني البلاد للاجتماع بهم، عندما مرض أبيه الملك حمورابي، ويخبر الملك هذا الموظف بأنه قد تولى حكم البلاد وبأنه قد أعاد تنظيم رسوم (إيجارات) المستأجرين وكذلك أُعلن عن مرسوم صادر من الملك بإعفاء المدينين منهم. وكما في الرسالة:

a- na e-tel- ka- ^{d}marduk qí- bí- ma um- ma sa- am- su- i- lu- na- ma šar- rum a- bi ma-[ru-u]s- ma aš-šum ma- tim š[u-te- šu]- ri-im i-na gu. za ša é [a-bi-ia] at-ta- [ša-ab] ù aš-šum na- ši [gú. un] du- un- [nu- nim] ri- ib- ba- a[t(x x)] ēnši .meš x x x [ú-t]a- še- er [d] ub ḫu- bu- ul- li ^{rev} ša aga. uš šu. PEŠ ù mu- uš- ke- ni e- eḫ- te- pí mi- ša- ra- am i- na ma- ti aš- ta- ka- an i- na ma- ti x x x x a- na é a g a. uš šu. PEŠ ù mu- u[š- ke- ni] ma- am- ma- an la i-ša –[ás- si] ki- ma d u b- pí ta- am-<ma>- ru˥ at – ta ù ši- bu- ut ma- ˹ti- im˥ ša ta- ša- pa- ru a- li- a-nim- ma it- ti- ia na- an- me- ra (٢).

اَ- نَ ا- تـبلَـ- كَ- دمردوك قـِ٢- بِـ٢- مَ اُمـ- مَ سَـ- اَمـ- سـُ- اِ- لُـ- نَـ- مَ شَرَ- رُم اَ- بِ مـَ- رُ- اُصـ- مَ اَشـَ- شُم مَـ- تِم شُـ- تبـ- شُـ- رِ- اِم اِ- نَ كَو. زا شَ ا٢ اَ- بـِ- يا اَتـ- تَـ- شَـ- اَب اُ٣ اَشـ- شُم نَـ- شِ [گو٢ اُن] دُ- اُنـ- نُـ- نِم رِ- اِبـ- بَـ- اَتـ (xx) اِنشي. ميش xxx اُ٢- تَـ- شبـ- ار دوب خـُ- بُـ- اُلـ- لِ شَ اَگـا. اُش شُ- پـبش اُ٣ مُـ- اُشـ- كبـ- نِ ا- اخـ- تبـ- پِ٢ مـِ- شَـ- رَ- اَم اِ- نَ مـَ- تِ اَشـ- تَـ- كَ- اَن اِ- نَ مـَ- تِ xxxx اَ- نَ ا٢ اَگـا. اُش شُ- پـبش اُ٣ مُـ- اُش- كبـ- نِ مَـ- اَمـ- مَـ - اَن لَ اِ- شَـ- اَشـ٢- سِ كـِ- مَ دوب- پِ٢ تـَ- اَمـ-

(١) حكم هذا الملك بلاد بابل خلفاً لأبيه الملك حمورابي من (١٧٤٩- ١٧١٢ ق. م)، ينظر:
- هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٦٠٥.

(٢) Veenhof, K. R., AbB, 14, p.120, No.130.

مَــ- رُ اَتــ- تَ أُم شـِـ- بـُـ- أُت مَــ- تـِـ- إم شَ تـَـ- شَــ- پـَـ- رُ اَ- لـِـ- اَ- نِــم- مَ

إتــ- تـِـ- إيا نـَـ- اَنــ- مبــ- رَ.

والذي تُرجِمَ إلى:

"قل لـــ أتيل- پـــي- مردوك: هكذا (يقول) سمسو- إيلونا، أبي الملك مريض ولـــذلك ولإقامة العدالة في البلاد سأجلس على عرش بيت أبي (عائلتي)، ولأجل ذلك سيوزع (يطلـــق) الحسبات الكبيرة ويؤجل الديون المستحقة على المزارعين وتجار الجلود. كُسرت ألواح الديون المستحقة على الجنود والصيادين والمساكين (و) أقمتُ العدالة في البلاد، فلا أحد في البلاد.... سيدعي على أُسر الجنود والصيادين والمساكين (العامة) حالما تقرأ لوحي يجب أن تأتي هنـــا وتجتمع معي أنت ومسنو البلاد الذين أرسلت".

يبدو من خلال قراءتنا لهذه الرسالة أن هذا الموظف مع مسني البلاد شيبوت ماتِم šībūt mātim استدعُوا للمثول بين يدي الملك لمبايعتهِ واستلام الأوامر الجديدة من الملك، كذلك يبدو أن هذا الموظف مسؤول عن إبلاغ هذا الأمر إلى مسني البلاد. ونستنتج من خـــلال اســـتدعاء مسني البلاد إلى مقر الحكم الملكي مدى أهمية هذه المؤسسة والتي كانت ما تزال قائمة في ذلك العصر، وربما تحتوي هذه الحقيقة على صدى ذلك العصر حيث استمر أو بَقِي الملوك زعماء قبائل يُختارون من بين الشيوخ المسنين.

وفي رسالة من العصر الآشوري الحديث فيها تأكيد على مقتل الملك البديل مع سيدة من القصر وافقت أن تتحمل المسؤولية معه، وعلى الأغلب أنها مثلت دور الملكة، فالضحية هنـــا شخص يدعى دامقي (١): "دامقي وسيدته من البلاط، وكما هو مناسب، قد أخذو علـــى عـــاتقهم مسؤولية الملك البديل بدلاً من الملك (آشور- بان- أپلي) سيدي، وبدلاً من شمش- شوم- أوكن اتخذوا قرارهم (كملك وسيدته)، لقد لقى حتفه، فبنينا له قبراً، هو وسيدته من البلاط، جهـــزوا للدفن وسجوا في نعش مكشوف، ثم دفنوا وندبوا (٢)، ثم نجد أن تبليغ من يقوم بـــدور الملـــك البديل على ما يبدوا كان يبلغ في مجلس البلاد:

(١) وهو ابن ناظر بلاد أكد وحاكم مقاطعة آشور وبابل، ينظر:
- علي ياسين الجبوري، " نظام الحكم"، المصدر السابق، ص٢٤٠.
(٢) علي ياسين الجبوري، المصدر نفسه.

[ù] ra- gi- in- tu ina UKKIN ša KUR	اُ٣ رَ- گــِ- اِنــ- تُ اِنَ اوكين شَ كور
taq – ṭi- ba áš- šu ma- a ka- ki- šu.	تَقــ- طِ- بَ أشــ٢- شُ مَـــــ- اَ كَـــــ- كِــ- شُ (١)

والذي تُرجِمَ إلى:

"لقد أُبلغ (دامقي) في مجلس البلاد".

نستنتج من هذه الرسالة أن الأمور التي لها أهمية كبيرة على مستوى البلاد كانت تُناقش وتُقِر أو تُبلغ في مجلس البلاد وبحضور مسني البلاد، ومن جانب آخر فيما يتعلق بمسألة اعلان الملك البديل في هذه الرسالة، ربما كان يجب أن يكون بِعلم رجال المملكة وشيوخها ومـــوظفي القصر في المجلس. وفي رسالة أخرى نجد أن العقوبة ربما كانت تنفذ في مجلس البلاد حيـــث تذكر:

ina pa- ni- ia it- tan- [nu]- ma	اِنَ پــَ- نــِ- اِيا اِتــ- تَنــ- نُــ- مَ
ina UKKIN Šá KUR.KUR	اِنَ اُوكِين شَ٢ كور. كور
LUGAL Li- du-ka- an- ni ia- (٢)xxxx	لوگـــال لــِ- دُ- كَــ- اَنــ- نِ اِيــَ- xxxx

والذي تُرجِمَ إلى:

"في مجلس البلاد أدعُ الملك ليقتلني".

([1]) Parpola, S., SAA, Vol. 10, No. 437:r.1-2.
([2]) Cole, S. W. & Machinist, P., SAA, Vol. 13, NO. 182: r. 10-11.

رابعاً: مجالس أقوام معينة

هناك نوع آخر من أنواع المجالس كانت تنعقد في داخل مؤسسة القبيلة أو مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى عصب واحد ومن نفس القبيلة أو المجموعة، حيــث إن العــراق القديم شهد موجات عديدة من الهجرات إليها من مختلف الاتجاهات وعبر مختلــف العصــور، وهذه المجموعات كانت تنتظم في قبائل يرأسها شيوخ يطلق على كــل مــنهم AB.BA أبــا القبيلة[١].

ونجد في رسالة عثر عليها في مدينة الدير [٢] تتحدث عن اجتماع للأموريين [٣] حيــث تشير هذه الرسالة إلى الوقوف في مجلس الأموريين:

a- na pu-⌈uḫ-ri-im⌉ ša a- mu-r[i-im]	اَ- نَ پـُ- اُخــ- رِ- اِم شَ اَ- مُـــ- رِ- اِم
a- li- ik a- zi-⌈iz⌉ ma- áš-⌈pa- ru⌉-[um]	اَ- لـِ- اِكِ اَ- زِ- اِز مَــــ- اَشــــ٢- پَــ- رُ- اُم
ù su-mu-un-a- bi-ia	اُ٣ سـُ- مـُ- نـُ- اَ- بـِ- اِيا
i- ti sa- mu- ab- bi- im⌈re- im⌉	اِ- تِ سَــ- مُــ- اَبــ- بِــ- اِم ريــ- اِم
ip- ḫu- ru a- wa- su- nu iš- ti- at	اِپــ- خُـــ- رُ اَ- وَ- سَــ- نُ اِشـــــ- تـِ- اَت
ri- ki- su- nu iš- ta- [an]	رِ- كِــ- سُــ- نُ اِشــ- تَــ- اَن

(١) هاري ساكز، البابليون، المصدر السابق، ص١٤٠.
(٢) **الدير**: هو (تل العقر)، هي بقايا آثار مدينة كار توكلتي- ننورتا (الأول) وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة قبالة مدينة آشور (قلعة الشرقاط) وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة بدرة، ويعني اسُمها القديم "الحصن أو البلدة"، واتُخذت عاصمة لإقليم يا موت- بعل. ينظر:
- خالد سالم إسماعيل، نصوص مسمارية، المصدر السابق، ص٢٣.
(٣) **الأموريون**: هم فرع من الأقوام الجزرية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت على الضفة اليمنى لنهر الفرات أسفل مدينة الرقة في الأراضي السورية وعرف موطنهم باسم جبل بسال ba- sal- al كما وردت في كتابات الملك گوديا أو بصيغة بسار ويعرف حالياً باسم جبل البشرى غربي نهر الفرات، ووردت تسميتهم في المصادر المسمارية باسم MAR.TU في اللغة السومرية ويقابله amurru في اللغة الأكدية وتعني الغرب أو بلاد الغرب. ينظر:
- نوالة أحمد محمود، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: فاروق ناصر الراوي، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص٣١-٣٢.

ثلاثة اسطر مكسورة	
ma- áš- pa- ru- um [i-ti]	مَــ- اَشـــ٢- پَـــ- رُ- اُم اِ- تِ
⸢a⸣- li- im- pu- ⸢mu⸣i- ša- la- am	اَ- لِــ- اِمـــ- پُـــ- مُ اِ- شَـــ- لَـــ- اَم
šum- ma i- sa- li- im	شُمـــ- مَ اِ- سَـــ- لِـــ- اِم
i- sa- li- im	اِ- سَـــ- لِـــ- اِم
šum- ma la ki- am	شَمـــ- مَ لَ كِـــ- اَم
⸢ma- áš- pa- ru- um⸣⸢ka- ki- šu⸣	مَـــ- اَشـــ٢- پَـــ- رُ- اُم كَـــ- كِـــ- شُ
i- le- qí- ma i- ti a- lum- pu-mu	اِ- لِبـــ- قِـــ٢- مَ اِ- تِ اَ- لُمـــ- پُـــ- مُ
im- ta- ḫa- áṣ qá- ti- ma	اِمـــ- تَـــ- خَـــ- اَص٢ قَـــ٢- تِـــ- مَ
sa- mu- a- bi- ⸢im⸣ ṭe$_4$- im- ku- nu	سَـــ- مُـــ- اَ- بِ- اِم طـ٤- اِمـــ- كُـــ- نُ
lu za- ka- xx ma- áš- [pa-ru-um]	لُ زَ- كَـــ- xx مَـــ- اَشـــ٢- پـــَ- رُ- اُم
i- ti- a- l[um- pu- mu] i- na- ma- […]	اِ- تِـــ- اَ- لُمـــ- پُـــ- مُ اِ- نَـــ- مَـــ- […]
[ṣi]- im- da- at ⸢a- wi⸣- le-e	صِـــ- اِمـــ- دَ- اَت اَ- وِيـــ- لِبـــ- ا
(١)da- na- at	دَ- نَـــ- اَت

والذي تُرجِمَ إلى:

(1) Al- Adami, K., Loc.Cit, pp.153-154.

"إلى مجلس الأموريين ذهبت ووقفت (أخذت مكاني هناك)، اجتمع مشبارم [١] وسمو- نبيارم مع سمو- أبوم الراعي (الحاكم)، كلماتهم (أصبحت) واحدة، عقودهم (مسؤولياتهم) واحدة xxx xxxx يتسالم (يتعاهد) مشبارم مع اَلم- بومو إذ يتعاهد يتعاهد (و) إذا غير ذلك يأخذ (يشهر) مشبارم سلاحه ضد اَلوم- بو (و) يضرب الأيادي (يرفض الرضاء) سمو- أبوم ليعلن تقريركم، سيرَ (سيلقي) مشبارم مع اَلوم- بو الرجال (ستكون) قوية (نافذة)"[٢].

نستنتج من هذه الرسالة أن القبائل والأقوام كان لها مجالسها الخاصة بها، ينظر في هذه المجالس إلى القضايا المختلفة التي تخص أشخاصاً أو مجموعة أشخاص فيما بينهم، وإن مجلس الأموريين كان يحتكم إليه الممالك الأمورية في العصر البابلي القديم وكما هو مبين في هذا النص.

(١) **مشبارم**: ربما أنه حاكم خفاجي أو منطقة تحيط ببلاد بابل وما يجاورها. ينظر:
- سالم يحيى خلف الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه بإشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١١٠.

(٢) سالم يحيى خلف، المصدر السابق، ص١١٠.

الفصل الرابع
عضوية المجالس واختصاصاتها

المبحث الأول: عضوية المجالس

يشير عدد من النصوص المسمارية إلى أن المجلس كان يضم الرجال الأحرار، أي من غير العبيد في المدينة، وباعتبار ان سكان المدينة (أية مدينة) كانوا مؤلفين من الأحرار وهم الغالبية وطبقة العبيد والإماء(١)، إلا أنه لا يعرف فيما إذا كانت هناك مواصفات معينة للعضوية في المجلس وربما كان الباب مفتوحاً لأي مواطن حر في المدينة أن يحضرَ اجتماعات المجلس ويدليَ برأيه أو يشاركَ في المناقشات التي تتم في المجلس وهناك حكمة بابلية قد يشير إلى أن أي مواطن كان له الحق أن يحضر اجتماعات المجلس عند النظر في قضايا الناس المعروضة عليه إلى درجة أن المثل يحذر من الدخول إلى المجلس والوقوف فيه:

[ina pu]- uḫ-ri ta-'i- ir ú-zu-uz-za

[a-šar ṣal-t] im- ma e tu- ut- tag- ge- eš

[ina ṣal- tim]- ma i- ra- áš- šu- ka šim- ta

[ù at- ta] a- na ši- bu- ti- šú- nu taš- šak- kin- ma

[a- na la di]- ni- ka ub- ba- lu- ka a- na kun- ni(٢).

اِن پُــ- اُخـــ- رِ ا تَــ- اِ- اِر اُ٢- زُ- اُز- زَ

اَ- شار صَل- تِم- مَ ا تُــ- اُتــ- تَــگـــ- گـــ- اش

اِن صَلَـــ- تِم- مَ اِ- رَ- اَ شـــ٢- شُـــ- كَ شِم- تَ

اُ٣ اَ تـــ- تَ اَ- نَ شِـــ- بُـــ- تِــ- شُـــ٢- نُ تَشـــ- شَكـــ- كِنـــ- مَ

اَ- نَ لَ دِ- نـِـ- كَ اُبــ- بـَـ- لـُـ- كَ اَ- نَ كُنـــ- نِ

---

(١) كروان عامر سليمان، المصدر السابق، ص٦٥-٦٧.

(2) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p. 163.

والذي تُرجِمَ إلى:

- "لا تذهب للوقوف في المجلس
- لا تذهب إلى مكان الخصومة
- إنه في هذه الخصومة قد يأخذك القدر
- كذلك قد يجعلوك شاهداً لهم
- وهكذا يأخذونك لتشهدَ في قضية هي ليست قضيتك".

وكان يشار إلى أعضاء المجلس بأنهم "أبناء المدينة"[١] وليس هناك ما يدل على مشاركة النساء في المجلس إلا أن الآلهات كُنَّ يشارِكْنَ في مجلس الآلهة، فإذا أخـذنا بـرأي الباحـث جاكوبسن وهو أن مجمع الآلهة أو مجلسها، هو انعكاس لما كان لدى البشر، فهـذا يعنـي أن النساء كن يشاركن في اجتماعات المجلس أيضاً.

وكذلك نجد گوديا [٢] يطلب من إنانا ^{d}Innana أن تلعنَ في المجلس أوكـين UKKIN الرجل الذي ينقل تمثاله ويتلف الكتابة عليه"[٣]، وهناك أمثلة كثيرة تؤكد أن الآلهات كن يشاركن في مجالس الآلهة.

ولا يعرف شيء مؤكد عن عدد أعضاء مجلس المدينة وهل كان يضم جميع المواطنين الأحرار، وهل كان هناك تحديد للعمر أو أية مواصفات أخرى إذ لا يعقل أن يحضـر جميـع المواطنين في اجتماعات المجلس[٤]. ومع ذلك فإن هناك رسالة من العصر البابلي القديم تشير إلى أن أحدهم طلب انعقاد المجلس فجمع المدينة: اَ- لُم اُ٢- پـَ- خِــ- اِر- مَ a- lum ú- pa-ḫi- ir-ma. أي: "جمع المدينة"، فهل كان مقصده أنه جمع سكان المدينة الأحرار كلهـم؟ ويلاحظ هنا أن الكاتب استخدم اسم المدينة للدلالة على المجلس پـُخرُ puḫru، فتذكر إحـدى النصوص بعد أن قدّم تقريراً في مجلس مدينة دلبات، وأتخذت الإجراءات اللازمة "كما أمـرت دلبات" وكان يقصد أي كما أمر مجلس دلبات، فجاء اسم المدينة بديلاً عن المجلس[٥] ويبين لنا

---

(1) Postgate, J.N., Early, Op.cit, p.81.

(٢) **گوديا Gudea**: وهو الحاكم الرابع في سلالة لـگش الثانية ومن أكثرهم شهرة حكـم (حـدود ٢١٤٠-٢١٢٠ ق.م)، اشتهر من خلال نصوصه الكثيرة والتي تنقسم إلى نصوص بنائيـة للمعابـد وكـذلك بـبعض الحملات التجارية وللمزيد ينظر:

- هاري ساكز، عظمة بابل، المصدر السابق، ص٧٣.

(3) Jacobsen, Th., Loc.Cit, p.163.

(4)Meiroop, M. V. De, The Ancient, Op.Cit, p.123.

(٥) ينظر: الصفحة ٦٥-٦٧ من الفصل الثالث، كامل النص والترجمة.

النص الذي يدون قضية مقتل كاهن التي عرضت على مجلس مدينة نُفــر پـــُخرُ نيــــپور Puḫur Nippur، أنه كان بين أعضاء المجلس الذين تحدثوا فـــي القضـــية صـــياد الطيـــور والخزفي والبستاني والجندي كما ذُكر بينهم أحد الأشـــخاص الـــذي وصـــف بأنـــه مشـــكينم Muškēnum (١). وهو وصف لفئة من طبقة الأحرار، إلا أنهم ظهـــروا فـــي مجلـــس نُفـــر مشاركين في المناقشة فهل كانوا أعضاء في المجلس يحضرون وقت عرض القضايا أم أنهـــم جاءوا خصيصاً لقضية معينة؟ أسئلة يصعب الإجابة عنها، ونجد في نص قضية قانونية شهيرة تخص جريمة قتل كاهن:

^{m}UR. GU(?). LA DUMU LUGAL. IBILA	مور. گو (؟) .لا دومو لوگال. اِيبلا
^{M}DU- DU MUŠEN. DÙ ^{M}A- LI- ELLA(T)- TI	مدو. دو موشين- دو٣ مَا- لي- اللا(تـــ) تِ
MAŠ.EN.DÀ ^{M}PU.ZU DUMU LÚ. EN. ZU	ماش. اين- دا٣ مپو. زو دومو لو٢- اِين. زو
^{M}E.LU-TI DUMU TI <-IZ>- QAR.^{D}É.A	مإيـــ. لو- تِ دومو تـِ- < اِز>- قر- دي٢- اَ
^{M}ŠEŠ- KAL- LA BAḪAR (DUG.QA.BUR)	مشيش- كال- لا باخار (دو گـــ. قا. بور)
^{M}LUGAL- KAM NU. GIRI (GIŠ. SAR)	ملوگال- كام نو- گيري (گـــيش. سار)
^{M}LUGAL- À. ZI. DA DUMU $^{D-}$EN- ZU. AN. DÚL	ملوگال- اَ٢. زي. دا دومو د-اين. زو. اَن. دول٢
^{m}ŠEŠ- KAL- LA DUMU ŠA- RA- ḪAR	مشيش- كال- لا دومو شا-را-خار
IGI. NE.NE BÍ.IN. GAR. RE. EŠ (٢)	اِيـــگـــي. ني . ني بي٢. اين. گـــار- ري- ايش

---

(١) **مشكينُم Muškēnum:** ورد هذا المصطلح في اللغة السومرية بصيغة MAŠ. EN. KAK، وهو غير معروف المعنى كلقب أو اسم أو حِرفة بعد اسماء شخصية، ولقد أوردت المعاجم اللغوية الأكدية الحديثة معانٍ عدة لهذا المصطلح منها: فقير أو معدم أو مِعوز. وذكر أن هذا المصطلح يشير إلى فرد من طبقـــة اجتماعيـــة تتوسط بين طبقة أويلم awīlum وطبقة العبيد وَردُم wardum. وللمزيد ينظر: كروان عامر سليمان، المصدر السابق، ص ٦٥-٨٥.

(٢) عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية، ج٢، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦٢٠.

والذي تُرجم إلى:

" أور – گولا ابن لوگال إيبلا (و) دودو، صياد الطيور (و) ألي – إللاتي، التابع، (و) بوزو ابن لوإنزو (و) الوتي ابن تزكر – إيا، (و) شيش – كالا الفخاري، (و) لوگال – كـــام، البستاني (و) لوگال – أزيدا ابن انزو – اندول و شيش – كالا ابن شـــارا – خـــار خـــاطبوا المجلس"

نستنتج من خلال قرائتنا لتفاصيل هذه القضية ان المناقشات والتحقيقات في القضايا التي تُعرض على المجلس كانت تتم بشكل مباشر وبحضور أعضاء المجلس وإن هذه القضية تسلط الضوء على أسلوب عرض ومناقشة بعض القضايا في داخل المجلس وطريقة تطبيق اجراءات وقرارات المجلس.

أ- عرض القضايا على المجلس:

قد يتقدم المشتكي، أو المدعي، ويعلم المجلس بقضيته بهدف النظر فيها. أو قد تحال القضية إلى المجلس من جهة أدنى كمجلس الحيِّ بابتمُ bābtum أو جهة أعلى[١]، وقد يكون الملك نفسه هو الذي يحيل القضايا إلى المجلس ولاسيما إن كانت القضية مهمة وبها جانب إعلامي يستفيد منه الملك، كما يبدو، كما في القضية المشهورة الخاصة بالتحقيق في جريمة قتل كاهن والتي عرضت على ملك مدينة إيسن Isin أور- ننورتا (١٩٢٣-١٨٩٦ ق.م) الذي أحالها بدوره إلى مجلس مدينة نُفر للنظر فيها والتحقيق مع المتهمين واتخاذ القرار المناسب بشأنها [٢]. وربما كان قرار الإدانة مشروطاً بمصادقة الملك نفسه عليها. إذ كانت العقوبة المطلوب إنزالها بالمذنب هي الموت؟ كما تؤكد ذلك القوانين العراقية القديمة التي تحيل القضايا الخاصة بقتل نفس أي (دين نَپِشتِم dīn nappištim) أي الإعدام، إلى الملك[٣].

ونظراً لأهمية القضية بوصفها خاصة بمقتل أحد الكهنة وبمعرفة زوجته، فقد عدت سابقة قضائية اكتسبت شهرة واسعة قديماً إذ كتبت أو استنسخت أكثر من مرة وقد تم العثور على بقايا نسختين منها[٤]. كما أن لها أهمية تاريخية وقانونية بالنسبة للباحثين في الوقت الحاضر لما تحمله من معلومات تفصيلية عن الإجراءات التي أتخذها المجلس الذي قام بدور المحكمة وأسلوب شهادة الشهود ورأي الحاضرين في المجلس وإلى غير ذلك من التفاصيل، لذلك نورد فيما يأتي تفاصيل القصة بعد حذف الأسماء الشخصية للاختصار ولعدم أهميتها بالنسبة لنا:

"(ن) و(ك) الحلاق و(أ) عبد(د) البستاني قتلوا (ك) الكاهن وبعد أن قتل (ك) أخبروا (س) ابنة (ص) زوجة (ك) أن (ك) زوجها قد قتل (س) ابنة (ص) لم تفتح فاهها وغطتها (القضية). عرضت قضيتهم أمام الملك في ايسن. وأمر الملك "أور- ننورتا" أن تقدم للمحاكمة في مجلس مدينة نُفر- وخاطب كل من (أسماء تسعة اشخاص) المجلس وقالوا:[٥] "إن الرجال الذين قتلوا رجلاً لا يحق لهم أن يكونوا رجالاً أحياء، أولئك الرجال الثلاثة وتلك المرأة يجب أن يقتلوا أمام كرسي(ك) الكاهن". وخاطب كُل من (ش) و(ب) (المجلس) وقالوا: "لعل (س ابنة ص) قد قتلت زوجها، ولكن ماذا يمكن أن تفعل امرأة في (مثل هذه الحالة) حتى تقتل؟" وفي مجلس مدينة "نُفر" خاطبهم هكذا: "المرأة التي لا تطيع زوجها قد تعطي معلومات إلى عدوه

---

(1) Schoor, M., VAB, p. 356, NO. 259.

(2) Jacobsen,Th., Toward, Op.cit, pp.202-203.

(3) De Mieroop, M. V., Op.cit, p. 122.

(4) Jacobsen, Th., Toward, Op.cit, p.196.

(٥) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٠٢.

لعله (يتمكن) من قتل زوجها ولعله (العدو) يخبرها بأن زوجها قد قتل فلماذا إذن لا يضـــطرها على السكوت حوله. إنها قتلت زوجها (أكثر من غيرها). إن جريمتها أكبر من (جريمتهم) إنهم قتلوا رجلاً. وفي مجلس "نُفر" دقق الموضوع وسلم كل من (ن) و(ك) الحـــلاق و(أ) عبـــد (د) البستاني و(س) ابنة (ص) زوجة (ك) ليقتلوا. القضية قُبلت للمحاكمة في مجلس مدينة "نُفر"[1].

(١) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٠٢.

ب ـ التآم المجلس:

يبدو أنه كان للمجلس كاتب خاص طُبشّرُ ṭupšarru[١]، يقوم بدعوة أعضاء المجلس للاجتماع. وقد ورد في أحد النصوص من موقع كانيش ما يشير إلى كيفية الدعوة إلى اجتماع المجلس ربما كان يعكس ما كان سائداً في بلاد بابل وآشور، الوطن الأم للتجار الآشوريين. فقد كان على الكاتب أن يطلب عقد الاجتماع بناءً على طلب مجلس المسنين شيبوت اَلـم šībūt ālim ولم يكن يحق لأي أحد أن يطلب ذلك بدون موافقة مجلس المسنين، وإذا فعل ذلك الكاتب فإنه يعاقب بدفع غرامة مالية، ويبدو أن هذه التعليمات تخص الإجراءات الواجب اتباعها عندما تعرض قضية خاصة بتصفية الحسابات بعد عرضها على محكمة أدنى، كما في ترجمة النص الآتي:

…. a- ua- sú-nu [ú- lá i- pá]-šu-⌈ru⌉ (!?) ša ṣaḫir rabi pá-⌈ḫu- ri⌉ - im i- na pu-ùḫ- ri- šu- nu a- na ṭupšarrim i- qá- bi₄- ú- ma ṣaḫir rabi ṭupšsarrum ú- pá- ḫa- ar ba- lúm a- ui- li rabi- ú- tim nam- e- dim ue- dum a- ui- lúm ša ník- ka- sí a- na ṭupšsarium ú-lá i- qá- bi₄- ma ṣaḫir rabi ú- lá ú- pá- ḫa- ar šu-ma tupšsarrum ba- lúm a- ui-li rabi- ú- tim i pì- i ue- dim ṣaḫir rabi up- ta- ḫi- ir 10 šiqlē kaspam ṭupšsarrum i- ša- qal[٢].

اَ– وَ– سُـــ٢– نُ اُ٢– لَـــ٢ اِ– پَـــ٢– شـُــ– رُ (!?) شَ صَخِرِ رابِ پَـــ٢– خـُـ– رِ– اِم اِ– نَ پُـــ– اُخـــ٢– رِ– شـُــ– نُ اَ– نَ طُبشَرِم اِ– قـَــ٢– بِـــ٤– اُ٢– مَ صَخير رابِ طُبشَرُم اُ٢– پَـــ٢– خَـــ– اَر بـَـ– لُم اَ– وِ– لِ رابـِـ– اُ٢– تِم نَم– ا– دِم ويـــ– دُم اَ– وِ– لُم٢ شَ تَكــــــ٢– كَـــ– سِ اَ– نَ طُبشَرِم اُ٢– لَ٢ اِ– قـَــ٢– بِـــ٤– مَ صَخِرِ رابِ اُ٢– لَ٢ اُ٢– پَـــــ٢– خــــَـ– اَر شُـــ– مَ طُبشَرُم بـَـ– لُم اَ– وِ– لِ رابـِـ– اُ٢– تِم اِ پِـــ٣– اِ وِ – دِم صَخِرِ رابِ اُ پَـــ ـ تـــــَـ– خـِـ– اِر ١٠ شِقلِي كَســــپِم طُبشَرُم اِ– شـَــ– قَل.)

---

(١) **طبشرُ** ṭupšarru: مفردة أكدية تعني "كاتب" وقد وردت في اللغة السومرية بصيغة (دوب. سار DUB.SAR) إذ أن دوب DUB تعني لوحاً طينياً والمقطع سار SAR فيعني كَتَبَ، وبجمع المقطعين تنتج كلمة تترجم إلى (كاتب اللوح الطيني). وللمزيد ينظر: عامر عبدالله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، دمشق، (٢٠٠٥)، ص ١٢-١٦.

(2) Jacobsen, Th., Primitve, Loc.cit, p.161.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا لم يحل (المسنونَ) قضيتهم، فسيعطون الأوامر في مجلسهم إلى الكاتب بخصوص اجتماع الشباب والمسنين، والكاتب سيجمع الصغير والكبير. ولا يحق لرجل واحد دونَ (موافقة) غالبية المسنين أن يعطي أمراً إلى الكاتب (الموظف) بخصوص تصفية الحسابات، والأخير لا يجمع والمسنين والشباب وإذا جمع الكاتب الكبير والصغير بدون (موافقة) (مجلس) المسنين بل استناداً إلى أمر (رجل) واحد، سيدفع الكاتب ١٠ شيقلات [١] فضة [٢]".

ومن العصر الآشوري القديم (حدود ٢٠٠٠- ١٥٠٠ ق.م) وردت الإشارة إلى المجلس:

šumma ša ṣaḫer rabi pá-ḫu- ri- im ina pu- ùḫ- ri-šu-nu ana ṭupšarrim iqab- biuma ṣaḫer rabi ṭupšarrum upaḫḫar[٣].

شُمَ شَ صَخِير رَبِ پـ٢َ- خُـ- رِ-اِم پـ ُ- اُخـ٣- رِ- شـُ- نُ اَنَ طُپـشرِم اِقبَـ- بِامَ صَخِير راب طُپـشرِم اُ پـَخَر

والذي تُرجِمَ إلى:

"اذا (كان بخصوص) اجتماع الصغير(أي: الشباب والمسنين) (و) الكبير فيقولون كذلك للكاتب في مجلسهم ويدعو الكاتب الصغير والكبير للاجتماع".

يتحدث هذا النص عن طلب اجتماع المجلس بالكامل الشباب والمسنين، حيث يأمر الأعضاء كاتب المجلس إلى الدعوة لاجتماع المجلس بكامل أعضائه من الشباب والمسنين.

وكان على أعضاء المجلس استدعاء الشهود والاستماع إلى إفاداتهم وقد يطلب منهم أو من أي من الطرفين المتخاصمين الذهاب إلى المعبد لأداء القسم[٤]. وأخيراً يصدر قرار الإدانة وهذا يعني أن المجلس كان يقوم بدور المحكمة.

---

(١) **الشيقل**: وحدة وزن سومرية وردت بصيغة GÍN ويقابلها في اللغة الأكدية šiqlu، كما وردت في الحالة المطلقة بصيغة شيقل šiqil، وتعادل ٨,٣ غرام على وفق الأوزان الحالية والمعاصرة. وللمزيد ينظر: مؤيد محمد سليمان الدليمي، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير، باشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٤٧-٤٩.

(2) Jacobsen, Th., Primitve, Loc.cit, p.161; De Meiroop, M. V., The Ancient, Op.cit, p.123.

(3) CAD, P, p.488: a.

(4)Jacobsen, Th., Primitve, Loc.Cit, p.164.

وكان يرأس المجلس غالباً "رئيس البلدة" أو "المدينة" رابيئانُ الذي كـــان يمثـــل حلقـــة الاتصال مع الملك [١]، وهكذا نجد أن العديد من الرسائل البابلية القديمة كانـــت معنونـــة إلـــى رئيس البلدة، ربما بوصفه رئيساً لمجلس المسنين، وإلى مسني المدينة، ولا يعـــرف إن كـــان المجلس يجتمع في ساحة المعبد الرئيس في المدينة. أو في مكان آخر مخصص له[٢].

(1) Postgate, J.N., Early, Op.Cit, p.276.

(2) Ibid., p.81.

المبحث الثاني اختصاصات المجالس

انتخبت مجالس المدن پـُخرُ آلِم puḫur ālim ومنذ وقت مبكر من تأريخها، من بين أعضائها من يقوم بإدارة شؤون المعبد الذي عُدَّ رأس السلطة ومركزها الوحيد أطلق عليه لقب اَين EN بمعنى (السيد)، وكانت مهمته الإشراف على الشؤون الدينية في البلاد وكذلك إدارة حقول المعبد وأراضيه الواسعة[١]، وإدارة شؤون المدينة إلا أن سلطة اين EN (السيد) كانت مقيدة في القضايا الهامة والمصيرية كإعلان الحرب أو قبول الاستسلام بموافقة مجلس المسنين شيبوت آلِم أولاً ومن ثم مجلس الرجال گوروش أورو الرجال القادرين على حمل السلاح [٢]، ثانياً وكان مجلس المسنين شيبوت آلِم في عهد السلالات السومرية الأولى يقوم بانتخاب هذا الحاكم في أوقات الأزمات ويمنحه الصلاحيات اللازمة لتجاوز الأزمة التي تواجهها المدينة.

لقد ساهم مجلس المسنين في الاهتمام بإدارة القضايا السياسية الخارجية التي تخص المدينة ولم تكن مساهمتهم تقتصر على عقد الأحلاف والمعاهدات بل ساهموا في اتخاذ قرارات السلم والحرب [٣].

لقد كانت المشاريع الكبرى والقرارات المصيرية والخطيرة تنبثق عن المجلس العام للمدينة[٤]، ومن جهته اقترح الباحث جاكوبسن أن وظيفة مجلس المسنين شيبوت اَلِم كانت استشارية، وإن مجلس الرجال گوروش أورو كان له صلاحيات مطلقة وقادر على إسداء النصح للحكام والملوك في بادئ الأمر. وهذا موقف مختلف تماماً عما كان عليه الحال في المركز التجاري الآشوري في كانيش، حيث كان هناك مجلس صغير ولكنه مؤثر يُستدعى في حال فشل مجلس الكبار أو المسنين التوصل إلى قرار[٥].

وعلى الرغم من انفراد الحُكام بالحكم مثل گلگامش فإن دور مجلس المدينة السومرية مؤثر في القرارات المصيرية[٦]. وفي العصور اللاحقة لعصر سلالة الوركاء الرابعة، كانت المجالس سواءً مجالس المسنين أو مجالس الرجال عبارة عن أجهزة للإدارة المحلية، وخُولت هذه المجالس منذ أواخر الألفية الثانية قبل الميلاد كتابة الرسائل إلى الملك مباشرة، واتخاذ القرارات القانونية [٧]، وكذلك بيع العقارات والأراضي غير المملوكة لأحد والواقعة ضمن

---

(١) عامر سليمان، القانون، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٢) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص٨.

(3)Klengel, Horst, Loc.Cit, p.359.

(٤) هنري فرانكفورت وآخرون، المصدر السابق، ص١٥٨.

(5) Evans, G. Loc. Cit, p.4.

(٦) علي ياسين، "نظام الحكم"، المصدر السابق، ص٢٣١.

(7)Harris,R., Ancient, Op.cit, p.59.

نطاق سلطتها[١]، وفض النزاعات حول الأراضي السكنية والزراعية التي تنشب بين الأفــراد، كما هو موضح في وثيقة قضائية من مدينة لــگش تعود لزمن حكم الملك سين– إريبام، حول نزاع على أرض زراعية، إذ تنص الوثيقة القضائية على أنه كان هناك شخصان يطالبان أبناء أحد الكهنة، وهو كاهن پاشيشم pâšišim [٢]، بُبستان ويفرض القسم على أحد المُدَّعى علــيهم، فَيُعلن المُدّعون أن البستان الآن بموجب القسم والحُكم القضائي يبقى ملكاً لا شُبهة فيه لشخص يُدعى أويل– إيلي، حيث تجرى هذه المحاكمة أمام البلدة ومسني المدينة شيبوت اَلِم وكالآتي:

^{giš}Kirâm mâr^{MES} pašišim rêštim	گش كيرام مارمش پاشيشِم ريـــشتِم
^{d}sín- i-ri- ba- am ù ab- lum	دسين٢– اِ– رِ– بَـــ– اَم اُ٣ اَبـــ– لُم
ip- ku- ru- ú- ma a- lum ù ši- bu- tum	اِپـ– كُـــ– رُ– اُ٢– مَ اَ– لُم اُ٣ شِـــ– بُـــ– تُم
di- na- am ú- ša- ḫi- zu- šu- nu- ti- ma	دِ– نَـــ– اَم اُ٣– شَـــ– خِـــ– زُ– شُـــ– نُـــ– تِـــ– مَ
a- na ni- iš i- li- im a- wi- il- ì-lí	اَ– نَ نِـــ– اِش اِ– لِـــ– اِم اَ– وِ– اِلـــ– اِ٣– لِ٢
id- nu- ú- ma a-na bît ^{d}nin- mar^{ki} i- na	اِد– نُـــ– اُ٢– مَ اَ– نَ بت دننـــ– ماركي اِ– نَ
ba- ab ^{d}nin- mar^{ki} ^{d}sín- i- ri- ba- am	بَـــ– اَب دننـــ– ماركي دسين٢– اِ– رِ– بَـــ– اَم
Ù ab- lum a- wi- il- ì- lí i- na ba- ab	اُ٣ اَبـــ– لُم اَ– وِ– اِلـــ– اِ٣– لِـــ٢ اِ– نَ بَـــ– اَب
^{d}nin- mar^{ki} ut- te- ru- ni- iš- šu um- ma	دننـــ– ماركي اُتـــ– تـــبـــ– رُ– نِـــ– اِشـــ– شُ اُمـــ– مَ
Šu- nu- ma ^{giš}kirûm pa- nu- ú	شُـــ– نُـــ– مَ گشكيرُم پِـ– نُـــ– اُ٢ بُـــ– اُر–

(١) جون أوتس، المصدر السابق، ص٣٩.

(٢) **كاهن پاشيشم** pâšišim: وهو الكاهن المسؤول عن طقوس النقاوة والطهارة، وإن هؤلاء الكهنة يصبحون بمنصب كهنة من خلال طقس أو مراسيم يتم فيها مسحهم بالزيت، وخارج نطاق الوظيفة الطقوسية لهــذا الكاهن فقد ظهر كمساعد عند أداء القسم في المعبد وكذلك أخذ وظيفة قاضٍ وشَكل مع رابيئـــان ومســـني المدينة محكمة، وفي إحدى القضايا كان موقع المحكمة فناء معبد ننماركي في مدينة ســـپار، فضلاً عـــن وظائف إدارية داخل المعبد، وقد لَقَب سرجون الأكدي لقب كاهن پاشيشِم الإله أنو وكـــذلك ابنـــه الملـــك ماتشتوسو لَقَب نفسه باللقب نفسه. ينظر:

– ليث محمد حسين، المصدر السابق، ص٧٤-٧٨.

رُ– اُ٢	bu- ur- ru- ú
اِ– نَ اِ– لِ تــبـــ– ال– كُـــ– اُ٢ اُ٢– بِـــــ– رُ– شُـــ– نُ	i- na i- li te- el- ku- ú ú- bi- ru- šu- nu
اُ٢– كُـــ– نُـــ– شِـــ– اِم لَ نِـــ– تُـــــ– اُ٢– رُ– اُ٢– مَ	ú- ku- nu- ši- im la ni- tu- ú- ru- ú- ma
لَ نِـــ– بَـــ– اَگـــــ– رُ– كَ نيش ^{د}ننار	la ni- ba- ag- ru- ka niš ^{d}nanna(r
^{د}شمش اُ٣ ^{د}ننـــ– مار^{كي} اُ٣ لوگال– لَ– بِ اِنا. پاد$^{مِش}$	^{d}šamaš ù ^{d}nin- mar^{ki} ù (١)LUGAL- la- bi IN. PA (D)^{MEŠ}

والذي تُرجِمَ إلى:

"بعد أن طالب سين– إريبام واَبِلُم بستانُ أولاد كبير كهنة پاشيشــم، المدينـــة ومســـنيها استصدروا لهم إجراءات قضائية، أويل– اِيلي سُلِمَ للقسم بالإله، (وتحديـــداً) لمعبـــد (الآلهـــة) ننمار(٢)، في بوابة ننمار، رَدَّ (؟) سين– إريبام واَبِلُم على اَويل– اِيلي في بوابة ننمـــار [رَدّوا بقولهم] كالآتي، هم أنفسهم: "البُستان السابق مُحدَّدٌ تماماً، (بالقسم) بالإله حَصَلت (عليه)؟ هُــم (القضاة) حَكَمو لكم (بهِ) (؟) بما أننا لن نعود إلى القضية، فإننا لن نُطالبِكَ (به)" أقسموا بـــ نَنّا (ر) (و) شمش وننمار وبالملك".

ونستنتج من هذه الوثيقة القضائية أن مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim كان قد أصدر حكماً في هذه القضية والتي هي مشكلة حول تحديد الحدود بين بستانين متجاورين إذ إن مجلس مسني المدينة كان معنياً في فض مثل هذه النزاعات التي كانت تحدث بـــين أفـــراد المنطقة أو المدينة ضمن رقعة مسؤولياتها.

إن تحليل ما ورد في مدونات مسلة مانشتوسو(٣) يبين أن مجلس المسنين شيبوت اَلِم كان يقوم بدور فعال في الحياة السياسية خلال العصر الأكدي(١)، وذكر المسنون من أعضاء مجلس المسنين كشهود على المعاملات في وثائق العصر الأكدي(٢).

---

(1)Schorr , M., VAB, pp. 365- 366, No.265: 1- 20.

(٢) **الإله ننمار**: وهو إله محلي ينحدر نسبه حسب معتقدات العراقيين القدماء من الإلهين ننـــدارا Nin-Dara والآلهة نانشي Nanše. ينظر:

- GDSAM, p.123.

(٣) **الملك مانشتوسو**: حكم هذا الملك الأكدي ما بين (٢٣٠٦– ٢٢٩٢ ق.م) وتولى عرش الدولة الأكدية خلفاً لأخيه الملك ريموش، وأنشغل في السنوات الأولى من حكمه في تدعيم أركان المملكة الأكدية من خـــلال شن عدة حملات عسكرية حقق فيها انتصارات مهمة كان لبعضها أهدافٌ اقتصادية، ينظر:

ومنذ وقت مبكر من تاريخ العراق القديم كان مجلس المدينة پـُخرُ اَلِم ومجلس الحيِّ بابتمُ يقوم بدور المحقق والقاضي أحياناً في الخصومات التي تقع بين أفراد من سكان البلدة أو الحيِّ، إلا أنه لم تمكن للمجلس الذي كان يترأسه عادةً رئيس البلدة رابيئانُ صلاحيات واسعة بل كان يسعى غالباً إلى تسوية المنازعات ودياً مستفيداً من نفوذ أعضائه ومعرفتهم الشخصية بتفاصيل القضايا التي تُعرض عليهم، وإذا استوجب الأمر اتخاذ قرار مهم، أو تحال القضية إلى القضاة في المدينة الرئيسة أو العاصمة(٣).

- هالة عبدالكريم سليمان الراوي، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير، باشراف: حسين ظاهر حمود، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص٦٥.

(١) **العصر الأكدي**: سمي بالعصر الأكدي نسبة إلى مدينة أكد حدود (٢٣٧٠-٢٢٣٠ ق.م) وإن الملوك الخمسة الذين شادوها وحافظوا عليها خلف أحدهم الآخر بخط مباشر من الأب إلى الابن لما يقرب من قرنٍ ونيف، وكان هذا الاستمرار سبباً وعلامة لطول استقرار حكمهم ينظر:

- جين بوتيرو وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٢) جماعة من علماء السوفييت، المصدر السابق، ص٢٧٨-٢٧٩.

(٣) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٢٢.

أ- اختصاصات مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim:

بيّنا في مواضع مختلفة من هذا البحث جوانب من وظائف واختصاصات مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم، وكانت أولى الإشارات إلى طبيعة وظائف هذا المجلس، هو ما جاء من مناقشات حول قرار الاستسلام أو الحرب في نص قصة كَلكَامش وآكَا[1]، ويفهم من النصوص المسمارية المختلفة وما قدمته نظرية جاكوبسن حول نشوء أولى أنظمة الحكم أن المجلس في عصر فجر السلالات السومرية كان يُنتخب من بين أعضائه من يستلم زمام أمور إدارة المدينة أو البلدة لمواجهة الأخطار المختلفة من كوارث طبيعية كالفيضانات أو الظروف الاستثنائية الأخرى كأوقات الحروب والمنازعات بين المدن السومرية قياساً إلى الآلهة من تنظيم. وكان الشخص الذي ينتخبه المجلسان يلقب بلقب (السيد، إين EN). وكانت قرارات هذا الحاكم في بادئ الأمر خاضعة لمصادقة مجلس مسني المدينة أو مجلسي المسنين والشباب في المدة المبكرة[2]. وفي وقت الأزمات وحالات الطوارئ وليتمكن حاكم المدينة من إدارة شؤون المدينة في مثل هذه الظروف الطارئة أُعطي الرجل المنتخب صلاحيات واسعة هي صلاحيات المجلسين وسمي بالرجل العظيم لوكَال LUGAL، الذي ترجم إلى الملك، كما سبق أن نوهنا إلى ذلك [3]. وكان يفترض أن وظيفة الرجل العظيم، تنتهي بنهاية الأزمة إلا أن الملوك ظلوا يحكمون في المدينة على الرغم من انتهاء الأزمة، بل بدأ الملوك الأوائل يورثون أبناءهم من بعدهم، وهكذا تقلصت مهام وصلاحيات مجالس المدن بحيث لم تعد تنظر إلا في القضايا التي يحيلها الملك إليها أو من يخوله، والقضايا القانونية التي تتعلق بالخصومات التي تنشب بين الأفراد أو الجماعات [4].

لقد أصبح مجلس المسنين شيبوت اَلِم في العصور التي تلت ذلك جهازاً فعالاً للإدارة المحلية وكان من واجبات هذا المجلس فض النزاعات بين الأفراد والتحقيق والإنذار والتحذير وتسوية المشاكل وكذلك إصدار الأحكام المختلفة حول القضايا التي تطرح عليه وكذلك إدارة التحقيقات وجلب الشهود على القضايا والشهادة على الوثائق القانونية والعقود وغيرها من الوثائق القانونية المختلفة.

إن فاعلية مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم في حل القضايا لا سيما قضايا المحاكم تتضح من خلال عدد من وثائق قضائية ورسائل بابلية تعود إلى العصر البابلي القديم، إذ كان من

---

(١) ينظر: سرد تفاصيل القصة في الفصل الأول ص ٢١-٢٨.

(2)Crawford, Harriet, Sumer and The Sumerians, Cambridge University press, (2003), p.23.

(3) Klengel, Horst, Loc. Cit, p.359.

(٤) عامر سليمان، "أقدم صيغ"، المصدر السابق، ص٩.

الممكن تقديم الشكاوى إلى المجلس والذي كان بدوره يجري التحقيقات والإجراءات القضائية اللازمة، وفي بعض الأحيان كانت تُحال إلى المجلس قضايا من المحكمة الملكية أو من المحكمة الرئيسة في المدينة [١].

إن القضايا التي نظر فيها مجلس المسنين كما هو واضح من خلال النصوص المسمارية التي وصلت إلينا، كانت قضايا مدنية وجنائية، حيث كان للمجلس صلاحيات النطق بحكم الإعدام كما تؤكد إحدى النصوص المسمارية التي تخص قضية قتل. وإن فرض العقوبات في المجلس ربما يمثل دليلاً على وصف مجلس المسنين قاضياً ومنفذاً في الوقت ذاته[٢].

حيث كان المجلس يستمع إلى الدليل، وقد يرسل أحد أطرافه وشاهده إلى معبد ما لأداء القسم على صحة الدليل[٣]. ومن جملة وظائف مجلس المسنين هي الاتصالات الخارجية وتأدية بعض الطقوس الدينية وفي مناسبات نادرة قام مجلس المسنين شيبوت اَلِم بتأدية وظيفة خاصة حيث يقوم المسنون بتأدية صلاة للإله داگان Dagan [٤] وذلك نيابة عن الملك زمري- ليم[٥] (Zimri- lim) وجيشه [٦].

وباعتبار مسني المدينة الرجال الأكثر ثراءً وقدرة وخبرة فإنهم كانوا يقيمون حفلاً ترحيبياً للضيوف والزائرين المهمين لمدينتهم [٧].

لقد كان لمجالس المدن ومجالس المسنين دوراً فاعلاً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتنظيم الإداري، كما هو موضح من خلال القوانين المكتشفة، وتباينت أدوار وواجبات مجلس المسنين من عصر إلى آخر. حيث نجد في بعض القوانين التي تعود إلى العصر الآشوري

---

(1) Klengel, Horst , Loc.Cit, pp.372-373.

(2) Jacobsen, Th., Primitive, Loc. Cit, p.164.

(3) Ibid.

(٤) **الإله داگان** Dagan: وهو من آلهة مجمع الآلهة في سوريا، لقب هذا الإله بـ الطبيب العظيم لبلاد سومر، تأصلت عبادة الإله داگان في بلاد سومر منذ عصر سلالة أور الثالثة، وإن الملك شولگي šulgi (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م) أسس مدينة بوزريشداگان Puzrishdagan (تل دريهم) بالقرب من مدينة نُفر والتي تعني "تحت حماية الإله داگان" ينظر:

- جين بوتيرو وآخرون، الشرق الأدنى، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٥) **زمري - لِيم** Zimri- lim: ملك أموري من ملوك مملكة ماري Mari حكم حدود (١٧٧٥-١٧٦٢ ق.م) وهو ابن يخدون- لِم هرب غرباً من شمشي- أدد إلا أنه عاد إلى ماري بعد موت شمشي- أدد (الأول)، ودُحر أخيراً أمام الملك البابلي حمورابي حوالي عام ١٧٦٣ ق.م ينظر:

- نيكولاس بوستغيت، المصدر السابق، ص١٤٣.

(6) Daniel, E. flemeng, Democracy, Op.cit, p.191- 192.

(7) Harris, R., Ancient, Op.cit, p.59.

الوسيط (حدود ١٥٩٥-٩١٢ ق.م) جانباً مهماً من جوانب أو مهام مجلس مسني المدينة وهـــي مسألة إعالة أُسر وزوجات الأسرى ممن تقطعت بهم السبل في العيش وإعالتهم ومساعدتهم.

تبين لنا إحدى رسائل الاستئناف الموجهة إلى صاحب السيادة (الملك) حول قضية مقتل أخ رجل يدعى گميل- مردوك، وأُبلغ المرسل حول هذه القضية ويبدو أن المرُسل كان لديـــه السلطة التي تخوله الكتابة للملك نفسه إذ نقرأ في الرسالة الآتية:

[I] a- na a- wi lim ša ^{d} marduk ú- [b]a- al- [l] a- tú [2] qí- bí- ma [3] um- ma ku- ub- bu- ti- ia- ma

[4] ^{d}utu ù ^{d}marduk da- ri- iš u_4- mi- im [5] li- ba- al- li- ṭú- ka [6] pi[r]- ^{d}en. Líl k[i]- a- [a] m ú- l[a]m -mi- da- an- ni [7] u[m-m]a šu- ú- [ma a-ḫ]i i-na k[i]- ka- la^{ki} [8] di- [í]k- [m]a gi- mil- ^{d}marduk ú- lam- mi- id- ma [9] r[a]- bi- a- an ši- bu- ut uru^{ki} [10] ù da- i- ka- an a- ḫi- ia [11] [ú]- še- lu- ni- šum- ma [12] ú- da- ri- sa- an- n[i] (Rs.) [13] [x x] iWA DU [14] (be) - [e] l a- wa- ti- šu [15] šu- ri- a- am- ma [16] i- na É. Gal- lim [17] a- wa- tu- šu li- na- am- ra. (1)

اَ- نَ اَ- وِ- لِم شَ ᵈمردوك اُ٢- بَــ اَلـــ- لــَ- طُ٢ قـِ٢- بـِ٢ مَ اُمـــ- مَ كُـــ- اُبـــ- بـُ- تِــ- اِيا- مَ ᵈاوتو اُ٣ ᵈمردوك دَ- رِ- اِش اُ٤- مِــ- اِم لـِ- بَــ- اَلــــ- لــــِ- طُ٢- كَ پِر- اِᵈنـــ- لِل٢ كِــ- اَ- اَم اُ٢- لَم- مِــ- دَ- اَنـــ- نِ اُمـــ- مَ شُد- اُ٢- مَ اَ- خِــ اِ- نَ كـِ- كَــ- لَ^{كي} دِ- اِكـــ- مَ گ - مِلـــ- ᵈمردوك ا٢- لَمـــ- مِــ- اِد- مَ رَ- بِـــــ- اَ- اَن شـــــِ- بُـــ- اُت أورو ^{كي} ᵈا٣ دَ- اِ- كـَ- اَن اَ- خِــ- ي ᵈا٢- شـــ- لـُ- نـِ- شُمــ- مَ ᵈا٢- دَ- رِ- سَد- اَنـــ- نِ [××] اِ وَ دو (بي)- ال اَ- وَ- تِــ- شُ شُد- رِ- اَ- اَمـــ- مَ اِ- نَ ا٢. كَال- لِم اَ- وَ- تُــ- شُ لـِ- نـــ- اَمـــ- رَ.

والذي تُرجِمَ إلى:

---

(1) Kraus, F. R, AbB, 10, P.30, No.19.

" إلى الرجل (أي: الملك) الذي يحفظهُ مردوك قل (ما يأتي) هكـــذا (يقـــول) كوبـــوتي ليحفظوك شمش ومردوك مدى أيام الحياة. ورد- إنليل كما أعلمني: هو بنفسه الآتي: في مدينة كي- كالا^{كـي} (١). گـمِيل- مردوك أعلمني (الآتي) رئيس البلدة (و) مســـني المدينـــة وقاتـــل أخي... (و) يبعدوني ××× صاحب قضية ... في القصر لترى القضية".

ومما تقدم يبدو أن أخ المجني عليه قد تعرض للطرد والإبعاد من لجنة الحكم المتمثلـــة برئيس البلدة ومسني المدينة، مما دعا أخ المجني عليه أن يقدم شكواه عن طريق أحد الوسطاء المتنفذين في القصر وإيصالها إلى محكمة القصر.

نستنتج مما سبق أن عمل مجلس المسنين مع رئيس البلدة كهيئة قضائية تنظر في جميع القضايا ولم يكن هناك معايير محدودة حول نوع أو حجم القضية، ومن جانب آخر، نجد فـــي هذه الرسالة أنه من الممكن أن يعترض أحد أطراف القضية على الحكم الصادر بحقه ويطلـــب إعادة النظر فيها في محكمة عُليا وهي محكمة القصر الملكي.

وفي رسالة أخرى يتحدث فيها حاكم مدينة شادپوم ننا- ما- انسم موجهة إلى شـــخص مجهول وتنقل له رسالة من مسني المدينة كانت موجهة إليه ويطلب مجلس مســـني المدينـــة ١ كور من الشعير كان قد اعتاد على منحهم إياها في كل حصاد على ما يبدو حيث نقرأ:

a- na a- wi- lim qí- bí- ma [2] um- ma ^{d}Nanna- ma- an- sim- ma [3]ki- ma a- bi a- n a-na ka- ap- ri- im ^{ki} il- li- kam [4] iš- me- e ta- al- li- kam- ma ú- ul ak- šu- dam[5] ki- ma i- na ta- ba- lim na- di- a- ku [6] ù ša- na- sum ma- ar- sa- ti [7] itii- ta- na- ad- di- nu a- bi i- di [8] i- na- an- na ša še- a- am alpi ēkalli- ia [9] ú- ša- ak- ka- lu ú- ul i- ba- aš- ši [10] ši- bu- ut a- lim ki- a- am iq- bu- nim- ma[11] a- wi- lum a- bu- ka še- am a- n (a na- ši- im) [12] it- ta- na- ad- di- i(n) [13] 1 kùr še- am er- ša (-am) [14] (š)a le- qé ka- li (-ni) [15] ù ullam ša- pi- il (- ta- ni) [16] i nu- uš ta- ag- ri- iš (-šu) [17] a- lum an- nu- um ša qa- ti- k(a) [18] ù ni- nu ki- ma a- li- ša- am- ma [19] i- na e- bu- ri- im a- bi- ni [20] i ni- iḫ- ḫa- ri- ir [21] šum- ma li- ib- bi a- bi- ia [22] a- lum la i- na- ad- di-

---

(١) مدينة كِـــ- كَا- كي: اسم مدينة ورد بصيغة kigale أو ki-kal ووردت أيضاً بصيغة kikalla. ينظر: Groneberg, B., RGCT, VOL. 3, P. 138.

a- an- ni [23] 1 kùr še- um li—in- na- di- in- ma [24] lu- ki- il- šu- nu- ú- ti [25] ù a- na Ba- qa- aq- qa^{ki} [26] la i- sa- aḫ- ḫu- ur(1).

اَ- نَ اَ- وِ- لِم قِـ٢- بِـ٢ مَ دننا- مَـ- اَنـ- سِمـ- مَ كِـ- مَ اَ- بِ اَ- نَ كَـ- اَپِـ- رِ- اِم^{كي} اِلـ- لِـ- كَم اِشد- مـ- ا تَـ- اَلـ- لِـ- كَو- مَ اُ٢- اُل اَكـ- شُـ- دام كِـ- مَ اِ- نَ تَـ- بـَ- لِم نَـ- دِ- اَ- كُ اُ٣ شَـد- نَـ- صُم مَـ- اَر- صَـد تِ اِت- تَـ- نَـ- اَد- دِ- نُ اَ- بِ اِ- دِ اِ- نَـ- اَنـ- نَ شَ شـ- اَ- اَم اَلـپِـ$^{خـَ-ا}$ اكَللـِ- يَّ اُ٢- شَـ- اَكـ- كَـ- لُ اُ٢ اِ- بَـ- اَشـ- شِ شِ- بُـ- اُت اَ- لِم كـِ- اَ- اَم اِقـ- بُـ- نِمـ- مَ اَ- وِ- لُم اَ- بُـ- كَ شبـ- اَم اَنـ- شـِ- اِم اِتـ- تـَ- نـَ- اَد- دِ- اِن ١ كور شـ- اَم ار- شَـ- اَم شَ لـ- قي٢ كَـ- بـ- نِ اُ٣ اُللمَ شَـ- پـ٢- اِلـ- تَـ- نِ اِ نُـ- اُشـ- تَـ- اَكَـ- رِ- اِشـ- رِ- اِشـ- شُ اَ- لُم اَنـ- نُـ- اُم شَ قَـ- تِـ- كَ اُ٣ نِـ- نُ كِـ- مَ اَ- لِـ- شَـ- اَمـ- مَ اِ- نَ ا- بُـ- رِ- اِم اَ- بِـ- نِ اِ نـِ- اِخـ- خَـ- رِ- اِر شَمـ- مَ لِـ- اِبـ- بِ اَ- بِـ- يّ اَ- لُم لَ اِ- نَـ- اَد- دِ- اَ- اَنـ- نِ ١ كور٣ شـ- اُم لـِ- نـِ- نـَ- دِ- اِنـ- مَ لـُ- كـِ. الـ- شُـ- نُـ- اُ٣- تِ اُ٣ اَ- نَ بـَ- قَ- اُق- ق^{كي} لَـ اِ- شـ- اَخـ- خُـ- اُر.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى الرجل (أي: الملك) قل (ما يأتي) هكذا (يقول) ننا- ما- انسم: إن أبي وصل إلى مدينة كَـپريم(٢) كما سمعت ذلك. وعندما وصلت لم أتمكن من أن أكون هناك. وإن الإهانة سببت لي الحزن ولا يوجد أحد الآن يُطعم الشعير للماشية في قصري تحدث مسنو المدينة شيبوت آلِم كما يأتي: والدكِ المبجل اعتاد على اعطائنا الشعير ١ گور(٣) من الشعير المطلوب،

---

(1) Goetze, A., Loc. Cit, p.65.

(٢) مدينة كـپريم Kaprim^{ki}: صيغة لاسم مدينة غير معروفة جنوبي العراق.

(٣) گور GUR: وحدة كيل للسعة ورد في اللغة السومرية بالمقطع GUR وتقابله باللغة الأكدية المفردة kūrru ويساوي ٣٠٠ لتر تقريباً وفق مكاييل السعة المستخدمة في الوقت الحاضر. وللمزيد ينظر:

- وسام حميد صباح جار الجبوري، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، باشراف: مؤيد محمد سليمان الدليمي، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٥.

حيث هذا محدد لكل واحد منا والزيت ويفضل خزن رصيدنا، إن هـذه المدينـة هـي تحـت سيطرتك وكما هي الحال مع كل مدينة فإننا نود مساعدة والدك بالحصاد إذا كان ذلـك يسـرُّ والدي دع المدينة لا تخيب ظني. ليتم اعطاء ١ كور من الشعير لكي أتمكن من دعمهـم. إنـه (أي والدي)، سوف لا إلى مدينة بقاقا (١) للمساعدة".

يتضح من هذه الرسالة أن هذا الحاكم ربما كان منزعجاً ومستاءً، وبعد ذلـك أوصـى بإطعام الماشية في قصره لأنه سوف يتركه، والظاهر من الرسالة أن مسني المدينة كانوا قـد وجهوا رسالة إلى ذلك الحاكم يذكرونه فيها أن أباه قد كان يعطي كل شـخص فـي مجلـس المسنين ١ كور من الشعير عند الحصاد ويوعز هذا الحاكم بإعطاء كل واحد من مسني المدينة هذه الكمية التي اعتاد والده أن يعطيهم ربما لقاء مساعدة مسني المدينة في حصاد أراضي والده وذلك بإرسال مجلس المسنين الشباب للعمل كـ (سخرة) ربما.

ولدينا رسالة مرسلة من شخص يُدعى لبت-عشتار إلى شخص تعذر علينـا معرفتـه بسبب تشوه اسمه في النص، حيث يذكره فيها بالتقرير أو المسألة التي أرسلها له، ويخبرهُ أنـه سيرسل له شخصاً، وعليه أن يقسم هو ومسنو المدينة وشخص آخر في معبد سين (إله القمر)، ليتسلموا أو يأخذوا حصة الشعير ويخبره فيما بعد أن العمال الذين أرسلهم لاسـتلام الشـعير، ومن ثم نجد أن الفقرة الأخيرة من الرسالة مكررة، وعلى أغلب الظن أن الغاية من ذلك هـي التوكيد، وكالآتي:

I [a- n] ax- d [x x] 2 - qí- bí- ma 3 um- ma li- pi- it- ištar- ma 4 aš- šum ṭe$_4$- e- mi- im 5 ša ta- aš- pu- ra- am 6 um- ma [at- ta]- a- ma 7 [a- nu]- um- ma m im- gur- d u t u 8 [a- na s] e- ri- ka 9 [at- tar]- dam 10 [at- t] a pa- bu- wa- qar 11 [ù ši]- bu- ut a- lim 12 [i- nae] d EN.ZU i- zi- iz- za- ma 13 [x x x] še- ba šu- hi- iz- za 14 [x x x]- am 15 [x x x] mah- ri- šu 16 [d u b]- ⌜pi*an⌝- nim 17 [aš]- ŝum ṭe$_4$- e- em 18 [é r e n] ša a- na š e. [b] a- i-ša- ra- ru- ú 19 i- na u$_4$ <<mi>> mi- im 20 ša- a- ša- pa- ra- kum 21 ér en ša ma- la i- na qá- ti- ka 22 i- ba- aš- šu- ú 23 lu ša- ṭe$_4$- - er ma 24 li- il- li- ka- am- ma 25 še. Ba li- im- hu- [u]r 26 <<š [e.b] a li- im- hu- ur x>>.(2)

---

(١) **مدينة بقاقا Baqaqa KI**: صيغة لأسم مدينة غير معروفة جنوبي العراق.

(2)Veenhof, K. R., AbB, 14, p.176, No.192.

اَ– نَ × د[× ×] قِـــ٢– بِـــ٢– مَ اُمـــ– مَ لـِـ– پـــ٢– اِت– اِشتار– مَ اَشُـــ– شُم طـــ٤–
ا– مِـــ– اِم شَ تَـــ– اَشـــ– پُـــ– رَ– اَم اُمـــ– مَ اَتـــ– تَـــ– اَ– مَ اَ– تُـــ– اُمـــ– مَ ٢ب اِمـــــ–
كَرُ– داوتو اَ– نَ صـــ– رِ– كَ اَط– طَرَ– دام اَتـــ– تَ ٢ب اَ– بُـــ– وَ– قَر دا٣ شِـــ– بُـــــ– دات
اَ– لِم اِ– نَ ا داين– زو اِ– زِ– اِز– زَ– مَ [× × ×] شي– با شُـــ– خِـــ– اِز– زَ [× × ×]–
اَم [× × ×] مَخـــ– رِ– شُ دوب– پ٢ اَنـــ– نِم اَشـــ– شُم طـــ٤– ا– ام [اِريـــن] شَ اَ– نَ
شي– با اِ– شَـــ– تَـــ٢– رُ– اُ٢ اِ– نَ اُ٤– << اِمـــ>>– مِـــ– اِم شَ اَ– شَـــ– پَـــــ– رَ– كُـــم
اِرين شَ مَـــ– لَ اِ– نَ قَـــ٢– تِـــ– كَ اِ– بَـــ– اَشـــ– شُـــ– اُ٢ لُ شـــ– طـــ٤– ار– مَ لـــــِ–
اِلـــ– لِـــ– كَـــ– اَمـــ– مَ شي. با لـِـ– اِمـــ– خُـــ– اُر.

<<شي. با لـِـ– اِمـــ– خُـــ– اُر ×>.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى ××× قل (الآتي) هكذا يقول لبت–عشتار: بخصوص التقرير الذي أرسلتَ (كتبتَ) ليِّ كالآتي: الآن سأرسل اِمـــگور– شمش إليك أقِم أنت(و) اَ– بُـــ– وَ– قَر ومسني المدينة في معبد سين [×××] وخذوا حصة الشعير [×××] [×××] هذا اللوح أمامهُ بخصوص تقرير العمال الذين أرسلت لـــ (استلام) حصة الشعير، في اليوم الذي أرسلتُ لك (يجب) أن يكون العمال في يدك (تحت سلطتك) وليأتِ إليك المرسل ليستلم حصة الشعير ليستلم حصة الشعير".

يتحدث النص عن استلام حصص الشعير لعدد من الموظفين ومسـني المدينـة، ويـتم التأكيد من قبل الشخص أو الموظف المسؤول عن توزيع الحصص، حيث يطلب مـن مسـني المدينة الذهاب إلى معبد سين في المدينة ويكون العمال الذين سوف ينقلون حصـص مسـني المدينة جاهزين في الوقت المحدد.

وهناك عدد من الرسائل التي تؤكد منح مسني المدينة حصصاً من الشعير رُبمـا لقـاء خدماتهم التي يقومون بها كجهاز للإدارة المحلية في المدينة. ولا يعرف هل إن هذه الحصص ثابتة أم تتم وفق معايير خاصة وحسب الظروف.

لدينا رسالة مرسلة من شخص يدعى لبت- أمورو إلى شخص اسمهُ إيلـي- امتـاخر ومسني المدينة، ويخبره فيها أن الشخص المدعو إيليشو- ابنيشُ سيعطي ١ كور شعير وفائدته لِشخص آخر يدعى عشتار- پادان- اِموت حيث تقرأ:

Seal impression.^{I} li- p[i- i]t-^{d} dumu ^{d}m[a r d u] k- iš- me- [an- ni]^{3} e r ^{d} m a [r- tu].

a- [n]a i- li- am- ia- ḫa- ar ^{2} ù ši- bu- ut a- lim^{3} q [i]- bi- ma^{4}um- ma li- pi- it ^{d}mar. tu- ma ^{5} ^{d}[u] tu li- ba- al- li- it- ku- nu- ti ^{6} I g u r še- a- am ù maš. Bi^{7} p d i gir- šu ^{8} a- na ^{d}i-šar pa dan e- mu- qi ^{9}[i]- na- ad- di- in.(1)

لِـ- پِـ٢- اِتـ-دمار. تو دومو دمردوك- اِشـ- مـ- اَنـ- نِ اِپر٣ دمار. تو... اَ- نَ اِ- نَ اِ٢- لِـ٢- اَمـ- تَـ- خَـ- اَر اُ٣ شـِ- بُـ- اُت اَ- لِم قِـ٢- بِـ٢- مَ اُمـ- مَ لـِ- پ٢- اِت- دمار. تو. مَ داوتو لِـ- بَـ- اَلـ- لِـ- اِط- كُـ- نُـ- تِ ١ كَور شـ- اَ- اَم اُ٣ ماش٢. بي ٤ دينكَير- شُـ- اِبـ- نِـ- شُ اَ- نَ داِ- شار- پـَ- دان- ا- مُـ- قِـ٢ اِ- نَـ- اَد- دِ- اِن.

---

(1)Soldt Van, W. H., AbB, 13, p.114, No. 126.

والذي تُرجِمَ إلى:

(الغلاف): طبعة ختم " لــپت- أموروم ابن مردوك- اشمي- آني، خادم أمورو

" إلى إپلي- امتاخر ومسني المدينة قل (الآتي): هكذا (يقول) لــپت- أمورو ليحفظــك شمش بصحة جيدة، سيعطي إيليشو- ابنيشي ١ گــور شعير وفائدته إلى عشتار- پادان اموق".

من الواضح أن دور مسني المدينة في هذه الرسالة هو بوصفه جهة معنية بمعرفة كــل تفاصيل التعاملات التجارية لكي يتسنى لهم أن يقدموا المشورة أو يحكموا بين الأشخاص حال حدوث إشكاليات فيما بينهم بسبب تلك التعاملات، وباعتبار مجلس مسني المدينة شــيبوت آلِــم جهة رقابية على كل التعاملات.

وفي رسالة أخرى من العصر البابلي القديم، نجد أن رئيس البلدة رابيئانُ ومجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم قد أمروا بضبط وإحضار شخص متهم بسرقة حاجيات من منزل، والمــتهم كان خادماً لشخص يدعى أمورو رابوت- شمش.

a- na ra- bi- a- ni [m?] ù ší- bu- ut a- lim qí- bí- ma um- ma A- mur- ra- bu- ut? dšamaš ù dMarduk li- ba- al- li- t[ú- ku- nu]- ti aš- šu chu- ul- qi- im ša wa- aš- ša- ab- tim ša i- na bi- it Na- ab- ri- ia cha- al- qú- ma ṣú- ha- ri- ia.

ta- as- ba- ta- a chu- ul- qú šu- ú šu- um- ma i- na qá? – ti ṣú- cha- r[j?]- ia i- ba- aš- ši ki- ma ṣi?- i[m- d] a ba- aš- šu- (ú) šu- chi- za- [a?] ki- ma ša a- na- ku az- za- az- zu- ú di- na- am šu- chi- za. (1)

اَ- نَ رَ- بِــ- اَ- نِم اُ٣ شِــ- بُــ- اُت اَ- لِم قِــ٢- بِــ٢- مَ اُمــــ- مَ اَ- مُــر- رَ- بُــ- اُت؟ دشمش اُ٣ دمردوك لِــ- بَــ- اَلــ- تُــ٢- كُــ- تُــ- تِ اَشــ- شُ چُـــــ- اُلــــ- قــ٢- مَ صُــ٢- خَــ- رِ- ي تَــ- اَســ- بَــ- تَــ- اَ چــ- اُلــ- قُ٢ شُــ- اُمــــ- مَ اِ- نَ قَــ٢؟- تِ صُــ٢- چ- ر (؟)- ي اِ- بَــ- اَشــ- شِ كِــ- مَ صِــ؟- اِمــ- دَد تِم؟ شَ اِ- نَ قَــ٢- تِــ- كُــ- نُ اِ- بَــ- اَشــ- شُــ (اُ٢) شُــ- دِــ- زَ- [اَ×] كِــ- مَ شَ اَ- نَــ- ك اَز- زَ- اَز- زُ- اُ٢ دِ- نَــ- اَم شُــ- چِ- زَ.

---

(١) أكرم الزيباري، المصدر السابق، ص١٠٧.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى رئيس البلدة ومسني المدينة قل (ما يلي): هكذا (يقول) آمورو رابوت شمش: عسى أن يحفظكم شمش ومردوك في الحياة. لقد قبضتم على عبدي بخصوص الحاجـات المفقـودة للمستأجرة والتي فقدت من بيت نابريا (١). فإذا وجدت تلك الحاجات المفقودة في حوزة خادمي فاتخذوا الإجراءات وفق الأنظمة المرعية التي بحوزتكم. اتخذوا الإجراءات في القضية كما لو كنت حاضراً معكم"(٢).

من الملاحظ أن مجلس مسني المدينة مع رئيس البلدة كانوا يأمرون بإحضار الأشخاص الذين يتهمون أو يرتكبون أي جُرم إلى مجلسهم لمحاكمته وإنزال العقوبة فيه، وفي هذا الـنص يتبين أن المتهم هو خادم أحد الأشخاص رفيعي المستوى في المجتمع. ونستنتج أن الإجراءات التحقيقية والعقابية مع الخدم ربما كانت تتم بحضور مالكيهم، مما استوجب من صـاحب هـذا الخادم أن يكتب للمجلس ويبلغهم بعدم حضوره (لسبب مجهول) لكي يتسنى لهم التحقيق كما لو أنه حاضر.

ونجد أن مسني المدينة شيبوت اَلِم كانت عليهم مسؤوليات كبيرة منها ما ورد في هـذه الرسالة تخص نزاع حول الأراضي، إذ تشير الرسالة الآتية والموجهة من شخص يدعى أُقندم إلى المدعو ننا- إنتوخ ويبين انه قد ذهب مع كبار مسني المدينة قائلاً الآتي:

1 a- na ^{d}nanna- in. tuḫ 2 qi- bi- ma 3 um- ma uq- nu- um- ma 4 ^{d}utu ù ^{d}marduk li- ba- al- li- ṭú- ka 5 i- nu- ú- ma a- na zimbir^{ki} pa- ni- ka a- na a- la- ki ta- aš- ku- na- am 7 a- na- ku ù ši- bu- ut uru. Ki tu- ka- bi- ta- an- n[i]- a- ti 8 mi- nam ni- iq- bi- kum 9 um- ma ni- nu- ú- ma 10 a- na ṣe- ri- ka a- na a. šà- im ṣa- [b]a- t[i[m 11 ni- la- ka ki- a- am ta- pu- la- na- a- ti 12 um- ma at- ta- a- ma 13 a- na aḫ- ḫi- ja 14 ša 2 gin kubabbar in. nu. Da 15 a- ma- ra- ku- nu- ši- im 18 a[-nu- u] m- ma si- ja- tum nu. Banda$_3$ 19 n[i-ṭa]r- da- ak- kum 20 [2 gin k] ubabbar ù e- em x[a)] 21 xx i- ri- šu- ka la ta- ka- la 22 ka- ni- ka- am šu- zi- ib 23 ù a- na a- ḫi- ja o, 0.3 kaš 24 i- di- in.(3)

---

(١) بيت- نابريا: المقصود بكلمة نابريا اسم علم مشتق من اسم الشهر Nabrû، ينظر:

- أكرم الزيباري، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢) المصدر نفسه.

(3) Frankena, R., AbB, 2, p.112, No.175.

اَ– نَ دننا– اِن. تُخ قِــ– بِــ– مَ اُمــ– مَ اُقــ– نُــ– اُمــ– مَ داوتو اُ٣ دمردوك لِـــــ–
بَــ– اَلــ– لِــ– طُ٢– كَ اِ– نُــ– اُ٢– مَ اَ– نَ زِمبيركي پِــَ– نِــ– كَ اَ– نَ اَ– لَــ– كِ تَــــ–
اَشـــ– كُــ– نَــ– اَم اَ– نَــ– كُ اُ٣ شِــ– بُــ– اُت اُورو. كي تُــ– تَــ– بِــ– تَــ– اَنــ– نِــ–
اَ– تِ مِــ– نَم نِــ– اِقــ– نِــ– كُم دامــ– مَ نِــ– مَ نِــ– نُــ– اُ٢– مَ اَ– نَ صِــ– رِ– كَ اَ–
نَ اَ. شَـــ– اِم صَـــ– بَــ– تِم نِــ– لَــ– كَ كِــ– اَ– اَم تَــ– پُــ– لَــ– نَــ– اَ– تِ اُمـــــ– مَ
اَتــ– تَــ– اَ– مَ اَ– نَ اَخــ– خِــ– جَ شَ ٢ كَين كويبار اِي– نو. دا اَ– مَــ– رَ– كُ– نُـــــ–
شِــ– اِم اُ٣ اَ– نَ شِــ– اِم اَ– نَ خِــ– شــ– اخــ– تِــ– كُــ– نُ اَ– زَ– اَز– زَ– كُــ– نُــ–
شِــ– اِم اَ– نُــ– اُمــ– مَ شِــ– جَــ– تُم نو– باندا٣ نِــ– طَر– دَ– اَكــ– كُم ٢ كَين كويبـــار
اُ٣– نو. دا اَ– مَــ– رَ– كُ– نُــ– شِــ– اِم اُ٣ اَ– نَ شِــ– اِم اَ– نَ خِــ– شــ– اخــ– تِـــــ–
كُــ– نُ اَ– زَ– اَز– زَ– كُــ– نُــ– شِــ– اِم اَ– نُــ– اُمــ– مَ شِــ– جَــ– تُم نو. باندا٣ نِــ–
طَر– دَ– اَكــ– كُم ٢ كَين كوببار اُ٣ ا– ام × ××× اِ– رِ– شُــ– كَ لَ تَــ– كَـــــ– لَ كَـــــ–
نِــ– كَــ– اَم شُــ– زِ– اِب اُ٣ اَ– نَ اَ– خـِـ– جَ ٠.٠٣ كاش اِ– دِ– اِن.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى ننا– إنتوخ قل (الآتي) هكذا (يقول) إقنوم: ليحفظــوك شــمش ومــردوك حينمـا أصدرت (أمراً) إلى مدينة ســپار بالذهاب، أنا ومسنو المدينة حملتنا (مسؤولية) ماذا تقول لك الآتي: إلى حضرتك، إلى الحقل المحجوز ذهبنا كما أجبتنا هكذا أنت، إلى أخي مقابل ٢ شيقل فضة.. رأيت لكم وإلى الشعير لرغبتكم، أقسم لهم الآن ترسل لكم سياتم العريف ٢ شيقل فضة أو ××× لا تحجزه، حرر ختماً وإلى أخي أعطِ ٠,٠٣ پانو (جعة)(١)".

---

(١) **پـانو**: وحدة كيل وردت في اللغة السومرية بصيغ عدة منها: GIŠ BA.AN وتقابلهـا باللغـة الأكديـة المفردة sūtu. والاسم السومري مؤلف من مقطعين الأول منها GIŠ وهو علامة دالة تسبق أسماء الأخشـاب والمواد المصنوعة منها وتقابلها في اللغة الأكدية المفردة iṣu كإشارة إلى أن المكيال مصنوع من الخشب، أما المقطع الثاني BÁN فهو وحدة كيل تساوي في العصر البابلي القديم ما يعادل ١٠ لتر وفـق مكاييـل السـعة المستخدمة في الوقت الحاضر.

إن المسؤولية المترتبة على الرجل المرسل وكبار مسني المدينة هي الذهاب إلى مكـــان المشكلة وهي الأرض الزراعية، فضلاً عن طلبهم من الشخص المرسل إليه كي يـــدون طلبـــاً تحريرياً حول شخص يدعى سياتم كان برتبة عريف وعدم حجزه وإعطاء ٣ پانو- جعة إلـــى أخيه.

ولدينا رسالة من العصر البابلي القديم أيضاً تتعلق بمسائل غذائيـــة أو تجاريـــة حيـــث يخاطب رئيس البلدة ومسنو المدينة شخصاً يدعى مار- ارصِتم وربما كان هذا الشخص هـــو المسؤول عن الحبوب والماشية أو تاجر في المدينة.

[1] a- [na] dumu- er- ṣe- tim[2] [q] í- bí- ma [3] um <-ma> ra- bi- a- nu- um [4] ù ši- bu- ut uru ki [5]60 še gur ša ne- ep- r[e]- tim [6] it- ta- ṣa- an- ni- ši- im [x] [7] 1 udu. nita$_2$ ša 2/3 gín kù. babb [ar] [8] a- na ká é. gal- ni [9] šu- bi- lam [10][l] a- ma a- la- ki- ni [11] [l] i- ib- ba- ka [12] nu- ṭá- āb.(1)

اَ- نَ دومو- ار- صـــ- تِم قِــ٢- بِـــ٢- مَ اُمـــ <مَ> رَ- بِـــ- اَ- نُـــ- اُم اُ٣ شِـــــ- بُـــ- اُت اورو كي ٦٠ شي گـــور شَ نِـــ- اپـــ- ريـــ - تِم اِتـــ- تَـــ- صَـــ- اَنـــ- نِـــــ- شِـــ- اِم [×] اودو. نيتا٢ ش ٢/٣ گـــين كو٢. ببار اَ- نَ كَا ا٢- كَال- نَ شُـــ- بِـــ- لَم لَـــ- مَ اَ- لَـــ- كِـــ- نِ لِـــ- اِبـــ- بَـــ- كَ نُـــ- ط٢- اَب.

- ينظر: وسام حميد صباح، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

(1) Kraus, F. R., AbB, 10, p.104, No.114.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى مار– ارصِتم قل (الآتي) هكذا (يقول) رئيس البلدة ومسنو المدينة: ٦٠ كَور شعير للغذاء أخرجت لنا، كبشاً مقابل ٢/٣ شيقل فضة، أجلب إلى بوابة القصر، قبــل ذهابنـــا قلبــك تُطيب".

ولدينا رسالة من تل حرمل موجهة من رابيئانُ مدينة شادوپم (تل حرمل) إلــى مســني المدينة وربما هي رد رابيئانُ المدينة على رسالة سابقة لمسني المدينة يطلبون منهُ أن يكــون حازماً في فرض السلطة والقانون على المدينة حيث نقرأ:

a- na š (i- bu- ut ālim) [2] qí-bí- ma [3] um- (ma) ṭá- ri- du- um- ma [4] i- na pa- ni- tim ki- a- am ta- aq- bé- nim [5] um- ma at- tu- nu- ú- ma [6] e- li āl^{KI}/[7] qa- at- ka ú- um- me- ed- ma [8] ša- nu- um ālam^{ki} ša- a- tu la i- ša- pa- ar [9] an- ni- tam ta- aq- bi- a- nim [10] i- na- an- na ḫal- ṣum ša wa- aš- ba- a- ku [11] da- an- ma [12] a- la- kam ù pa- ni- ši- na a- ma- ra- am [13] ú- ul e- li- i a-na Èš- nun- na ^{ki} [14] al- ka- a- ma ṭe$_4$- em- ku- nu [15] ma- ḫar ēkallim [16] (š) u- uk- na- nim [17] (pi-) ḫa- at alim^{KI} ša- a- tu [18] a- na- ku a- ṣa- ab- ba- at [19] 1 etlam ta- ki- il- ku-nu [20] šu- uk- na- a- ma [21] i- na re- eš ālim^{KI} ša- a- tu [22]li- iz- zi- iz [23] a- na- ku qa- aq- qa- di a- na ēkallim [24] ú- um- ma- a- ad [25]ù a- na pí- na at ālim^{KI} ša- a- tu [26] az- za- a- az..(1)

اَ– نَ شِــ– بُــ– اُت اَلِم قِــ٢– بِــ٢– مَ اُمــ– مَ طَ٣– رِ– دُ– اُمــ– اِ– نَ پَــ– نِــ– تِم كِــ– اَ– اَم تَــ– اَقــ– بــ٢– نِم اُمــ– مَ اَتــ– تُــ– نُــ– اُ٢– مَ ا– لِ اَلكــي قَــ– اَتــ– ك اُ٣ اُمــ– مــ– اد– مَ شَــ– نُــ– اُم اَلَمكي شَــ– اَ– تُ لَ اِ– شَــ– پِ– اَر اَ– نِــ– تَــم تَــــ– اَقــ– بِــ– اَ– نِم اِ– نَــ– اَنــ– نَ خَلــ– صُم شَ وَ– اَشــ– بَــ– اَ– كُ دَ– اَنــ– مَ اَ– لَــ– كَم اُ٣ پِ– نِــ– شِــ– نَ اَ– مَــ– رَ– اَم اُ٢– اُل ا– لِــ– اِ اَ– نَ اشــ٣– نُنــ– نَكي اَلــ– كَــ– اَ– مَ طــ٤– امــ– كُــ– نُ مَــ– خَرَ ا كَللِملم شُــ– اُكــ– نَ – نِم پِ– خَــ– اَت اَلِمكي شــ– اَ–

---

(1) Goetze, A., Loc. Cit, p.19.

تُ اَ– نَــ– كُ اَ– صَــ– اَبــ– بَــ– اَت ا اطلَم تُــ– كِــ– اِلــ– كُــ– نُ شُــ– اُكــ– نَــ– اَ–
مَ اِ– نَ ريــ– اش اَلِمكي شَــ– اَ– تُ لِــ– اِز– زِ– اِز– اِز اَ– نَــ– كُ قَــ– اَقـــــ– دِ اَ– نَ
اكَلِلِملم اُ٢– اُمــ– مَــ– اَ– اَد اُ٣ اَ– نَ پ٢– نَــ– اَن اَلِمكي شــ– اَ– تُ اَز– زَ– اَ– اَز.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى مسني المدينة قل (ما يلي) هكذا (يقول) طاريدُم: تحدثت سابقاً لي كما يلي: هكــذا قلت لي: أبسط يدكَ (سيطرتك) على مدينة شادوپم ولا أحد (غيرك) يحكم هذه المدينة هكذا قُلت لي الآن الحصن الذي أسكنهُ في خطر، ولا أستطيع المجيء وأن افتشهم (المدن). إذهب أنــت إلى أشنونا وضع طلبك أمام القصر. سوف أضطلع بالمسؤولية شخصياً لهذه المدينــة. عــيّن رجلاً تثق به لكي يكون على رأس هذه المدينة. وسوف أقدم (أتعهد) إلى القصر سوف واكون مسؤولاً عن هذه المدينة".

يتضح من خلال هذه الرسالة أن وضع مدينة شادوپم ربما كــان متــدهوراً بدلالــة أن مجلس مسني المدينة طلب من رئيس البلدة وهو طاريُدم أن يكون مسيطراً على وضع المدينــة وأن يضبط أمنها بوصفه على رأس سلطة المدينة، وذلك بسبب وجود أشــخاص يريــدون أن يزعزعوا أمن المدينة ويستهدفوا رئيسها كما أشار الأخير في هذه الرسالة بعبارة "الحصن الذي أسكنه في خطر" مما حَجّم حركة رابيئانُ المدينة.

وبالتالي أدى ذلك إلى تقصير رابيئانُ المدينة في تأدية واجباتِهِ في فرض القانون والمهام الأخرى المناطة به. لذا نرى في هذه الرسالة أن رئيس البلدة يطلب أن يذهب مسنو المدينة إلى قصر الملك في مدينة أشنونا، وذلك لطلب العون والقوة لكي يستطيع أن يقضي على الشَّــغْب والتوتر والخطر المحدق به وبالمدينة، ويتعهد بأنه في حال تأييد الملك له سوف يقوم بمهامــهِ بشكل جيد.

نستنتج من خلال هذه الرسالة أن مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم كان هيئة استشــارية تقدم النصح والمشورة وتطلب من مسؤولي المدينة أن يضطلعوا بواجباتهم وعدم التقصير فيــه بمن فيهم رئيس البلدة.

ومن جانب آخر نجد مسني المدينة يرصدون حالات الإهمال أو عدم قيــام المــوظفين بواجباتهم بالشكل المطلوب، ويعملون على إنهاء حالات الانفلات لأن ذلك يؤدي إلــى كثــرة الجرائم والحوادث التي يتسبب لها الخارجون على القانون. ونجد أن مجلس مسني المدينة يقوم بدور فعال من خلال ذهابه إلى العاصمة أو قصر الملك ليساعد في جهــود العمــل المشــترك لصالح المدينة وأبنائها الذي تقع مسؤوليتهم على عاتق مسني المدينة.

وتشير إحدى الرسائل المهمة من مدينة لارسا تعود إلى العصر البابلي القديم، عن رجل يدعى عشتار- أشميشو والذي قام بإرسال رسالة إلى سيده الملك، وقد بدأ رسالته ذاكراً مصطلح أبي إشارة منه إلى الاحترام والتبجيل، فضلاً عن الدعاء المكرر والعبارات البلاغية الواضحة، وفي متن رسالته التي تخص إلقاء القبض على رئيس البلدة رابيئانُ ومسني المدينة شيبوت اَلِم وكما نقرأ في الآتي:

a- na a- bi- ia ša ^{d}marduk ú- ba- al- li- ṭú- šu qí- bí- ma um- ma ištar- iš- me- šu- ma ^{d}utu ú ^{d}marduk da- ri- iš u_4 mi- im a- bi li- ba- al- li- ṭú dingir- lu ^{d}za. mà. mà ša- ar i -na- an- naka- qá- ad- ka li- ka- bi- it a- wa ti ma- la a- bi ú- pá- aq- qí- du a- [n]a šar- ri- im ú- ša- an- ni i- n[a- a] m ma- di- iš im- ḫu- ra ù x x é. gal gi- mil- ^{d}marduk dumu a- pil- ì- lí- šu šu- ra- am i-na ka id a- ra- aḫ- tum x x in- na- am- ma a- na ṣe- ri- ka ub- ba- lam aš- šum ra- bi- a- an ù ši- bu- ut dumu. meš AZ/UG- ni- i ki ša a-na be- lí- ia ta- aš- pu- rag i- sa- al- lu ša mu- tim i- na mu- uḫ- ḫi- ia ḫa- ri- Iz um- ma be- lí- ma kù. babbar- am ta- am- ḫu- ur- ma ra- bi- a- an ù ši- bu- ut uru tu- ta- aš- še- er ma- di- iš li- ib- ba- ti- ia ma- li um- ma a- na- ku- ú- ma 4 an- nu- ti- in mu- wI- ir- ri id- di- nam um- ma be- lí- ma ur- ra- am ra- bi- a- an ù ši- bu- ut uru ki ú- ul tu- ba- lam- ma ú- ul u- ba- al- la- aṭ- ka šu- um- ka da- mi- ig i- na ra- at- tim hi- ṭa- am la a- ra- aš- ši [35]at- ta ù lú- egir šu- ta- ti- a- ma mu- ši- ta x li AŠ- ba- tu- ni- šu- nu- ti- ma ix[x] tim la uṣ-ṣú- ú ši [x].(1)

اَ- نَ اَ- بـ- ي شَ ᵈمردوك اُ٢- بَـ- اَلـ- لِـ- طُ٢- شُ قِـ٢- بِـ٢- مَ اُمـ- مَ اِشتار- اِشـ- مـ- شُـ- مَ ᵈاُتو اُ٣ ᵈمردوك دَ- رِ- اِش اُ٤- مِـ- اِم اَ- بِ لِـ- بَـ- اَلـ- لِـ- طُ٢ دنكير- لُ ᵈزَ- ما٣. ما٣ شَـ- اَر اِ- نَـ- انـ- نَ كَـ- قَـ٢- اَد كَ لِـ- كَـ- بِـ- اِت اَ- وَ- تِ مَـ- لَ اَ- بِ اُ٢- پ٢- اقـ- قِـ- دُ اَ- نَ شار- لِـ- اِم اُ٢- شَـ- انـ- نِ اِ-

(1)Kraus, F. R., AbB, 1, pp.42-44, No.52.

نَ– اَم مَــ– دِ– اِش رامــ– خُــ– رَ اُ٣– xxxx. كَال كَـِ– مِل– دمردوك دومو اَ– پِلِــ– اِ٣–
لِــ٢– شُ شُــ– رَ– اَم اِ– نَ كَ اِد٢ اَ– رَ– اَخــ– تُم xxx اِنــ– نَــ– اَمــ– مَ اَ– نَ صــــ–
رِ– كَ اُبــ– بَــ– لَم اَشــ– شُم رَ– بِــ– اَ– اَن اُ٣ شِــ– بُــ– اُت دومو. ميش اَز/ اُوكَــــ–
نِــ– اِ كِ شَ اَ– نَ بــ– لِــ٢– ي تَــ– اَشــ– پُــ– رَ كَـِ– سَــ– اَلــ– لُ شَ مُــ– تِم اِ– نَ
مُــ– اُخــ– خِــ– يّ خَــ– رِ– اِن مُــ– مَ بـِــ– لِــ٢– مَ كو٣. ببار– مَ تَــ– اَمــ– خُــــ–
اُر– مَ رَ– بِــ– اَ– اَن اُ٣ شِــ– بُــ– اُت اُرو تُــ– تَــ– اَشــ– شــ– ار مَــ– دِ– اِش لِــــ–
اِبــ– بَــ– تِــ– يّ مَــ– لِ اُمــ– مَ اَ– نَ– كُــ– اُ٢– مَ ٤ اَنــ– نُــ– تِــ– اِن مُــ– ويــــ–
اِر– رِ اِد– دِ– نَم مُــ– مَ بــ– لِــ٢– مَ اُر– رَ– اَم رَ– بِــ– اَ– اَن اُ٣ شِــ– بُــ– اُت اُرو كِ
اُ٢– اُل تُــ– بَــ– لَمــ– مَ اُ٢– اُل اُ٢– بَــ– اَلــ– لَــ– اَط– كَ شُــ– دامــ– كَ دَ– مِــ– اِق
اِ– نَ كَــ– اَتــ– تِم خَــ– طَ– اَم لَ اَ– رَ– اَشــ– شِ اَتــ– تَ اُ٢ لو٢ اكَير شُــ– تَــ– تِــ–
اَ– مَ مُــ– شِــ– تَ x لِــ اَشــ– بَــ– تُــ– نِــ– شُــ– نُــ– تِــ– مَ اِ x [x] تِم لُــ– اُصــ–
صُــ٢– اُ٢ شِــ [x].

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى أبي الذي أبقاه مردوك في الصحة الجيدة، قل هكذا (يقول) عشتار– اشميشو: ليحفظ شمش ومردوك أبي دائماً في الصحة الجيدة ليجعلك زماماً يلمع البصر محترماً!! (جميع المسائل التي كلفها أبي، حدثتُ بها الملك، لقد أثارت استحساناً كبيراً. علاوة على ذلك سوف الــ ××× للقصر، كَيميل– مردوك ابن أپل– اليشو يُحمل القصب في مصب قناة أرخاتُم[١] ×× ياتي به (القصب) إليك. بخصوص رئيس البلدة ومسنيها وأولاد مدينة AZ/UG- ni- i^{ki} [٢]

---

(١) **قناة أرخاتُم** a-ra-aḫ-tum: يذكر الاستاذ طه باقر تسمية قناة أرخاتُم وورودها في النصوص المسمارية على أنها نهر أو قناة تتفرع من الجهة اليمنى للمجرى الرئيس لنهر الفرات لتروي مدينة بابل، وتعرف محلياً بمجرى بابل. ينظر:

– طه باقر، المقدمة، المصدر السابق، ص٣٧. وينظر كذلك:

- Gibson, M., The city and area of Kish, Florida, 1972p.125 ff.

(٢) مدينة AZ/UG- ni- iki: صيغة اسم لمدينة غير معروفة جنوبي العراق.

الذين كتبت عنهم أنت إلى سيدي. جدار؟ للموت في رأسي؟ الخندق؟ كالآتي (قال) سيدي: لقد أخذت فضةً وأفرجتَ عن رئيس البلدة ومسني المدينة واحداً واحداً.

لقد كان غاضباً جداً عليَّ. كالآتي (أجبت): الأربعة المذكورين أعطاني إيّاهم (سلمني إياهم) مجلس الاجتماع كالآتي (رَدَّ) سيدي: إذا لم تُحضر غداً هنا رئيس البلدة ومسني المدينة لن أدَعَك على قيد الحياة اسمُكَ جيدٌ (محترم)،... المرجو أن لا أنال عقوبة! أنت والـ...، التقوا ليلاً يجب القبضُ عليهم و... يجب أن لا يخرجوا..."

تشير الرسالة أن هناك تقصيراً إدارياً قد حدث من جانب رئيس البلدة وكبار مسني المدينة مما توجب على الملك أن يُصدر أمراً باعتقالهم وفرض غرامة مالية عليهم. إن ما يمكن أن نتوقعه أن المدينة المذكورة في النص قد تعرضت إلى فيضان أو غرق أحدث أضراراً في المدينة توجب على شخصٍ ما يدعى (أبيا) في بداية الرسالة التي كانت موجهة إليه من عشتار– أشميشو، وبما أن الأخير قد التقى بالملك تبين أن الملك أمرهُ بأن يُحضر رئيس البلدة ومسنيها وإلا سوف يصدر الملك أمراً بقتله.

تظهر لنا إحدى الوثائق القانونية من أشنونا تعود إلى زمن حكم الملك دادوشا[١] (١٧٨٠ ق.م) جوانب من اختصاصات مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم، وإن هذه الوثيقة أو القضية القانونية عبارة عن عدة قضايا قانونية مرفوعة ضد شخصين، ويتكرر ذِكر مسني المدينة في هذا النص ويُذكر النص أن القضاة أدانوا هذين الشخصين في القضية الأولى وأصدروا حكمهم أمام مسني المدينة:

Ù DI.KU$_{5}^{\text{MES}}$ i- di- nu- ma	أُ٣ دي.كوه مِش اِ– دِ– نُـــ– مَ
DI.KU$_{5}^{\text{MEŠ}}$ di-⌊nam⌋ ù-ša-ḫi-zu- šu-⌈nu⌉-ti	دي– كوه مِـش دِ– نَم اُ٢– شَـــ– خِـــ– زُ– شُـــ– نُـــ– تِ
⌈ma⌉ -ḫar alim^{ki} ši- bu- ⌈tim⌉[2]	مَـــ– خَـــ– اَر اَلِم كي شِـــ– بُـــ– تِم

والذي تُرجِمَ إلى:

" حاكموهم القضاة والقضاة استصدروا لهم حكماً أمام المدينة ومسنيها".

---

(١) **الملك دادوشا** Daduša: أحد ملوك مملكة أشنونا التي قامت في العصر البابلي القديم وجاء إلى الحكم بعد أخيه نرام– سين، أسهم في انهاء الحكم الآشوري في مملكة ماري، ينظر: رامي عبد الحكيم قاسم العبادي، أفراد القوات المسلحة في عهد الملك حمورابي، رسالة ماجستير باشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١٥.

(٢) باسمة جليل عبد، نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: عبدالإله فاضل، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٨٨–٩١.

توضح لنا هذه الأسطر من النص أن حتى القضايا التي يحقق فيها ويُحكم بها في محكمة المدينة أو محكمة القصر كان دور مسني المدينة شيبوت اَلِم واضحاً من خلال نطــق القضـــاة بالأحكام بحضور عدد من مسني المدينة، ربما ليشهدوا على القضية.

ونجد في الوثيقة نفسها دوراً آخرَ مناطاً بـــ مسني المدينة شيبوت اَلِم وهـــو اعتبـــارهم هيئة استشارية للمحكمة، إذ أنهم يدلون بالمعلومات التي يعرفونها عن القضايا التـــي تخـــص الأفراد ضمن نطاق مسؤولياتهم:

[Ši]- bu- su- nu ki- a- am iq- bu- [ú] [1]	شِـــ- بُـــ- سُـــ- نُ كِـــ- اَ- اَم اِقـــ- بُـــ- اُ٢

والذي تُرجِمَ إلى:

"كما قال شيوخهم".

وفي رسالة أخرى مرسلة من قبل مسني مدينة خِرتُم (٢) إلـــى حـــاكم المدينـــة، حيـــث يستهلون رسالتهم بالدعاء لحاكمهم. وهذا النص قد تعرض إلى تشوه وكسر في بعض أجزائه. ومن ثم تظهر فقرة عن رجل معين ثم بعد ذلك يُخبر مسني المدينة الحاكم بأن الشعير للحمير:

I [a]- na š[a-p] í- r[i-ni]2 qí- bí- m[a]3 um- ma ši- bu- ut ḫi- ri- t[umki- ma] 4dUTU úd marduk aš- šu- mi- ni da- ri- i[š u4 mi]5 ša- pí- ir- ni li- ba- a[l- li-ṭú] 6 a- wi- lum la- ba x x […] 7 še- a- am a- na a n š e. ḫi. a x […] 8a- na x x x […] 9 x x x x x […]10 [x] x [x] x BI IR […] 11 [x x] x [x] i x […] (rev. [3]

اَ- نَ شـَــ- پِـــ٢- رِ- تِ قِــ٢- بِـــ٢- مَ اُمـــ- مَ شِـــ- بُـــ- اُت خِـــ- رِ- تُمكـــي- مَ

داوتو اُ٣ دمردوك اَشـــ- شُـــ- مِـــ- نِ دَ- رِ- اِش اُ٤- مِ شـَــ- پِـــ٢- اِر- نِ لِـــ- بَـــ- اَلـــ-

(١) باسمة جليل عبد، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢) **مدينة خِرِتُم كي ḫi-ri-tumki:** اسم يعود لمدينة غير معروفة كما جاءت تسميته لخندق مدينة نُفر. وللمزيد ينظر:

-Kriuse,F. R., ZA, VOL. 51, 1971; Millard, A. R., Another Babylonian Chronicle, Iraq, VOL. 26, (1964); Edzard, D. O. und Farber, G,RGTC, VOL. 2, (1974), p.76

(3)Soldt Van, W. H., AbB, 13, p.96, No. 107.

بـــ- طُ٢ اَ- وِ- لُم لَـــ- بَـــ- x x x [...] شـــ- اَ- اَم اَ- نَ اَنشي. خي. اَ x x [...] اَ- نَ x

.[x x x x x x x] [...] بي اِلـــ [...] x x x x x[...] x x x x x x x [...] x x x

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى حاكمنا قُل (الآتي) هكذا (يقول) مسني مدينة خِرِتُمكـي، ليحفظ الإله شمش ومردوك من أجلنا حاكمنا بصحة جيدة إلى الأبد من أجل الرجل x x [...] الشعير إلى الحمير x x [...] إلى x x x [...] x x x x".

يبدو أن مجلس مسني المدينة ولمعرفتها بكل تفاصيل الحياة والقضايا في المدينة بحكم عملهم كمحكمة وهيئة رأي وجهة استشارية وكذلك بحكم قربهم من الناس واطلاعهم على أحوال الأشخاص في مدينتهم، وربما أن هذه الرسالة هي جواب عن عدة أمور وقضايا إدارية كان الحاكم قد سأل عنها مسني المدينة بوصفهم جزءاً مهماً وفعالاً للإدارة المحلية في المدن.

وفي رسالة أخرى نجد أن مجلس مسني المدينة قد صادروا حقل (أرض بور) من شخص ولكن على ما يبدو أن هذا الشخص قدم شكوى على مجلس المسنين إلى الملك وإن هذا الشخص كان يملك وظيفة تؤكد حيازته (ملكيته) لهذا الحقل منذ ٣١ عاماً، واتضح أن الشخص المشتكي كان ولا زال يقوم بحملة الملك أو خدمة اِلكُم ilkum (١)، وكما هو مبين في النص الآتي:

[1] 8 sar ki. gá [l] [2] ša a- na 3 1/2 ma- na kubabbar [3] iš- ša- mu [4] [m.d]marduk- mu- ba- lí- iṭ [5] [dumu] ḫu- ul- li- ši [6] 5 sar ki. gál mi- iš- lu[m] [7] it- ba- al- ma i- te- pu- uš [8] sú- ḫa- ar- šu m u. kam [9] i- na li- ib- bi a- ši- ib [10] um- ma a- na- ku- ma gu- um- me- er- ma [11] kubabbar- am id- nam [12] kubabbar- am ú- ul id- di- nam [13] ù é ḫa- ab- la- an- ni [14] 12 iku a. ša ṣi- bi- it aga. uš [15] ia- lik i- di- ja [16] ša ki- nu- un- šu bé- lu- ú [17] uru. Ki id- di- nam- ma [18] iš- tu m u. 30. Kam[19] a- ak- ka- al [20] i- na- an- na a- di a- na- ku [21]i- na ḫar- ra- an be- lí- ja ka- ta [22] i- na zimbir[ki] wa- aš- ba- ku [23] mi- ši- il a. šà- ja [24] ši- bu- ut uru. Ki il- qú- ma [25] a- na ša- ni- i- im- ma it- ta- ad [-

---

(١) **اِلكُم ilkum:** وهي صيغة اسمية مشتقة من مصدر الفعل الأكدي اَلاكُم alākum بمعنى "الذهاب" وتستخدم كلمة اِلكُم للدلالة على الشخص الذي تُقطع له أراضٍ من قبل الملك بهدف استغلالها والاستفادة منهـــا دون تملكها لِقاء خدمة معينة إلى المملكة والملك. وللمزيد ينظر:

- رامي عبدالحكيم قاسم العبادي، المصدر السابق، ص٨٨-١٠٣.

n] u 26 be-lí at- ta é ki. gál 27 du- bu- ub- ma le- qí 28 ṭup- pí- ja a- na be- lí- ja lu- ub- lam 29 ù a, šà- am ša ḫa- <ab>- lu- ni- in- ni 30 ši- bu- ut uru.ki li- še- lu- nim 31 a. šà- am li- te- er- ru- nim- ma 32 la a- ma- at 33 be- lí at- ta i- zi- iz- za 34 ^{d}marduk ra- im- ka 35 a- na šu- te- šu- ri- im 36 i- na ki- it- tim ib- ni- ka.(1)

٨ سار كي. گال٢ شَ اَ- نَ ٢/١ ٣ مَــ- نَ كوببار اِشــ- شَــ- مُ پ دمردوك- مُــــ- بَــ- لِــ٢- اِط دومو خُــ- اُلــ- لِــ- شِ ٥ سار كي. گال٢ مِــ- اِشــ- لُم اِتــ- بَــ- اَلــ- مَ اِ- تبــ- پُــ- اُش صُــ٢- خَــ- اَر- شُ مو. كام اِ- نَ لِــ- اِبــ- بِــ اَ- شِــ- اِب اُمــ- مَ اَ- نَ- كُــ- مَ گـُ- اُمــ- مبــ- ار- مَ كوببار- اَم اِد- نَم كوببار- اَم اُ٢- اُل اَد- دِ- نَــم اُ٣ ا٢ خَــ- اَبــ- لَــ- اَنــ- نِ١٢ اِكو اَ- شا٣ صِــ- بِــ- اِت اَگا. اُش اِ اَ- لِك اِ- دِ- جَ شَ كِــ- نُــ- اُنــ- شَ ببــ٢- لُــ- اُ٢ اورو. كي اِد- دِ- نَمــ- مَ اِشــ- تُ مو. ٣٠. كـــام اَ- اَكــ- كُــ- اَل اِ- نَــ- اَنــ- نَ اَ- دِ اَ- نَــ- كُ اِ- نَ خَر- رَ- اَن بــ- لِــ٢- جَــ كَ- تَ اِ- نَ ســـپاركي وَ- اَشــ- بَــ- كُ مِــ- شِــ- اِل اَ- شا٣- ج شِــ- بُــ- اُت اورو. كي اِلــ- قُــ٢- مَ اَ- نَ شَــ- نِــ- اِ- اِمــ- مَ اِتــ- تَــ- اَد- نُ بِبــ- ل٢ اَتــ- تَ اِ٢ كي. گال٢ دُ- بُــ- مَ لبــ- قِــ٢ طُپ- پــ٢- جَ اَ- نَ ببــ- لِــ٢- جَ لُــ- اُبــ- لَم اُ٣ اَ. شَــ٣- اَم شَ خَــ. <اَب>- لـُ- نِــ- اِنــ- نِ شِبــ- بُــ- اُت اورو. كي لِــ- شبــــ- لُ- نِــم اَ. شَــــ٣- اَم لــبِــ- تــ- ار- رُ- نِم- مَ لَ اَ- مَــ- اَت ببــ- ل٢ اَتــ- تَ اِ- زِ- اِز- زَ دمــردوك رَ- اِمــ- كَ اَ- نَ شُــ- تبــ- شُــ- رِ- اِم اِ- نَ كــِ- اِتــ- تِم اِبــ- نِــ- كَ.

والذي تُرجِمَ إلى:

(1)Frankena, R., AbB, 2, No.111, pp.76-78.

"٨ سار [١] أرض بور التي اشتريت مقابل ٣,٥ مانا [٢] فضة، فإن مردوك- مُبلط ابن خُليشي كان انتزع ٥,٥ سار من الأرض البور وزرعها. خادمه [عاملة] يسكن (منذ) سنة/ سنوات على الأرض. هكذا (قلتُ): أعطني الفضة لِلكُل. لم يعطني الفضة هكذا سلبني أرضي بغير حق ١٢ إيكو[٣] حقل مُلك جندي الريدُم أحد زملائي [أصدقائي] الذي انطفأ موقده، أعطتني المدينة ومنذ ٣٠ سنة انتفع (منها). الآن لكن في الوقت الذي أقيم فيه في مدينة سپار في خدمة سيدي أخذ مسني المدينة نصف حقلي وأعطوه (لرجل) آخر. أنت يا سيدي طالب بالأرض وخذها. أريدُ أن أجلب الواحي لسيدي. كذلك على مسني المدينة استعادة الحقل الذي انتزعوه مني بغير حق [باطلاً] وأن يعيدوا الحقل ليُ كي لا أموت [من الجوع]. أنت يا سيدي تدخل (من جانبي). مردوك الذي يُحبك خلقك في الواقع [في الحقيقة] (لأجل) أن تساعد الحق".

يتضح من خلال هذه الرسالة أن مسني المدينة شيبوت اَلِم قد أخذوا هذا الحقل وأعطوه إلى شخص آخر، مما دعى المشتكي أن يناشد سيده الملك في نهاية النص ويقول له أن الآلهة سوف تحبه بطريقة جيدة إذا ما سار على الحق وأعاد له حَقَّهُ المغتصب حسبَ رأيهِ.

نستنتج من هذه الرسالة أن مجلس مسني المدينة كان له السلطة في مصادرة أراضي أو الحقول التي تعود ملكيتها للقصر أو الملك وكذلك الأراضي التي لا تعود ملكيتها لأحد. وإن الخطأ في أمر المصادرة هذا ربما ناتج عن نقص في الإجراءات المتبعة، وإن أي أمر خاطئ يصدر عن مجلس مسني المدينة يُحتم على الأشخاص المتضررين الشكوى لدى الحاكم أو الملك على مجلس مسني المدينة. لقد عالج قانون حمورابي هذه المسألة أو الإشكالية من خلال المادة

---

(١) **سار SAR:** وحدة قياس للمساحة وردت في اللغة السومرية بالمقطع SAR وتقابله في اللغة الأكدية المفردة mušaru، استخدمت لقياس مساحة الحقول والأراضي الزراعية والمنازل، وتساوي ما يقارب ٣٦,٤٢م٢ على وفق المقاييس المستخدمة في الوقت الحاضر. ينظر:

- وسام حميد صباح، المصدر السابق، ص١٢٦-١٢٧.

(٢) **مانا MA. NA:** وحدة وزن تعود بأصولها إلى العصر الأكدي، وهي من جذر الفعل manu بمعنى يعدُ أو يحسب، وتعادل ٤٨٠ غرام تقريباً على وفق الأوزان المستخدمة في الوقت الحاضر. ينظر:

- مؤيد محمد سليمان، المصدر السابق، ص٣٠.

(٣) **إيكو Iku:** وحدة لقياس المساحة وردت في اللغة السومرية بالمقطع IKU ويقابلها في اللغة الأكدية المفردة ikû بمعنى حقل، استخدم لقياس مساحات الحقول والأراضي الزراعية وإن أقدم اشارة له كان في العصر السومري، ويعادل ما يقارب ٣٦٠٠م٢ وفق مقاييس المساحة المستخدمة في الوقت الحاضر. ينظر:

- وسام حميد صباح، المصدر السابق، ص١٢٢.

رقم ٣٠، وعلى أغلب الظن أن هذا الشخص أو الجندي أو القناص قد هرب إلى مكان أو مدينة أخرى ولم يؤدِ خدمة الملك المفروض أدائها لقاء هذا الحقل.

وتنص المادة ٣٠ من قانون حمورابي على الآتي: "إذا تخلى جندي أو قناص عن حقلهِ وبستانه وبيته بسبب واجباته العسكرية وابتعد، وبعد ذلك استولى شخص ثانٍ على حقلهِ وبستانهِ وبيته وقام بالتزاماتهِ الإقطاعية لمدة ثلاث سنوات، فإذا عاد وطالب بحقلهِ وبستانهِ وبيتهِ فعليهم أن لا يعطوه له، إن الذي استولى عليها وقام بواجباتـهِ الإقطاعيـة، عليـه أن يسـتمر فـي إدارتها"(١). أما المادة ٣١ من نفس القانون فتنص: "إذا كان قد تغيب سنة واحدة ثم رجع، فـإن حقلَه وبستانَهُ وبيتَهُ يجب أن تعاد إليه وله أن يمارس حقوقه الإقطاعية"(٢).

نستنتج مما سبق أن إجراءات تطبيق بعض القوانين العراقية القديمة كان يجـري مـن خلال مجلس مسني المدينة، كونه يمتلك أكثر المعلومات وقريباً من مشاكل الناس وعلى دراية بها، وبوصفها أي مجلس المسنين هيئة قضائية تبت بالقضايا التي تعرض عليها ضمن رقعتها الجغرافية المسؤول عنها.

لدينا وثيقة قضائية من مدينة الوركاء تعود لعصر الملك حمورابي فحواها أن شخصـاً اشترى بستاناً من ورثة شخصٍ متوفى، وبعد مدة من الزمن حضر شخص آخـر وقـدم إلـى القضاة طعناً لقرار بيع هذا البستان مدعياً أنه ابن صاحب البستان بالتبني، ففرض القضاة على ولد التبني الذي ادعى بأن يقسم اليمين بأن التبني واقع فعلاً ولم يلـغَ، فيعتـرف لـه القضـاة بالبستان، ومرة أخرى هذا الحكم يطعن فيه من قبل طرف ثالث ألا وهو الوريـث للشـخص الأول الذي اشترى البستان، وتعود القضية من جديد، ويدعي لنفسه الحق في البستان.

مما دعا القضاة في هذه القضية إلى تحويل أطراف القضية مجلس مسني المدينة للنظر فيها كما هو مبين:

اِ– تُـ– اُر سين٢– مُـ– بَـ– لِـ– اِط	(II.) [16]i- tu- ur ^{d}sín- mu- ba-
^{گيش}كِرام اَنُمـ– بَـ– نِ اِپـ- کُـ- اُر- مَ اَ- نَ دَاِنى	li- iṭ [17]^{GIŠ}kirâm anum- ba- ni ip- au-
$^{مِش}$ اِلـ- لِـ– کُـ– مَ دَاِنى $^{مِش}$ اِلـ– لِـ– کـُ– مَ	ur- ma [18] a-na daiânê^{MEŠ} il- li- ku-
دانى$^{مِش}$ اَ– نَ (اَ– ن) اَ– لِم اُ٣ شِـ– بُـ– تِـم	ma daiânê^{MEŠ} a-ni(a-an) a-lim [20] ù
اِط– رُ– دُ– شُـ– نُـ– تِـ– مَ اِ– نَ بـاَب	ši- bu- tim iṭ- ru- du- šu- nu- ti- ma
	[21] i- na bâb ^{d}mar-duk ^{d}šurinni ša

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦.

^{d}nanna (r) ^{22} llu iṣṣuri ša ^{d}nin- mar^{kI} ^{d}marri ša ^{d}marduk ^{24} iṣukak- ki ša ab- nu- um iz- zi- zu- ma.	ͩمر– دُك ͣͩشُر اِنِ شَ ͩننا(ر) ͩاِصُر شَ ͩنـــــــ– ماركي ͩمَرري شَ ͩمـــردوك گيـشكَكــــــ– كِ شَ اَبـــ– نُـــ– اُم اِز– زِ– زُ– مَ.
^{25} ši- bu- tum pa- nu- tum ša mâr ^{d}amurrim ^{26}i- na bâb ^{d}nin- mar^{kI} ^{27}anum- ba- ni lu- ú ma- ru a- na- ku ^{28}ú- ta- mu ia- bu- ú- ma.	شـــِ– بُـــ– تُم پَـــ– نُـــ– تُـــم شَ مـــار ͩاَمورِم اِ– نَ باب ͩننـــ– مار كـــي اَنُمـــ– بَـــ– نِ لُـــ– اُ٢ مَـــ– رُ اَ– نَـــ– كُ اُ٢– تَـــ– مُ اِكـــــــ– بُـــ– اُ٢–مَ.
^{29} ^{GIS}kirâm ù bitam ana anum- ba- ni ú- bi- ru ^{30} ^{d}sín- mu- ba- li- iṭ la i- tu- ru- ma^{a} ^{31}la i- ba- qa- ru. ^{32}niš ^{d}nanna (r) ^{d}šamaš ^{d}marduk ^{33} ù ḫa- am- mu- ra- bi LUGAL. E In. Pá (d)[1] .	گيشكِرَام اُ٣ بِتَم اَنَ اَنُمـــ– بَـــــ– نِ اُ٢– بِـــ– رُ ͩسين٢– مُـــ– بَـــ– لِـــ– اِط لَ اِ– تُ– رُ– مَ لَ اِ– بَـــ– گ – رُ نِش ͩننا (ر) ͩشـــمش ͩمردوك اُ٣ خَـــ– اَمـــ– مُـــ– رَ– بِ لوگال. ى اِن– پاد٢.

(1)Schorr , M., VAB, p.357, No.259: II, 16-33.

والذي تُرجِمَ إلى:

"هنا عادَ سين- مُبَلِط إلى القضية، بعدما أقام بسبب البستان لا دعوى المطالبـــة ضـــد آنوم- باني، جاءوا إلى القُضاة، القُضاة أحالوهم إلى المدينة وإلى مسني المدينة، بَعدَ أن أُقيمَ في بوابة مردوك الشِعارُ الإلهي لـِ ننّا (ر)، "الطائر الإلهي" (؟) لـــ نِنمار، "الفأسُ الإلهية" (؟) لِـــ مردوك و"السلاحُ الحجري" (؟). بَعدّ أن قالَ (شَهِدَ) مسنو (المدينة) (السابقون لـِ مار- اَمورِّم: "في بوابة ننِمار حَلَف اَنوم- باني القسم: "حقاً أنا الابنُ"، أقروا (اعترفوا) بالبستان والبيت لِـــــ اَنوم- باني، بما أنَّ سين- مُبَلِّط لن يعود إليها [إلى القضية]، فإنَّهُ لن يُطالب. أقسمَ بـــ نَنّـــا(ر) (و) شمش مردوك والملك حمورابي".

وخُلاصة ذلك، إن هذه الدعوى أو القضية القانونية هي دليل آخر على أهمية مؤسســـة مسني المدينة، ونجد هنا أن القضاة في محكمة المدينة بعدما تعقدت القضية أحالوها إلى مجلس مسني المدينة ذلك لدراية مسني المدينة وقربهم من تفاصيل المدينة وســـكانها، ويقـــوم مســـنو المدينة بفرض القسم أمام بوابات معابد الآلهة لكي يتسنى لهم التأكد مـــن إدعـــاءات أطـــراف القضية، ذلك لما كان للإنسان العراقي القديم رادع ديني قوي، ومن خـــلال الأوصـــاف التـــي أُطلقت على الآلهة لكي يرتدع الشخص الكذاب ويخاف.

إن اختصاص المجلس البابلي القديم هو اختصاص محكمة قانونية فالمدعي قـــد يُشـــعر المجلس، أو قد يُحول القضاة إلى المجلس ويحقق المجلس في القضية.

ويستمع إلى الدليل، أو قد يرسل مجلس مسني المدينة أحد أعضائه والشهود إلى معبدٍ ما في المدينة لكي يؤدي المتهم القسم على صحة دليله أو ادعائه، ومن ثم تُناقش القضية بعد هذه الإجراءات في مجلس المسنين وأخيراً يتم إصدار القرار (١).

ولقد ناقشت بعض المواد القانونية من القوانين الآشورية الوسيطة حيث نجد في المـــادة ١٨ من اللوح الثاني أن رئيس البلدة وخمسة من مسنيها يظهرون كشهود على مجموعة مـــن أصحاب الحقول ليتقاسموا مهمة تنظيف مجرى الجدول الذي يسقي حقولَهم كُلَّ المسافة المتعلقة بحقلهِ (٢).

أما المادة ٦ من اللوح نفسه، نجد رئيس البلدة أو المدينة وثلاثة من مسني المدينة كذلك شهوداً على الإجراءات الإدارية لعملية الإعلان لبيع بيت أو حقل(٣).

---

(1) Jacobsen, Th., Loc. Cit, p.164.

(٢) فوزي رشيد، الشرائع، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٣) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٢٦٦-٢٦٨.

وكذلك نجد في هذا القانون وفي المادة ٤٥ منها تظهر مؤسسة مسني المدينة بصفتهم الاستشارية، حيث يظهرون هنا كمستشارين يزودون القاضي بالمعلومات حول تحديد أسعار الحقول والبساتين والبيوت وجميع المعلومات التي تخص حيَّهم ومدينتهم(١).

ولدينا رسالة مرسلة من شخص يدعى إدن- أدد إلى الملك أو الحاكم (حرفياً: أبي) يشتكي فيها على شخص ينتمي إلى مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم šībūt ālim وتبين هذهِ الرسالة تجاوزات بعض أعضاء مسني المدينة على مخازن التمور، إذ تنص:

[1] a-na a-bi-ja ù be-lí-ja [2] qí-bí-ma [3] um-ma i-din-^{d}iškur ma-ru- ka-a-ma [4] a-wi-lum ki-na-ti zú.lum uš-te-ṣi [5] ù NI. X pe-e-et [6] zú.lum iš-tu iš-ša-ap-[k]u [7] ú-ul i-ḫi-ṭ[ú] [8] a-wi-il ši-bu-ut uru.ki [9] ša zú.lum il-qú-ú-[m]a iš-te-ni-iš [10] ú -da-ab-ba-bu-ni-in-ni [11] a-bi ù be-li li-iš-pu- ra-ma [12] zú.lum lu-še-ṣi [13] ḫi-ṭa-am la i-ra-aš-šu-ú [14] $ṭe_4$-em a-bi-ja ù be-lí-ja [15] li-il-li-kam [16] šu[m]-m[a] KI NU KA KA i X (X) X SU [17] i-na i-ir-ti KI NU X X šu [18] DI GA ar šu [19] $ṭe_4$-mu-um li-ra-ḫa-am-ma [20] li KU UD ZU li-li-kam [21] ka-ni-ik zú.lum [22] ša i-le-eq-MA [23] li-li-kam [24] ka-ni-ik-š[u] l[i]-z[i]- ba-ak-ku(2).

اَ- نَ اَ- بـِ- يا اُ٣ بـبـ- لـِ٢- يا قـِ٢- بـ٢- مَ اُمـ- مَ اِ- دِنـ- ᵈاِشكُور مـَ- رُ- كـَ- اَ- اَم اَ-وِ- لُم كـِ- نـَ- تِ زو٢. لُم اُشـ- تبـ- صِ اُ٣ نـِ. × يبـ- ا- ات زو. لُم اِشـ- تـُ اِشـ- شـَ- اَپـ - كـُ اُ٢ - اُل اِ خـِ- طُ٢ اَ- وِ- لِ شـِ- بـُ- اُت اَورو.كي شَ زو. لُم اِلـ- قـُ٢- اُ٢ - مَ اشـِ- تبـ- تـِ- اش اُ٢ - دَ- اَبـ- بـَ- نـِ- اِنـ- نِ اَ-بِ اُ٣ بـبـ- لِ٢ لـِ- اشـ- پـُ- رَ- مَ زو.لُم لـُ- شبـ- صِ خـِ- طَ- مَ لَ اِ- رَ- اَشـ- شتُ- اُ٢ طبـ٤- ا م اَ- بـ- يا اُ٣ بـبـ- لـِ- ا لـِ- اِلـ- لـِ- كَم شُمـ- مَ كي نوكا اِ × (×) × سو اِ-نَ اِ- اِر- تِ كي نو ×× شُ دي گا اَر- شُ طبـ٤- مـُ- اُم لـِ- رَ- اَخـ-

---

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.

(2) Stol, S., AbB, 9, p. 60, No.93.

اَمـــ– مَ لِ كو اود زو لـِـ– لـِـ– كَم كـَـ– نـِـ– اِك زو.لُم ش اِ– لبـــ– اقـــ– مَـ– لـِـ– لِـــ– كَم كَـــ– نـِـ– اِكـــ– شَ لـِـ– زِ– بـَـ– اَكـــ– كُ

والذي تُرجِمَ إلى:

" تكلم إلى أبي وسيدي. هكذا يقول إدن ادد، ابنك رجل بمنزلتي (يساويني بالمنزلة) صرح (اعطى) تمور كذلك بقي المستودع مفتوحاً ولم يتحققوا من التمور منذ تخزينهم. الرجل الذي ينتمي إلى مسني المدينة، والذي اخذ التمور، وهم معاً كانوا يضايقوني باستمرار. دع أبي وسيدي يكتب بأنني يجب أن أعطي التمور ويجب أن لا يتلفوا (يتلفوها). فلتأتي رسالة من أبي وسيدي إلى هنا. دع الرسالة تأتي بسرعة وبذلك يمكن اخذ التمور. دع الوثيقة عن التمور، التي يمكن أخذها تأتي هنا ودعه (اجعله) يعد وثيقته لك".

يتضح لنا من خلال قرائتنا لهذه الرسالة أمران مهمان أولهما أن مجلس مسني المدينـــة عُد مسؤولاً عن مخازن المواد الغذائية العائدة للملكة وحكومة المدينة، أما الأمر الثاني على ما يبدو أن بعض أعضاء المجلس تصرفوا بشكل غير قانوني بأخذهم كميـــة مـــن التمـــور مـــن المخازن وابقاء المخزن مفتوحاً مما أدى إلى تلف التمور المخزونة، مما دعى هـــذا الشـــخص الذي لا نعلم صفته من ارسال هذهِ الرسالة إلى الملك أو الحاكم لكي يوقف هذهِ التجاوزات.

وفي رسالة أخرى نجد أن ٢٠ من أعضاء مجلس المسنين قد اجتمعوا بطلب من شخص كانت أُمه وهي كاهنة من صنف الناديتوم قد تبنت ولداً وعلى ما يبدو أن هذا الولد المتبنى قـــد كان يتسبب بالمشاكل مما دعى هذا الشخص أن يجمع بعض أعضاء مجلس مســـني المدينـــة ويعلن أمامهم أنه قد ألغى عقد التبني وتخلى عن الولد المتبنى. إذ نقرأ:

[1] a-na mu-na-wi-rum [2] qí-bí-ma [3] um-ma t[i]- ša -na-tum-ma [4] aš-šum ša ta-aš-pur-am um-ma at-ta-ma [5] um-mi na-di -tum ṣú-ḫa- ra-am

[6] a-na le-qú-tim il-qé-e-ma [7] ṣú-ḫa -rum šu-ú ṣi-ta[m i]r-ši-ma [8] 20 ši-bu-ut a- lim ú-pa-aḫ-ḫi -ir -šum-ma [9] a-wa-a-ti-šu ma-aḫ-ri-šu-nu aš-ku-un-ma [10] aš-šum ṣú- ḫ[a -rum] šu- ú ṣi-tam ir-šu -ú [11] iš-tu mu.3.kam i-na aḫ-ḫu-ti[m] [12] at-ta-sa -aḫ-šu [13]i-na-an-na il-li-ik [14]ú-ga-al-li-il-ma [15] um-ma ša -pí-ir id-ma [16] a-li-ik -ma é.gal a-pu –ul [17]ša ta-aš -pur -am

[18] a-na a-wi-lim aq- bi-ma [19] dub -pu-um ša a-wi-lim

[20] a-na i-din - ^{d}EN. ZU it- [ta- a]l-kam [21] ú-ul i-ta-ar-ma [22] aš-šum ṣu-ḫa- r[i]-im [š]u-a -ti [23] ú-ul ú-da- ab -ba- ab-ka(1)

اَ– نَ مُــ– نــ– وِ– رُم قــِ٢– بِــ قــِ٢– مَ اُمــ– مَ تــِ– شــَ– نــَ– تُمــ– مَ اَشــ– شُم شَ تــَ– اَشــ– پــُر– مَ اُمــ– مَ اَتــ– تــَ– مَ اُمــ– مِ نــَ– دِ– تُم صـُــ٢– خــَ– رَ– اَم اَ– نَ لبــ– قــُ٢– تمِ الــ– قــبـِ٢–اَ–مَ صـُــ٢– خــَ– رُم شــُ– اُ٢ صــِ– تَم اِر– شــِ– مَ ٢٠ شــِ– بــُ– اُت اَ–لِــم اُ٢– پــَ – اَخــ–خـِ –اِر– شُمــ– مَ اَ–وَ– اَ– تــِ– شُ

مــَ– اَخــ– رِ– شُــ– نُ اَشــ– كـُ– نـُ– مَ اَشــ– شُم صـُــ٢– خــَ– رُم شــُ– اُ٢ صــِ– تَم اِر– شــُ– اُ٢ اِشــ– تــُ مو. ٣. كَم اِ– نَ اَخــ– خُــ– تِم اَتــ– تــَ– سَــ– اَخــ– شُ اِ– نَ– اَنــ– نَ اِلــ– لــِ– اِك اُ– كـَ– اَلــ– لــِ– اِلــ– مَ اُمــ– مَ شــَ– پــِ٢ – اِر اِد– مَ اَ– لــِ– اِكــ– م اى– گال اَ– پــُ– اُل شَ تــَ– اَشــ– پــُر– اَم اَ– نَ اَ– وِ– لِــم اَقــ– بــِ– مَ دوب– پــُ– اُم شَ اَ– وِ– لِــم اَ– نَ اِ– دِنــ– دابن– زو اِتــ– تــَ– اَلــ– كَم اُ٢– اُل اِ– تــَ– اَر– مَ اَشــ– شُم صـُــ٢– خــ– رِ– اِم شُــ– اَ– تِ اُ٢ – اُل اُ٢ – دَ– اَبــ– بــَ– اَبــ–كَ

والذي تُرجم إلى

" قل إلى مونا–ويرُم (يقول) تِشناتُم الآتي: بخصوص الذي كتبت لي أنت قائلاً الآتـــي: أمُيّ، كاهنة الناديتوم، تبنت صغيراً وذلك الصغير هرب وجمعت عشرين من مســـني المدينـــة بسببه وعرضت قضيته أمامهم ثبت، بخصوص الصغير (الذي) هرب منذ ثلاث سنوات أزحته من موقعه أنه أخي ذهب وأصبح شريراً وقال حاكم منطقة النهر: اذهب وارضي القصر لقـــد تكلمت مع الرجل (صاحب السيادة) وذهب رقيم الرجل الى سين–ادينام لن يضايقك بعـــد الآن بخصوص الصغير".

يتبين لنا من خلال هذهِ الرسالة مدى أهمية اطلاع مجلس مسني المدينة شيبوت آلِم على تفاصيل المشاكل الشخصية التي قد تحدث بين الأشخاص لكي يكونوا على اطـــلاع بتفاصـــيل القضايا إذا ما دعوا للشهادة أو إذا حولت لهم تلك القضايا للتحقيق فيهـــا واصـــدار القـــرارات بشأنها.

---

(1) Stol, S., AbB, 9, p. 36, No.50.

وفي رسالة أخرى من العصر البابلي القديم موجهة إلى رئـــيس أو حـــاكم الأمـــوريين مرسلة من قبل رئيس البلدة ومسني المدينة تتحدث عن شخص يعمل بجز الصوف عند الملك، حيث قبض على مساعده وبحوزته ماعز وبعض البضائع المسروقة وأخلت المدينة سبيله، وقام رئيس البلدة ومسنيها بارسال تفاصيل القضية إلى حاكم أو شيخ الأموريين لكي يكـــون علـــى اطلاع بتفاصيل القضية وعلى ما يبدوا أن هذا المساعد هو أحد أفراد قبيلة هذا الحاكم، إذ تنص على:

^{1} a -na PA.MAR.TU.meš PA.P[A.m e š] ^{2} qí-bí-ma ^{3} u[m]-m[a] ra-bi-a-nu-um ù ši-bu-ut uru.ki -ma ^{4} [^{d}utu] ù ^{d}marduk da-ti-iš u$_{4}$-mi-im ^{5} [li-ba-a]l-li-ṭú -ku-nu-t i ^{6} iš-tu šu . i lugal^{7} ^{P}mu- ḫu-uš-ki ka-šu-ú -um ^{8} it -ra-am-ma ni-mi-it-ta-am ^{9} uru. k i i-mi-du-ma ú-ša d[i]-[n]u ^{10} ar-ki-šu-ú-ma i-na qá -t[i] ^{11} su-ḫa-ri-šu I úz ^{12} ša ja-ti-nu ṣa- ab-ta-a [t] -m[a] ^{13} uru. ki ú-pa-te$_{4}$-er-ma ^{14} ú-ta- še-er ^{15} a-pu-na-ma sum .sikil. SAR ^{16} i-na mi-it-ḫu-ri-m[a] ^{17} [i]-na qá -ti-šu-nu ṣa- [....]^{18} ú a-za -mi-la-[t]um ^{19} sum.sikil. lum.SAR ma-li-a ^{20} še-um u$_{8}$.udu .ḫ.i.a ^{21} ù nu. giš .SAR šu-UD -mu-x[-x (x)] ^{22} ḫu-ub-tu-um ù x[. ...] ^{23} i-na qá-ti ṣú-ha-ri š[u] x x [(x)] ^{24} ša mu- ḫu-uš-ki k[a]-[š]i-[i]m ^{25} dub-pí sa-ṣi-na d[i.KUD]. meš ^{26} a-na lu-mur- ša-^{d}marduk i[t-t]a-al-kam ^{27} i-ba-ḪAR-ku-nu-ti-ma a-n[a]x -r[i]-[i]m ^{28} i-qá-ab-bi aš -šu[m] DIŠ [k]i-a-am-ma ^{29} dub -pa-ni

nu-ša-bi-la -ku- nu-ši-im(1)

اَ– نَ پـا. مار. تو. ميش پـا. پـا. ميش قـِ ٢– بـِـ٢– مَ اُمـــ– مَ رَ– بـِـ–اَ–نـُـ –اُم اُ٣ شـِـ– بـُـ– اُت اورو. كي– مَ دَاوتو اُ٣ دَمردوك دَ– رِ– اِش اُ٤– مـِـ– اِم لـِـ– بـَـ– اَل– لـِـ– طُ٢– كُــ–نـُـ– تِ اِشـــ – تُ شو. اِ لوگال پـمـُـ– خـُـ– اُشـــ– كِ كـَـ– شـُـ– اُ٢– اُم اِتـــ– رَ– اَمـــ– مَ نـِـ– مـِـ– اِتـــ– تـَـ– اَم اورو.كي اِ– مـِـ– دُ– مَ اُ٢ – شـَـ– دِ– نُ اَر– كـِـ– شـُـ– اُ٢ – مَ اِ– نَ قَــ٢ – تِ صـُـ٢– خَــ– رِ– شُ اِ اُز شَ جـَـ– تـِـ– نُ صـَـ– اَبـــ– تَــ– اَتـــ– مَ اورو.كي اُ٢ – پـــَ– طـــ٤– ار– مَ اُ٢ – تـَـ– شـــبـــ– ار اَ– پـــُ– نـَـ– مَ سوم.

---

(1) Stol, S., AbB, 9, p. 70, No.109.

سيكيل. سار اِ–نَ مـِ– اِتــ– خـُـ– رِ–مَ اِ–نَ قَــ٢– تِــ– شـُـ– نُ صَــ– [....] ×××× اُ٣ اَ–
زَ– مـِ– لـَ– تُم سوم. سيكيل– لوم. سار مـَ– لـِ– اَ شبــ– اُم اُ٨ . اودو.خي. اَ اُ٣ نو.
گيش– سار شـُ– اُد – مـُ– ×××× خـُ– اُبــ– تـُ– اُم اُ٣ × [......] اِ–نَ قـَ٢– تِ صـُ٢–
خـَ– رَ شـُ ××× (×)] شَ مـُ– خـُ– اُشــ– كِ كَــ– شِـ– اِم دوب– پِ ٢ سـَ– صـِ–
نَ دِ. كود. ميش اَ–نَ لـُ– مُر– شَــ– ᵈمردوك اِتــ– تـَ– اَلــ– كَم اِ– بـَ– خار– كـُ– نُــ–
تِــ– مَ اَ–نَ ××– رِ– اِم اِ– قـَ٢– اَبــ– بِ اَشــ– شُم دش كـِ– اَ– اَمــ– مَ دوب– پــَ– نِ
نـُ– شـَ– بـِ– لـَ– كُــ– نُــ– شـِ– اِم

والذي تُرجِمَ إلى:

" إلى حاكم الأموريين والضباط هكذا يقول رئيس البلدة ومسني المدينة فليحفظكم شمش ومردوك بصحة جيدة مدى الأيام [مجز الملك] (الشخص الذي يجز الصوف) قد جلب مُخشك الكشي هنا قد فرضت ضريبة على المدينة وجبيت بعد رحيله قبض على احدى ماعز بيد مساعده واطلقت المدينة سراحه وذهب بعيداً إضافة إلى ذلك قبض على بصل بأيديهم (خلال) أثناء المواجهة وكانت أكياسهم مليئة بالبصل شعير أغنام وماعز والبُستاني كان [...] بضائع مسروقة و [...] كانت بأيدي المساعد [...] و مُخشك وكاست لوح من صاسينا والحاكم قد غادروا لتوهم إلى لو–مر–شا مردوك سوف يدركُك ويتكلم مَعك ... ولهذا أرسلنا لوحنا إليك"

نستنتج من خلال هذهِ الرسالة أن رئيس البلدة رابيئانُ ومسني المدينة شيبوت آلِم كان لهم صلات مباشرة وصلاحيات تخولهم بارسال رسائل إلى شيوخ القبائل والذين كانوا مسؤولين عن جماعات معينة وابلاغهم وشرح تفاصيل القضايا والاشكالات التي يكون أحد أطرافها أشخاصاً من اتباع هؤلاء الشيوخ، ويتضح أن لهذه الجماعات أو القبائل وزنها في المجتمع العراقي القديم بوصفه مجتمعاً قبلياً.

ب- اختصاص مجلس الحيِّ بابتمُ bābtum:

لم يقتصر دور مجلس الحيِّ بابتمُ على إجراء التحقيقات التي تخص قضايا أفراد ضمن رقعة الحيِّ الجغرافية، بل كان على مجلس الحيِّ بابتمُ واجبات أُخرى كانت مناطة به كتوجيه الإنذار إلى الأشخاص الذين لديهم ثيران نطاحة أو كلاب مسعورة أو حتى جدارٍ متداع قد يتسبب بإحداث الأذى للآخرين، وتحدثت بعض المواد القانونية من القوانين العراقية القديمة عن دور ومسؤوليات مجلس الحيِّ ونجد في المادة ٥٤ من قانون أشنونا(١) أن مجلس الحيِّ يُحذر صاحب الثور النطاح الذي ينطح شخصاً ويتسبب بموتهِ، ويفرض قانون أشنونا (٢) غرامة على صاحب الثور(٣):

šum- ma GUD ul- pí- ma ba- ab- tum a- na be- lí- šu [ú-]	شُمـــ- مَ گو<u>د</u> اَل- پِـــ٢- مَ بـــَ- اَبـــ- تُم اَ- نَ بـــ- لِـــ٢- شُ [اُ٢-]
še- di- ma GUD- šu la ú- ši- ir- ma 2/3 MA. NA KÙ. BABBAR Ì.LA.E	شبـــ- دِ- مَ گـَو<u>د</u>- شُ لَ اُ٢- شـِ- اِر- مَ٢/٣ <u>ما.نا</u> <u>كو</u>٣. <u>بابار</u> <u>اِي</u>٣. <u>لا</u>٢.<u>اي</u>

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا كان ثور نطاحاً وأخبر الحيَّ صاحبه ولم يحرس ثوره ونطح رجلاً وأماته، يدفع صاحب الثور ٢/٣ منا فضة".

ونجد المادة ٢٥١ من قانون حمورابي هي نفس المادة ٥٤ من قانون أشنونا ولكن بفارق قيمة التعويض أو الدية التي تفرض على صاحب الثور لانه لم يحرس ثوره أو يغلف قرنيه أو يعالجهُ بأي طريقة تحول دون إصابة سكان الحيِّ بأي أذى.

أما المادة ٥٦ من قانون أشنونا فتتحدث كذلك عن تحذير صاحب الكلب المسعور الذي من الممكن أن يتسبب كلبُه بإحداث الأذى لأي شخصٍ يعضهِ، ويهمل صاحبهُ حراسته، تفرض غرامة عليه وكالآتي:

šum- ma UR. ZÍR še- gi- ma	شُمـــ- مَ <u>اُور. زير</u>٢ شبـــ- گـــِ- مَ

---

(١) عثر على لوحين دون هذا القانون عليهما في موقع تل حرمل (شادوپم) في ضواحي بغداد، ويرجح الباحثون أن هذا القانون أقدم من قانون حمورابي الشهير بمدة لا تقل عن خمسين سنة، وللمزيد ينظر:
- عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٧٣-٧٤.

(٢) يميز قانون أشنونا بين ديّة الشخص المقتول إذا كان حراً أو عبداً، وهو الحال أيضاً في قانون حمورابي.

(٣) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٨٥-٨٦.

ba- ab- tum a- na be- lí- šu ú- še- di- ma UR. ZÍR- šu la iṣ-ṣú- ur- ma LÚ iš- šu- uk- ma uš- ta- mi- it be- el UR. ZÍR 2/3 MA.NA KÙ. BABBAR Ì. LÁ. E	بـَ- اَبــ- تُم اَ- نَ بــبِـ- لـــبِ٢- شُ اُ٢- شبـــ - دِ- مَ اُور. زيـــر٢- شُ لَ اِصِـــــ- صُــ٢- ارُ- مَ لو٢ اِشــ- شُـــــ- اُكـــــ- مَ اُشـــ- تَـــ- مِـــ- اِت بـــ- ال اُور. زيـــر٢ ٣/٢ ما.نا كو٣. بابَار اِي٣. لا٢. اي(١).

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا كان كلبٌ شرساً و أعلم الحيّ صاحبه ولكنه لم يحرس كلبه وعض رجلاً وأماتـــه، يدفع صاحي الكلب ٣/٢ منا فضة"

وتنص المادة ٥٨ من قانون أشنونا أن مجلس الحيِّ بابتمُ يقوم بإنذار صـــاحب الجـــدار الآيل للسقوط بأن يقوم صاحبهُ بتقويته كي لا يتسبب سقوط الجدار بقتل أحد، وإذا لـــم يقـــوي الرجل الجدار وتسبب سقوطه بقتل شخصٍ فإنهم يعدونها قضية قتل ويطبق على صاحب الجدار المراسيم الملكية (صمدات شَرِّم)(٢).

šum- ma i- ga- rum i- qa- am- ma ba- ab- tum a- na be- el i- ga- ri ú- še- di- ma i- ga- ar- šu la ú- dan- nin- ma i- ga- rum im- qú- ut- ma DUMU LÚ uš- ta- mi- it na- pí- iš- tum ṣí- im- da- at šar- ri- im	شُمـــ- مَ اِ- گ ـــ- رُم اِ- قـَ- اَمـــ- مَ بـَ- اَبـــ- تُم اَ- نَ بـــبــــــ- ال اِ- گ - رِ اُ٢- شبـــ- دِ- مَ اِ- گ - اَر- شُ لَ اُ٢- دَنـــ- نِنـــ- مَ اِ- گ - رُم اِمـــ- قُـــ٢- اُتـــ- مَ دومـــو لـــو٢ اُشـــ- تَـــ- مِـــ- اِت نَـــ- پِـــــ٢- اِشـــــــ- تُـــم صـــِ٢- اِمـــ- دَ- اَت شَر- رِ- اِم(٣)

والذي تُرجِمَ إلى:

---

(١) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٨٦.

(٢) **صمدات شَرِّم** ṣimdat šarrim: ورد ذكر المصطلح صمداتُم في النصوص المسمارية الســومرية علـــى هيئة DI.DIB.BA بمعنى المراسيم أو مراسيم الملك، وكلمة صمداتم هي اسم مشتق من الفعل الأكدي صماد بمعنى (أعد، أسرج، ربط وقد ترجم الباحثون هذا المصطلح بالتعليمات الملكية أو التعريفات الملكية أو المراسيم الملكية، وهذه المراسيم متنوعة فمنها ما كانت اقتصادية لمعالجة الأزمات الاقتصادية ومنها ما خصت بعــض القواعد والأحكام القانونية ذات المفعول الدائم، كما أشارت بعض النصوص المسمارية إلى بعض العقوبـــات أو إلى تحديد الفائدة أو أجور العمل وتعيين المسؤولية وفق صمداتم. ينظر: عامر ســليمان، القـــانون، المصـــدر السابق، ص١٤٩- ١٥٠.

(٣) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص٨٦.

"إذا تداعى جدارٌ وأخبر الحيَّ صاحب الجدار ولم يقوِّ جداره وسقط وأمات ابن رجـــل، انها قضية نفس، (تطبق) مراسيم الملك (صمدات شَرِّم)".

وكان من مهام مجلس الحيِّ بابتمُ وواجباته أن يعوض على من فقد حاجاتهِ ضمن رقعة الحيِّ الجغرافية [1]، أما إذا ثبت أن المدعي قد كذب ولم يفقد شيئاً فعقوبته أن يقدم لمجلس الحيِّ ضعف ما طالب به وأدعى أنه فقده:

Šum-ma a- wi- lum	شُمـــ- مَ اَ- وِ- لُم
mi- im- mu- šu	مِـــ- اِمـــ- مُـــ- شُ
la ḫa- li- [iq]- ma	لَ خـَــ- لِـــ- [اِقـــ]- مَ
mi- im- [mu- a- mi]	مِـــ- اِمـــ- [مُـــ- اَ- م]
ḫa- li- [iq]	خَـــ- لـِـ- [اِق]
iq- ta- bi	اِقـــ- تَـــ- بِ
ba- ab- ta –šu	بَـــ- اَبـــ- تَـــ- شُ
ú- te- ib- bi- ir	أُ٢- تبـــ- اِبـــ- بـِـ- اِر
ki- ma mi- im- mu- šu	كـِـ- مَ مِـــ- اِمـــ- مُـــ- شُ
la ḫal- qú	لَ خَلـــ- قُ٢
ba- ab- ta- šu	بَـــ- اَبـــ- تَـــ- شُ
i- na ma- ḫar i- lim	اِ- نَ مَـــ- خَر اِ- لِم
ú – ba- ar- šu- ma	أُ٢- بَـــ- اَر- شُـــ- مَ
mi- im- ma	مِـــ- اِمـــ- مَ
ša ir- gu- mu	شَ اِر- گُـ- مُ
uš- ta- ša- na- ma	اُشـــ- تَـــ- شَـــ- نَـــ- مَ
a- na ba- ab- ti- šu	اَ- نَ بَـــ- اَبـــ- تِـــ- شُ
i- na- ad- di- in	اِ- نَـــ- اَد- دِ- اِن [2]

والذي تُرجِمَ إلى:

"إذا لم يكن لرجل شيء مفقود وقال "أشيائي مفقودة" واتهم حيَّه، يبرهن حيّه عليه أمـــام الإله أن لا شيء مفقود له، و(عليه) أن يضاعف كل شيء طالب به ويعطى إلى حيّه".

---

(١) ينظر: المادة (٢٣) من قانون حمورابي.

(٢) عامر سليمان، نماذج، ج١، ص١٤١.

ج- اختصاصات مجلس المركز التجاري كارُم kārum:

كما ذكرنا آنفاً أن المركز التجاري كارُم kārum عُدّ بمثابة محكمة قضائية لحل المشاكل ضمن نطاق سلطتها وإن هذا المركز التجاري يتبع إلى السلطات في العاصمة بمرجعيتها، ولدينا رسالة تسلط الضوء على هاتين المسألتين، حيث نقرأ في رسالة من الملك في مدينة بابل يطلب فيه أوليات وشهود إحدى القضايا التي عرضِت على كارُم سپار، حيث تقرأ الآتي:

^{1} a- na ^{d} [E]N. [ZU]- i- din-nam^{2} kar. Zimbir^{kI} ^{3} ù di. Ku_5. meš zimbir^{KI} ^{4} [qí]- bí- ma ^{5} [um- ma a-] bi- e- šu- uḫ- ma ^{6} ^{Pd} bu. [n] e[.n]e- na- ṣi- ir ^{7} ù ṣíl- lí- ^{d} utu ^{8} dumu. meš ri- i[š-^{d} u t u] ^{9} ki- a- am ú- lam- m[i- d]u- ni- in- n[i] ^{10} um[-m]a šu- nu- ma ^{11} ^{P}ì- lí- i- din- nam a- ḫu- ni ra- bu- u[m] ^{12}ḫa- ab- la- an- ni- a- ti ^{13} iš- tu mu. 2. Kam ^{14} ma- ḫar ka[r.] zimbir^{ki} ni- iš- ta- na- ak-ka- an [m]a ^{15} ú- ul uš- te- eš- še- ru- ni- a- ti ^{16} ki- a-am ú- lam- mi- du- ni- in- ni ^{17} ṭup- pí an- ni- a- a[m] i- na a- ma- r[i- im] ^{18} ^{P}ì- lí- i- din- nam šu- a- t [i] ^{19} ù ši- bi mu- de- e a- w[a- ti- šu] ^{20} [š]a ^{d}bu. ne. n[e]- na-ṣi-ir ù ṣiL-Li- ^{d}utu dumu. meš ri-iš- ^{d}[u t] u ^{23} ú- ka- al- la- mu- ku- n[u- ti] ^{24} a- na ká. dingir. ra [^{kI}] ^{25} ṭú- ur- da- ni[m-ma] ^{26} a- wa- a- tu- šu- n[u li- i]n- n[a]m- ra.(1)

اَ- نَ ^{د}اين. زو- اِ- دِنــ- نَم كار. ســپار^{كي} اُ٣ دِ- ك$_{ه}$^{مــش} ســپار^{كي} قِــ٢- بِـــــ٢- مَ

اُمـــ- مَ اَ- بِــ- ا- شُــ- اُخــ- مَ $^{پ د}$بُــ- نبــ- نبــ- نَــ- صِــ- اِر اُ٣ صِلِــــــ٢- لِـــــ٢-

^{د}اوتو دومو ^{مــش} رِ- اِشــ- ^{د}اوتو كِــ- اَ- اَم اُ٢- لَم- مِــ- دُ- نــِ- اِنــ- نِ اُمــ- مَ شُـــــ-

نُــ- مَ اِ٣- لِــ- اِ- دِنــ- نَم اَ- خُــ- نِ رَ- بُــ- اُم خَــ- اَبــ- لَــ- اَنــــ- نـــِ- اَ- تِ

اِشــ- تُ مو.٢. كام مَــ- خَر كار. ســپار^{كي} نِــ- اِشــ- تَــ- نَــ- اَكــ- كَــ- اَن- مَ اُ٢-

اُل اُشــ- تــ- اشــ- شــ- رُ- نِــ- اَ- نِ كِــ- اَ- اَم اُ٢- لَمــ- مِــ- دُ- نِــ- اِنــــ- نِ

(1)Frankena, R., AbB, 2, No.74, p.44.

طُپِ– پ ِ٢ اَ– نـــ– اَ– اَم اِ– نَ اَ– مَـــ– رِ– اِم اِ٣– لـِــ٢– اِ– دِنـــ– نَم شُـــ– اَ– نِ اُ٣ شِـــ– بِ

مُـــ– ديـــ– ا اَ– وَ– تِـــ– شُ شَ [د]بو. نی– نَبـــ– نـَــ– صِـــ– اِر اُ٣ صِلِـــ٢– لِـــــ٢– [د]اوتـــو

دومو[مِش] رِ– اِشـــ– [د]اوتو اُ٢– كَـــ– اَلـــ– لَـــ– مُـــ– كُبـــ– نُـــ– تِ اَ– نَ كا٢. دنگير – را [كي]

طُ٢– اُر– دَ– نِم– مَ اَ– وَ– اَ– تُـــ– شُـــ– نُ لِـــ– اِنـــ– نَم– رَ.

والذي تُرجِمَ إلى:

"إلى سين– إدّينَام (و) كارُم مدينة ســـپار وقضاة مدينة ســـپار قل (الآتي) هكذا (يقول) أبي– اِيشوخ: بُنـــيني– ناصر وصِلِّي– شمش، أبناء ريش– شمش أخبراني بما يلي: "ابلـــي– ادينم، أخونا الأكبر سناً ظلمنا منذ سنتين ونحن نعرضُ مرة فأخرى (هذه القضية) على كارُم مدينة ســـپار، لا أحد يُعيد لنا حقنا". هكذا أبلغوني حالما ترون خطابي هذا، ابعثـــوا المعنـــيّ ابلي– ادينم والشهود الذين على علم بقضيته، (و) بُنـــيني– ناصر وصيلّي– شمش أبناء ريش– شمش، سيرشدوكم [ارسلوهم] إلى بابل لكي يُحقق في خصوماتهم!!".

يتبين لنا من خلال هذه الرسالة أن محكمة المركز التجاري وقضـــاته كـــانوا يحققـــون ويصدرون القرارات في القضايا التي تعرض عليهم، وكذلك نســـتخلص أن لســـكان المركـــز التجاري أن يقدموا استئنافاً للقضية لدى الملك أو الحاكم في العاصمة، حيث كانت تنقل القضية إلى المدينة الرئيسة بابل لكي يُحقق فيها من جديد ويصدر القرار النهائي في القضية.

ومن جانب آخر نجد في هذه الرسالة أن عائدية المراكز التجارية ومحاكمها هي تابعـــة بشكل مباشر إلى العاصمة.

الاستنتاجات

من خلال دراستنا لموضوع المجالس في العراق القديم توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نُدرج أهمها بالنقاط الآتية:

١- عاش إنسان بلاد الرافدين قديماً في بيئة قاسية وغامضة دفعت به إلى العمل الجماعي أحياناً بما يضمن له العيش مع عائلته، فعمد إلى تقديم التفسيرات للأمور والأحداث المحيطة به والمؤثرة في حياته بطريقة أتاحت له خلق نوع من التنظيم والترتيب لتلك الحياة وبطريقة أقنعته بتلك الأحداث والظواهر الغريبة التي أحاطت به في وقت كان يصعب عليه التعامل معها أو فهمها.

٢- أدت المعتقدات الدينية العراقية القديمة دوراً أساسياً ومؤثراً في جميع أركان الحضارة العراقية القديمة ومجالاتها ومنها النزاعات والحروب حيث كانت الآلهة حسب فكر الإنسان العراقي القديم هي التي تقود للحروب، وهي التي تنتصر أو تخسر، فيلاحظ أن الانتصار وفرض السيادة كان يؤدي بالنتيجة إلى رفع شأن إله الطرف المنتصر فوق الآلهة الأخرى.

٣- ارتباط الدين بالسلطة السياسية خلال تأريخ العراق القديم ارتباطاً واضحاً ومباشراً، ويقوم على أساس أن تأخذ من الملك انعكاسات الآلهة، وهذا ما أعطى الشرعية الدينية لحكام العراق القديم وملوكه، إذ وجب على سكان بلاد الرافدين أن يلبوا مطالب الملك لأنه يمثل الآلهة على الأرض، وباعتبار الإنسان العراقي القديم متديناً ويشعر بالتبعية المطلقة إزاء الآلهة.

٤- من المعروف أن من أهم ما تتصف به المعتقدات العراقية القديمة هي صفة التشبيه، أي تشبيه الآلهة بالبشر في جميع جوانب حياتها المادية والمعنوية لذا كان وصف حياة الآلهة وعلاقاتها بعضها ببعض، وهو في الواقع انعكاس لما كان عليه البشر استناداً إلى مبدأ التشبيه وقد ساعدتنا هذه الحقيقة في معرفة الكثير عن مجالس البشر من معرفتنا بمجالس الآلهة كما صورتها النصوص الدينية والأساطير والملاحم، لذلك، فإن ظهور مجالس الآلهة في تلك النصوص والصورة التي نقلها لنا الكهنة وكتبة القصص الدينية والملحمية هي في الواقع انعكاس لتكوين المجالس لدى البشر آنذاك، وأن جميع التفاصيل حول اجتماعات ومناقشات وقرارات مجلس الآلهة ما هي إلا تشبيه لما كان يجري في مجالس المدن لدى البشر ولم تأتِ من فراغ.

٥- وعلى الرغم من قلة النصوص المسمارية التي جاءتنا من الألف الثالثة قبل الميلاد يمكن التأكيد على أن المدن السومرية في عصر فجر السلالات السومرية كانت في نزاعات وحروب مستمرة، وانتهت أولى الأزمات السياسية الداخلية المعروفة في تأريخ العراق

القديم وهي التي حدثت بين گلــگامش حاكم الوركاء وآگا ملك كيش عن طريــق الحــل السلمي، وتركت لنا صدى أشهر جلسة برلمانية إن صح التعبير في العالم القديم، حيــث جمع گلــگامش مجلس مسني مدينة الوركاء شيبوت اَلِم šībūt ālim وبعدها جمع مجلس رجال المدينة گوروش GURUŠ القادرين على حمل السلاح وشاورهم في أمر الحرب أو الاستسلام، وبذلك يكون العراقيون القدماء أول من مارسوا أساليب العمــل الجمــاعي والديمقراطي في العالم القديم، وأطلق الباحثون على هذه الممارســة اســم الديمقراطيــة بشكلها البدائي.

٦- تعد الحضارة العراقية القديمة من أولى الحضارات القديمة في تشكيل المجالس وإن أول مجلس عام ضم رجال المدينة ومسنيها للتباحث في أمور تخص سياسة المدينة ومصيرها عقد في مدينة الوركاء العراقية بحدود عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد.

٧- إن سلطة مجلس المدينة پــُخر اَلِم Puḫur ālim كانت سلطة مطلقة في عصــر فجــر السلالات السومرية، حيث كان للمجلس سلطة تمكنه من تنصيب الحكام وكذلك تجبــرهم على التنحي عن الحكم إن رأى المجلس ضرورة لذلك دون الرجوع للحكام.

٨- إن مجالس المدن پــُخر اَلِم كانت موجودة في المدن الرئيسة مثل بابل ونيــپور وســپار ودلبات وغيرها من المدن الرئيسة، وكان هذا المجلس يضم مسني المدينة شــيبوت اَلِــم والقضاة الذين كانوا يجلسون سوية، وأحياناً أخرى كان مسنو المدينة يجلســون وحــدهم مؤلفين مجلساً مستقلاً.

٩- تقلصت صلاحيات مجالس المدن پــُخر اَلِم Puḫurālim في العصور التي تلت عصر فجر السلالات السومرية وأصبحت تقوم مقام المحاكم وإن كان لها صلاحيات تصل إلــى إنزال حكم الإعدام بحق المدانين بالجرائم، وكذلك كان مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِــم عبارة عن هيئة مشرفة على أجهزة الإدارة المحلية التي تدير المدن.

١٠- كان مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم يعمل سوياً مع رئيس البلدة رابيئان الــذي يعــد رئيس مجلس مسني المدينة بوصفه المسؤول الإداري عن المدينة ليس إلا.

١١- كانت مجالس الأحياء السكنية بابتُم bābtum عبارة عن هيئات قانونية كانــت تقــوم بإجراء التحقيقات في القضايا وتقوم بإنذار أصحاب الحيوانات التي قد تسبب أذى للنــاس وكذلك أصحاب الجدران الآيلة للسقوط وتطلب منهم إصلاحها، وكانت مجالس الأحيــاء بابتُم bābtum تنظر في المشاكل التي تُطرح عليها فيقومون بإجراء التحقيقات ومن ثــم تحويلها إلى محاكم أعلى كمحكمة مجلس المدينة أو محكمة القصر، ذلك لأنهم لم يكونــوا أعضاء محكمة دائمة.

١٢- إن الرأي الراجح حول مسألة حضور النساء إلى مجلس المدينة هـو أن النسـاء لـم يحضرْنَ اجتماع هذا المجلس كما يرى بعض الباحثين في هذا الشأن، وربما أن معرفـة النساء بأمور المجلس ومناقشاته وحتى مقرراته كان من خلال أزواجهن الذين يحضرون هذه المجالس.

١٣- إن أعضاء مجلس مسني المدينة شيبوت اَلِم šībūt ālim لم يتلقوا أجراً شهرياً ثابتـاً كراتب وإنما كانوا يمنحون الحبوب والمواد الغذائية من قبل الحاكم أو الملك لقاء الأعمال التي يقومون بها، وربما كان يخصص ريع بعض الحقول والأراضي الزراعية ليـوزع على أعضاء هذا المجلس.

١٤- كانت علاقة مجلس المدينة ومجلس مسنيها مع الحكام والملوك علاقة مباشرة كما هو واضح من خلال الرسائل الموجهة والمتبادلة من كلا الطرفين بالتخاطب مباشرة.

الملحق رقم (١)

خارطة بمواقع أهم المدن التي وردت في الدراسة



الملحق رقم (٢)

جداول الموازين والمكاييل والمقاييس[1]

أ- وحدات قياس الأوزان :

الاسم السومري	المرادف الأكدي	المرادف العربي	ما يعادله قديما	ما يعادله حديثا
1 MA.NA	manu (m)	مانا	60 GÍN	٥٠٠ غم
1 GÍN	šiqlu (m)	شيقل	180 ŠE	٨.٣ غم

ب- وحدات قياس المكاييل :

الاسم السومري	المرادف الأكدي	المرادف العربي	ما يعادله قديما	ما يعادله حديثا
1 GUR	kurru (m)	گـــــور	5 pI	٣٠٠ لتر
BÁN	sūtu	پـــانُ		١٠ لتر

ج- وحدات قياس المساحات :

الاسم السومري	المرادف الأكدي	المرادف العربي	ما يعادله قديما	ما يعادله حديثا
1 IKU	iku (m)	إيكو	100 SAR	٣٦٠٠ م٢ ≅ ٠.٣٦ هكتار
1 SAR	musaru (m)	سار	60 GÍN	٣٦ م٢ ≅ ٠.٠٠٣٦ هكتار
1 GÍN	šiqlu (m)	شقلو		٦ م٢ ≅ ٠.٠٠٠٦ هكتار

(1) مؤيد محمد الدليمي، المصدر السابق ، ص٢٣-٢٩.

أولاً: ثبت المصادر والمراجع العربية

القران الكريم

١. ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد ١، بيروت، ١٩٥٠.

٢. أحلام سعد الله الطالبي، نظام التقاضي في العراق القديم، دراسة مقارنة مع بقية بلدان الشرق الأدنى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٩٩.

٣. أسامة عدنان يحيى، الآلهة في رؤية الإنسان العراقي القديم- دراسة في الأساطير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: أحمد مالك الفتيان، جامعة بغداد، ٢٠٠٧

٤. أكرم الزيباري، "دراسة تحليلية لنصوص مسمارية من العهد البابلي القديم"، سومر، المجلد ٢٧، بغداد، ١٩٧١.

٥. ايفا كانجيك- كيرشباوم، تأريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، ميونخ، ٢٠٠٣.

٦. باسمة جليل عبد، نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: عبدالإله فاضل، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٧. بهيجة خليل إسماعيل، المستعمرات التجارية الآشورية في الأناضول، مجلة النفط والتنمية، السنة السادسة، نيسان، ١٩٨١.

٨. جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠.

٩. ــــــــــ، الشرق الأدنى – الحضارات المبكرة، لندن، ١٩٦٧، ترجمة: عامر سليمان، الموصل ،١٩٨٦.

١٠. ــــ، بلاد الرافدين، (الكتابة- العقل- الآلهة)، ترجمة: البير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، باريس، ١٩٨٧، ط١، بغداد، ١٩٩٠.

١١. جماعة من علماء السوفييت، العراق القديم، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.

١٢. جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.

١٣. جون أوتس، بابل تأريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ١٩٩٠.

١٤. حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

١٥. حكمت بشير الأسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، دمشق، ٢٠٠٧.

١٦. خالد سالم إسماعيل، "البناء الوصفي لملحمة إيرا إله الطاعون"، آداب الرافدين، عدد ٣٥، ٢٠٠٢.

١٧. ـــــــــــ، العلامات الدالة في الكتابات المسمارية، من بحوث مؤتمر الألفية الخامسة للكتابة، بغداد، ٢٠٠١ .

١٨. ـــــ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: فاروق الراوي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

١٩. رامي عبدالحكيم قاسم العبادي، أفراد القوات المسلحة في عهد الملك حمو رابي، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٢٠. رينية لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: البير أبونا وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.

٢١. زهير ضياء الدين سعيد، نظام الاتصالات في بلاد آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: علي ياسين احمد، الموصل، ٢٠٠٠.

٢٢. سالم يحيى خلف الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٢٣. ـــــــــــ، بعض الوظائف الإدارية من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

٢٤. سامي سعيد الأحمد، السومريون، ط١، بغداد، ١٩٩٠.

٢٥. ـــــ، المستعمرة الأشورية في آسيا الصغرى، سومر، المجلد ٣٣، عدد١، (١٩٧٧).

٢٦. شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: جواد مطر الموسوي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢٧. صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: علي ياسين الجبوري، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٢٨. صموئيل نوح كريمر، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة، ١٩٥٧.

٢٩. ـــــ، هنا يبدأ التأريخ، ترجمة وتلخيص: ناجية المراني، الموسوعة الصغيرة، بغداد، ١٩٨٠.

٣٠. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦.

٣١. ـــــــــــ، ملحمة كلكامش، ط٤، بغداد، ١٩٨٠.

٣٢. ـــــــــــ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٨٦،

٣٣. عادل هاشم علي، البنية الاجتماعية في العراق القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: احمد مالك الفتيان، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٣٤. عامر سليمان، القانون في العراق القديم، ج١، الموصل، ١٩٧٧.

٣٥. ـــــ، أحمد مالك الفتيان، محاضرات في التأريخ القديم، الموصل، ١٩٧٨.

٣٦. ـــــ، العراق في التأريخ القديم، ج١، ط١، الموصل، ١٩٩٢.

٣٧. ـــــ، العراق في التأريخ القديم، ج٢، ط١، الموصل، ١٩٩٣.

٣٨. ـــــ، الكتابة المسمارية، الموصل ، ٢٠٠٠.

٣٩. ـــــ، "رأي في نشأة المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين"، مجلة آداب الرافدين، العدد ١٤، الموصل، ٢٠٠١.

٤٠. ـــــ، نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢.

٤١. ـــــ، "أقدم صيغ الديمقراطية في العراق القديم"، مجلة آداب الرافدين، عدد٣٨، ٢٠٠٤.

٤٢. ـــــ، نماذج من الكتابات المسمارية، ج٢، بغداد، ٢٠٠٦.

٤٣. ـــــ، المدرسة العراقية في دراسة تأريخنا القديم، الموصل، ٢٠٠٩.

٤٤. عامر عبدالله الجميلي، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، دمشق، ٢٠٠٥.

٤٥. عباس علي عباس الحسيني، مملكة أيسن بين الارث السومري والسيادة الأمورية، دمشق، ٢٠٠٤

٤٦. علي ياسين الجبوري، "نظام الحكم" موسوعة الموصل الحضارية، ج١، ط١، الموصل. ١٩٩١.

٤٧. ـــــ، قاموس اللغة الأكدية- العربية، أبو ظبي، ٢٠١٠.

٤٨. غيث حبيب خليل، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: محمد طه محمد الاعظمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٤٩. فاتن موفق فاضل، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: حسين ظاهر حمود، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

٥٠. فاضل عبدالواحد علي، الطوفان، بغداد، ١٩٧٥.

٥١. ـــــ، "المعتقدات الدينية"، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد١، الموصل، ١٩٩١.

٥٢. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، ط٢، بغداد، ١٩٧٩.

٥٣. ـــــ، وآخرون، "الديانة"، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.

٥٤. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٧.

٥٥. كروان عامر سليمان، طبقة الأحرار في العصر البابلي القديم في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: أحلام سعد الله الطالبي، جامعة الموصل، ٢٠٠٧،

٥٦. ليث مجيد حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: عبدالإله فاضل، بغداد، ١٩٩١.

٥٧. محمد خليفة حسن أحمد، الأسطورة والتأريخ في التراث الشرقي القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٨.

٥٨. محمد طه محمد الاعظمي، حمورابي، بغداد، ١٩٩٠.

٥٩. محمد عبد الغني عبد الرحمن البكري، تطبيق القوانين البابلية في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ٢٠٠٦

٦٠. محمد عبداللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، جامعة الإسكندرية.

٦١. معاذ حبش خضر العبادي، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٦٢. مهند عاشور شناوة القطبي، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: فاضل عبد الواحد علي، بغداد، ٢٠٠٠.

٦٣. مؤيد محمد سليمان الدليمي، الأوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

٦٤. نائل حنون، حينما في العلى، ط١، دمشق، ٢٠٠٦.

٦٥. ـــــ، ملحمة جلجامش، ط١، دمشق ٢٠٠٦.

٦٦. نبيل خالد شيت، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: خالد سالم إسماعيل، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

٦٧. نوالة أحمد محمود، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: فاروق ناصر الراوي، بغداد، ١٩٨٦.

٦٨. نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١.

٦٩. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، لندن، ١٩٦٤، الموصل ١٩٨٩.

٧٠. ـــــ، البابليون، ترجمة: سعيد الغانمي، مراجعة: عامر سليمان، لندن ،١٩٩٥، ط١، بنغازي، ٢٠٠٩.

٧١. هالة عبدالكريم سليمان الراوي، المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: حسين ظاهر، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

٧٢. هديب حياوي عبد الكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، بإشراف: نائل حنون، جامعة القادسية، ٢٠٠٢.

٧٣. هنري فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، ط٢ بيروت، ١٩٨٠.

٧٤. هيفاء أحمد عبدالحاج محمد، ألقاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: عامر سليمان، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

٧٥. وسام حميد صباح جار الجبوري، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف: مؤيد محمد سليمان الدليمي، جامعة الموصل، ٢٠١١.

٧٦. شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، موقع www. wikipedia.org.

ثانياً: ثَبتُ المصادرِ والمراجعِ الأجنبية

1. AL- Adami, k., "old Babylonian Letters from ed- DER, Sumer, VOL. 23, (1967).
2. Black, J., Green, A., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, (1998) .
3. ---------------, George, A., and Postgate, N., A Concise Dictionary of Akkadian, 2nd (corrected) printing, CDA, Wiesbaden, (2000).
4. Borger, R., Mesopotamisches Zeichenlexikon, AOAT, Band.305 Germany, (2010).
5. Cole.s.w., and machinist,P., Letters from priests to the kings Esarhaddon and Assurbanipal, SAA, 13, Helsinki,(1998) .
6. De Mieroop, M. V., The Ancient Mesopotanian city, Oxford University press, London, (1999).
7. -----------------,De, A History of the Ancient Near East, ca. 3000-323 B.C., Second Edition Black well pubishing, (2007).
8. Dossin, G, Correspondance de Samsi-addu, ARM, 4, Paris, (1951).
9. Edzard D.O., Farber ,G., RGTC, VOL. 2, Wiesbaden, (1974).
10. ----------------- Farber, G., Sollberger, E., RGTC, Vol. 1, Wiesbaden, (1973).
11. Evans, G., Ancient Mesopotamian Assemblyies, JAOS, vol. 78.(1958).
12. Fleming, Daniel, "Demoeracy`s Ancient Ancestors", Cambridge, (2004).
13. Frankena, R., Briefe aus dem British Museum, AbB, 2, leiden, (1966).
14. Frankfort, Henri, La Royaute et Les Dieux, Paris, 1951.

15.Gibson, M., The city and area of Kish, Florida, (1972).

16.Glassner, Jean - Jacques, De Mieroop, M. V., The Invention of cuniform writing in sumer, London, (2003).

17.Goetze, A., "fifty old- Babylonian Letters from Harmal, sumer, 14, (1958).

18.Grayson, A. K., Assyrian Rulers of the Thied and second Millenniun B. C, (To 1115) B. C, RIMA, Vol. 1, Toronto, (1987) .

19.-----------------, Assyrian Rulers of the Early first Millennium B. C, I (1114 - 859) B.C, RIMA, Vol. 2, Toronto, (1991) .

20.-----------------,Assyrian Rulers of the Early first Millennium B. C, II (858 - 745) B. C, RIMA Vol. 3, Toronto, (1996) .

21.Groneberg, B., RGCT, VOL. 3 Wiesbaden,(1980).

22.Harriet Crawford, Sumer and The Sumerians, Cambridge University press, (2003).

23.Harris, R., Ancient sippar, Istanbul, (1975).

24.-----------------,Gender and Aging in Mesopotamia, University of Oklahoma press, (2003).

25.Jacobsn, thorkild, primitive Democracy in Ancient Mesopotamia, JNES, vol. 2, (1943).

26.-----------------,Toward the Image of Tammuz and other Essays on Mesopotamian History and culturs, Cambridge, (1970).

27.Klengel, Horst, Zu den šibūtum in altbabylonischer zeit, orientalia, vol. 29, Berlin, (1960).

28.Kramer, S. N., Gilgamesh and Agga, AJA, Vol. 53, (1949).

29.Kraus, f. R., briefe aus dem british museum, AbB, 1, Leiden .(1964).

30.-----------------,briefe aus kl.. Eineren westeuropaischen sammlungen, AbB, vol. 10, leiden, (1985).

31.Langdon, S., Two Sumerian Hymns from Eridu and Nippur, AJSL, vol. 39, No. 3, university of Chicago press (1923).

32.Halloran, J. A., Sumerian Lexicon, version 3, SL, Los angeles, U.S.A, (2006).

33.Luckenbill, D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, ARAB, Vol. 2, University of Chicago, (1927) .

34.Millard, A. R., Another Babylonian Chronicle, IRAQ, VOL. 26, (1964).

35.Parpola, S., Letters from Assyrian and Babylonian scolars, SAA (10), Helsinki, (1993).

36.-----------------,Epic of Gilgamesh ,SAACT, VOL. 1,Finland, (1997).

37.postgate, J. N., Early Mesopotamia Routledge, London, (1999).

38.Schorr, M., Urkunden Des Altababylonischen Zivil – Und Prozessrechts, VAB, Leipzig, (1913).

39.Snell, Daniel, Flight and Freedom in the Ancient Near East. Leiden, Netherlands, (2001).

40. Stol, S., Letters from yale, AbB, 9, Leiden, (1981).

41.Talon, ph., Enūma ELiš ,SAACT, VOL. 4. university of Helsinki, Finland, (2005).

42.Van Soldt,W.H., Letters in The British Museum, AbB, 13, Leiden .(1994) .

43.Veenhof, K. R., Letters In The Louvre, AbB, 14, Leiden-Boston, (2005).

ABSTRACT

The civilization of ancient Iraq was one of the original civilizations which enriched human thoughts with many achievements and contributions in various fields of life. The near and far civilizations had been influenced by the civilization of ancient Iraq one of the first civilizations in history. In fact most scholars think that the Sumerians invented writing as a mean of documenting everything. The Akkadians, who originally came from the Arabian Peninsula, were the first to establish the first unified kingdom in the middle and southern parts of Iraq. The other Amoriot communities coming from the Arabian Peninsula as well, including the Babylonians and Assyrians, established the foundations of civilization which flourished in the second and first millennia BC. The ancient civilization of Iraq possessed many cultural data that dealt with various religious, economic, political and literary affairs. The councils, judges were considered as one of the important achievements made by the ancient Iraqis and these were a model for other people. This is what led us to choose the subject of this study. These councils had played a major role in ancient Iraqi society and had a leading role in organizing communities in the ancient cities of Iraq. Moreover, these councils had the power to influence society through different eras known in Iraq. It was the city councils (puḫur ālim) appeared in the early dawn of the Sumerian dynasties and they had absolute power such as the inauguration of the rulers, as well as foreign policy and all aspects of city management. And then in later periods the Council was represented by all kinds of local administration. They replaced the courts with some judges sometimes with (rabianum) the head of the town to manage the city at other times. In this study, we have faced many (diffienties) and thorny questions, including: the issue of

discrimination between the city and the elders who made up the Council of Elders City (šībūtum) and the old people. We also faced another difficulty in determining the meaning of the Sumerian word GURUŠ URU which was used to refer to the workers as well as the men who were capable of carrying weapons (warriors) among the freemen.

On the other hand, we found it difficult to distinguish between the different parts of the city in order to determine the councils of the residential areas and gates (bābtum).Therefore, the present study is divided into four chapters preceded by a general introduction in which we dealt with the reasons for the emergence of councils in ancient Iraq, as well as the concept of the Council made clear in the Sumerian and Akkadian and Arabic languages and we mentioned the sources of our knowledge of the councils. The first chapter deals with the oldest councils in ancient Iraq depending on what is stated in religious texts as well as on what was mentioned in the famous story of (Gilgamesh and Agga). The second chapter has included the community of gods and their council in Iraq; in its first section we came across the establishment of the community of gods and we refer to our sources about this topic. The second section has explained the status of the various gods and its progression in the council of the gods in ancient Iraq whereas the third section concentrates on the mechanism of work in these councils. The third chapter shed light on the different kinds of councils of people and this chapter is subdivided into four sections. The first one studied city council (puḫur ālim); the second one is about the city councils (šībūt ālim) whereas the third one tackled the councils of GURUS URU for men and worriors. The fourth section talked about other councils such as the Council bābtum, the Council of Trade Centre (Council of Kārum), the country council puḫur mātim and finally councils of different clans as the

Babylonians and the Amorites and others. As for chapter four, it is divided into two sections, the first one expounded the membership of the councils and the second one dealt with the competences of the councils.

Ministry of Higher Education
University of Mosul
College of Arts

The councils in Ancient Iraq in the Light of the Cuneiform References

Muath Habash Khedher AL- Abadi

Ph.D. Thesis

In

Ancient Archaeology

Supervised by

Prof. Dr. Amir Suleiman Ibrahim

2012 A.D. **1433 A.H**

Ministry of Higher Education
University of Mosul
College of Arts

The councils in Ancient Iraq in the Light of the Cuneiform References

A Thesis Submitted

by

Muath Habash Khedher AL- Abadi

To

The Council of the College of Arts

University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirement

For the Ph.D in Ancient Archaeology

Supervised by

Prof. Dr. Amir Suleiman Ibrahim

2012 A.D. **1433 A.H**